الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم

كلية الأدب العربي و الفنون

قسم الدراسات الأدبية

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر موسومة بـ

دراسة كتاب مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر لعباس بن يحي – دراسة وتحليل –

تخصص : أدب حديث ومعاصر

من إعداد الطالبتين :

~ مجدوب سعاد

~ موسى خيرة

تحت إشراف :

~ الدكتورة مسكين حسنية

السنة الجامعية : 2020 ~ 2021

إهـــــــــــــداء

الحمد الله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى وبعد :

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى روح أبي رحمه الله الذي لم يبخل علي بأي شيء.

إلى من تشاركني أفراحي وأساتي إلى نبع العطاء أمي الغالية.

إلى من علمتني أن الدنيا كفاح وسلاحها العلم والمعرفة إلى حبيبتي " أختي فاطمة ".

وإلى إخوتي حفظهما الله.

وإلى كتاكيت العائلة آية ، بشرى ومحمد.

إلى كل من ساندي في كتابة مذكرتي " بلحميدش أمينة ، خيرة وعبد الحفيظ "

جزاهم الله خير.

و إلى كل من أحبهم قلبي في هذه الدنيا الفانية.

~ سعاد

إهـــــــــــــداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا وما كنا لنصل لولا فضل الله علينا أهدي هذا العمل المتواضع إلى من قال فيهما الرحمان، وأخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقال ربي إرحمهما كما ربياني صغيرا.

إلى من سهرت وتعبت لراحتي إلى من فرحت لفرحي " أمي الغالية " أتمنى لها الشفاء العاجل والعمر الطويل إنشاء الله.

إلى من أنار درب إلى من ضحى من أجلي " أبي العزيز " حفظه الله وأطال في عمره وأتمنى له الشفاء إن شاء الله.

إلى من قاسمتهم الرحم وكانوا سندي إخواتي، وأخي الوحيد نور الدين.

إلى كتاكيت عائلتنا المتواضعة آية ومريم، رانيا.

وإلى كل صدقاتي اللواتي ساعدوني في هذا العمل المتواضع وخاصة سعاد وأمينة.

إليكم جميعا أهدي ثمرتي الأخيرة في مشواري الدراسي.

والله المستعان.

~ خيرة

شكـــــــر وعرفـــــــــــــان

أول من يشكر وبحمده أناء الليل وأطراف النهار، هو العلي القهار بالأول والآخر والظاهر والباطن، الذي أغرقنا بنعمة التي لا تحصى وأغرقنا بنعمة التي لا تحصى وأغرقنا برزقه الذي لا ينفى، وأنار دروبنا، فله جزيل الحمد والثناء العظيم، هو الذي أنعم علينا إذ أرسل فينا عبده ورسله محمد بن عبد الله عليه أزكى الصلوات وأطهر التسليم، أرسله بقرآنه المبين، فعلمنا ما لم نعلم وحثنا على طلب العلم أينما وجد.

لله الحمد كله والشكر كله أن وفقنا وألهمنا الصبر على المشاق التي واجهتنا لإنجاز هذا العمل المتواضع.

والشكر موصول إلى كل معلم أفادنا بعلمه، من أولى المراحل الدراسية حتى هذه اللحظة كما نرفع كلمة شكر إلى الأستاذة المشرفة " مسكين " التي ساعدتنا على إنجاز بحثنا.

كما نشكر كل من مدلنا العون من قريب أو بعيد، ونشكر كل أساتذة وعمال قسم اللغة العربية وأدابها لكلية عبد الحميد ابن باديس.

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن ندعو الله عز وجل أن يرزقنا السداد والعفاف والغنى وأن يجعلنا هداة مهتدين.

مقدمة

يعتبر الشعر العربي الحديث ذلك الشعر الذي كتب في العصر الحديث ويقصد به الإطار الزماني الذي تتميز به معالم الحياة عبر الأزمة السابقة بأنها حديثة وكل شعر كتب بعد عصر النهضة العربية ويختلف عن الشعر القديم في أساليبه وفي مضامينه وبنياته الفنية والموسيقية، وفي أغراضه وموضوعاته وفي أنواعه المستجدة والمختلفة ففي القرن التاسع عشر هب أولى نسائم الإنبعات والنهضة وتبلورت فيها بعد خطاباتفكرية وفنية والسياسية من خلال الإحتكاك بالغرب الذي أدى إلا إنطلاق حركات الشعرية التي دعت إلى التجديد والتحديث لكل هذه الحركة لم تنفصل عن المسار الحضاري والثقافي العام وتطور الأدب العربي إلى توفيق بين الظواهر القديمة الثابتة والجمالية الغربية وصولا إلى الشعر المعاصر، ومن بين الكتب التي درست مسار الشعر الحديث والمعاصر، التي ساعد الباحث في معرفة طريقه الشعر الحديث والمعاصر، وتجعله يفسر الظواهر الجديدة التي ظهرت في الشعر خاصة والأدب عامة ويتمثل هذا الكتاب في " المسار الشعر العربي الحديث والمعاصر لعباس بن يحي ".

ويسعدنا من خلال هذه الدراسة الإجابة على بعض الإشكاليات التي تتبادر على أذهان كل باحث في مجال الأدب على نحو التالي :

1 ـ فيما تمثل مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر؟.

2 ـ وما هي العوامل التي ساعدت الشعر العربي في تغير حركته؟.

3 ـ وما هي القضايا الجديدة التي ظهرت في ظل توجهات الأدب ؟.

وكان لإختيارنا لهذا الموضوع جملة من الدوافع منها الذاتية والموضوعية وتتمثل فيم يلي :

~ الدوافع الذاتية :

ـ معرفة توجهات ومسار الشعر.

ـ دراسة ومعرفة أهم القضايا الشعرية والنثرية الجديدة من أجل الإستفادة منها وتطبيقها في مجال التدريس.

~ الدوافع الموضوعية :

ـ أهمية هذا الموضوع ومكانته في الدراسة الأدبية إذ يعتبر موضوع ثري بمادته العلمية.

ـ هذا النوع من المواضيع يساعدنا على توسيع أفكارنا ويسمح لنا بإكتشاف معارف جديدة كونه موضوع يتصل بتاريخ الأدب العربي.

وقد تم بناء بحثنا على خطة مفصلة نجملها كالآتي : بمدخل قدمنا فيه تعريف لشعر الحديث والمعاصر وأهم الخصائص والجذور الفكرية للشعر الحديث والمعاصر.

الفصل الأول : سيرة الكاتب وأعماله ودراسة بطاقة الكتاب.

الفصل الثاني : فقد قمنا بتوسيع البحث حول مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر.

وختمنا بحثنا بخاتمة لأهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا لهذا الموضوع.

كما أننا إعتمدنا في دراستنا لهذا لموضوع على المنهج الوصفي، كونه مناسب لدراسة الظواهر الأدبية.

وأدركنا من خلال بحثنا أن الموضوع صعب لأن الشعر العربي الحديث والمعاصر تاريخه طويل ويتفرع إلى العديد من القضايا التي لا تعد ولا تحصى، ومن الصعب الإلمام بكل الظواهر والقضايا فنلاحظ أن دراستنا تشبه قطرة الماء من البحر، فالشعر الحديث والمعاصر واسع كالمحيط يحمل في طياته الكثير من الخبايا لا يفهمها إلا عمالقة الأدب العربي.

ومن بين المصادر التي إعتمدنا عليها والتي كانت لنا سند في بحثنا هذا : " مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر لعباس بن يحي لأنه كان موضوع بحثنا، بالإضافة إلى أهم المراجع التي إستندنا عليها.

كما نشير لعدم وجود دراسات سابقة لكتاب " " مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر لعباس بن يحي ".

وفي الأخير لا يسعنا إلا أن نقدم بالشكر لله الذي وفقنا في إنجاز بحثنا وعلى الأستاذة " مسكين حسنية " التي لم تبخل علينا في توجيهنا وإرشادنا.

المدخل

الشعر الحديث والمعاصر التعريف وأهم خصائصه

- تعريف الشعر الحديث والمعاصر في اللغة.
- مفهوم الشعر الحديث والمعاصر في الأدب.
- السمات العامة للقصيدة الحديثة.
- الحدود الزمنية للأدب الحديث .
- خصائص الشعر المعاصر.

1 ـ مفهوم الحديث والمعاصر في اللغة :

الحديث لغة " نقيض القديم "[1]، " والحديث : الجديد من الأشياء " والحديث من الأشياء : حدثُ وحدثَ الشيء، وإستحدثت أمرا "[2] أما **المعاصر لغة** : العصر: الدهر والمعاصر هو الوقت الذي نعيش فيه " وما فعلت ذلك عصرا ولعصر أي في وقته " وعاصر فلان أي عاش معه في عصر واحد[3].

2 ـ مفهوم الحديث والمعاصر في الأدب :

لابد أن نتعرف على مفهوم مصطلحي الحديث والمعاصر في الأدب " فحين تطلق كلمة " الحديث " وصفا للشعر العربي لا يقصد بها- بداهة – معنى الحداثة، وإنما تشير الكلمة أساسا إلى حقبة من الزمن لها حدودها الخاصة ومعالمها المميزة، ومن هنا كان إستخدام الكلمة وصفا للعصر قد صار مألوفا . فيقال عندئذ " العصر الحديث " ويقصد بها الإطار الزمني التي تتميز فيه معالم الحياة عنها في الأزمة السابقة[4]، ذلك بأن العصر الحديث هو الذي أعقب العصور الوسطى والعصور القديمة قبلها ومن هنا فإن الشعر الحديث هو ذلك الشعر الذي قيل في العصر الحديث والذي تقلب بين أشكال شتى من الأداء تتراوح بين أشد حالات التقليد وأبعد صور التجديد.

وأما مفهوم " صفة المعاصرة " الشعر المعاصر " دالة على مرحلة بعينها في حياة الشعر الحديث، هي المرحلة التي نعاصرها، وهي مرحلة متحركة لا تقبل التثبيت، فما يكون معاصر اليوم سيأتي عليه زمن يخرج من دائرة المعاصرة، مكتفيا عندئذ بصفة الحديث[5].

3 ـ السمات العامة للقصيدة الحديثة :

تتميز القصيدة الحديثة بمجموعة من السمات والخصائص العامة، التي إكتسبت بعضها من طبيعة الرؤية الشعرية الحديثة، وبعضها الأخر من طبيعة التكنيكات المستخدمة في بنائها وطريقة توظيف الشاعر لها ولعل من المفيد في تحديد مفهوم الشعر الحديث " القصيدة الحديثة

[1] ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 1414 هـ، ص131 .
[2] إسماعيل بن العباس أبو القاسم، المحيط في اللغة، دار المعارف، دط، دت، ص378.
[3] الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العامية، ط1، 2003م، 1424 هـ .
[4] محمد عبد الله سليمان، مشكل مصطلحي الحديث والمعاصر في الأدب العربي، دط، 2017م، ص11 .
[5] المرجع نفسه، محمد عبد الله سليمان، مشكل مصطلحي الحديث والمعاصر في الأدب العربي، ص12 .

أن نتعرف على هذه السمات قبل أن نعرض بالتفصيل الأدوات والوسائل الفنية التي يستخدمها الشاعر في بناء هذه القصيدة.

ومن أبرز هذه السمات :

أ- التفرد والخصوصية :

تهفو القصيدة العربية الحديثة إلى أن تكون كيانا فنيا متفردا، لا يرتبط إلى سواه من تراثنا الشعري القديم والمعاصر نغير تلك التقاليد الشعرية الفنية العامة التي إنحصر فيها تراثنا الشعري القديم من مدح وفخر وهجاء ورثاء ووصف وعز[1] لأن هذه لا تريد أن تحصر نفسها في مجموعة من الأغراض المتناهية، التي تمثل قيدا صارما على قدرات الشاعر الإبداعية ورغبة في الإنطلاق إلى أفاق التفرد والإرتياد والإبتكار.

إن الشاعر الحديث يهدف إلى أن نكون قصيدته إبداعا بكرا، ورؤية شديدة التفرد والخصوصية للوجود، ومن تم فهو شديد الحرص على أن ينظر إلى الوجود من زاوية لم يسبق لأحد قبله أن نظر إليه منها وأن يعالج هذه الرؤية الخاصة بطريقة فنية متفردة، تفتح أعيننا على جوانب وأبعاد زمنية خصبة لم تكن لندركها لو لم يفتح الشاعر أعيننا عليها[2] وتجعلنا نحس أن هذا العالم الغريب الذي تقدمه لنا القصيدة هو من إبداع الشاعر وإبتكار.

حتى ولو كانت مفرداته مستمدة من الوجود الواقعي، لأن الشاعر يعيد صياغة هذه المفردات على نحو خاص يجعل هذا الكيان الجديد المؤلف من هذه المفردات كيانا خاصا منتميا إلى الشاعر أكثر من إنتمائه إلى عالم الواقع الذي إستمد منه الشاعر مفردات هذا الكيان الجديد وعناصره[3]، وبمقدار خصوصية هذا الكيان الجديد وإنتمائه إلى الشاعر ترتفع القيمة الفنية للقصيدة.

ب - تبلور شخصية الشاعر الحديث :

فالشاعر لم يعد من هو بالفناء والحداء والإطراء والهجاء بل رام منزلة أكرم حين إضطلع بتوجيه الجموع الهادرة بشعره، أصبح قوة دافعة وطاقة معينة تحقر وتثير فالشاعر الحديث يحيا في دنيا تموج بالحركة والألوان والأحداث[4]، وهو فيها سائر متطلع متفتح ملهوف

[1] علي عشري الزايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، القاهرة، ط4، ابن سينا، 1443هـ - 2002م، ص20 .
[2] المرجع نفسه، علي عشري الزايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص21 .
[3] المرجع السابق ، علي عشري الزايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص21 .
[4] أحمد فؤاد، خصائص الشعر الحديث، دار الفكر العربي، دط، ص14 .

الرغبة، عريض الأمال، ظمأن النظر طامح الروح، حار الأشواق. والحياة بدورها تعكس على هذه السائر المشوق صورها على إختلافها فيعكسها في شعره مستقيا بما فيه من صدق الواقع، وحرارة الصدق ونبض الحياة، عن المعارضات الشعرية[1]، صناعة الإسترخاء والتقليد الذي لا حس فيه يدفع ويلون.

الثقافة لتشمل نوعا من الإلمام بالفنون الأخرى عبر الأدب، لأن القصيدة الحديثة لم تعد تكتفي بالإتكاء على التقاليد الشعرية الموروثة، وإنما إنطلقت إلى الفنون الأخرى غير الأدب، تستعير من أدواتها وتكنيكاتها الفنية[2] الذي يساعدها على تسجيد الرؤية الشعرية الحديثة بما فيها من تركيب وتعقيد.

ج ـ الوحدة :

على الرغم من أن القصيدة الحديثة تتركب – سواء على مستوى نسيجها النفسي والشعوري، أو على مستوى بنائها الفني – من مجموعة من العناصر والمكونات المتنوعة، والمتنافرة في بعض الأحيان، فإن ثمة وحدة عميقة تؤلف بين هذه العناصر، و تتصهر فيها هذه المكونات المتناثرة المتنافرة لتصبح كيانا واحدا متلاحما متجانسا، لا تفكك فيه ولا تنافر، وهذه الوحدة تنسحب على العناصر الشعورية والنفسية والفكرية التي يتألف منها نسيج القصيدة الشعوري بمقدار ما تنسحب على الأدوات والتكنيكات الفنية التي يتألف منها بناؤها الفني، فكل هذه الأشياء فالقصيدة الحديثة تمتزج وتتلاحم وتتكامل في كيان واحد متماسك.

ولقد كانت وحدة القصيدة من أول ما إهتم به رواد التجديد عندنا من سمات الحداثة في القصيدة العربية، وقد تجلى هذا الإهتمام في كتابات مطران والعقاد وشكري في مقدمات دواوينهم وفي كتبهم النقدية كما تجلى في أعمالهم الشعرية.[3]

د ـ الشعور الوطني والإحساس بالشعبية :

أدرك الشاعر لأن رسالة.... لم يعد من تحف القصور أو أجواق السادة، بل إرتفع إلى مقام القيادة والتوجيه، وأصبحنا نرى شباب الشعراء خاصة يصرون على السير في المقدمة لأن رسالتهم لا يمكن أن تنفصل عن الشعب الذي خرجوا من أعماقه، فالكاتب أو المفكر أو الفنان أول من يحس بما تعانيه الملايين، وما تأمله، وما تكافح وتصخى بدمائها من أجله، وهم

[1] أحمد فؤاد، خصائص الشعر الحديث، ص15 .
[2] علي عشري الزايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، ص 25 .
[3] المرجع نفسه، ص 26 .

يدركون في عمق الوعي الذي إستيقظ في ضمير شعوبنا أن التخلي عن رسالة التعبير عن الشعب وآلامه وآماله معناه الخيانة[1].. الخيانة الواضحة للشعب والفن وللفكر وللأصالة وللحرية ولكل القيم الإنسانية التي هي أساس حياتنا.

و ـ التركيب :

نتيجة لطبيعة الرؤية الشعرية في القصيدة الحديثة من ناحية، ولتنوع الأدوات الفنية التي يستخدمها الشاعر في تجسيد هذه الرؤية، وطريقة إستخدامه لها من ناحية ثانية، ولميل القصيدة الحديثة إلى أن تكون كيانا متفردا خاصا من ناحية أخيرة، أصبح بناء هذه القصيدة على قدر من التركيب والتعقيد يقتضي من قارئها نوعا من الثقافة الأدبية والفنية الواسعة، التي لا تقف عن حدود الإلمام بالتقاليد الشعرية لموروثه، ولا حتى بالتقاليد الأدبية العامة التي تحكم الأجناس الشعرية والنثرية على السواء من مسرحية ورواية وقصة قصيرة إلى جانب القصيدة، وإنما لابد أن تتسع هذه الثقافة لتشمل نوعا من الإلمام بالتقاليد الشعرية الموروثة، ولا حتى بالتقاليد الأدبية العامة التي تحكم الأجناس الشعرية والنثرية على السواء من مسرحية ورواية وقصة قصيرة إلى جانب القصيدة[2]، وإنما لابد أن تتسع هذه .

هـ ـ الإحياء وعدم المباشرة :

من السمات البارزة في القصيدة الحديثة أنها لا تعبر تعبيرا مباشرا عن مضمون محدد واضح، وإنما تقدم مضمونها الشعري بطريقة إيحائية توحي بالمشاعر والأحاسيس والأفكار ولا تحددها أو تسميها ونتيجة لهذا فإن القصيدة الحديثة لا تحمل معنى واحدا متفقا عليه، ومن الخطأ المضاد بطبيعة الشعر، بل القاتل له، أن نتطلب من كل قصيدة أن يكون لها معنى واقعي وحيد، هو صورة طبق الأصل من فكرة مالدى الشاعر، لأن الشاعر لو كانت لديه فكرة محددة واضحة المعالم يريد إيصالها إلى القارئ لما لجأ إلى الشعر أسلوبا لنقلها، ولأثر عليه النثر الذي هو أكثر قدرة على تحديد المعاني والأفكار وتوضيحها، أما الشعر فإنه يوحي بمجموعة من المعاني والأفكار والمشاعر[3] التي تنمو وتتنوع وتعمق بمقدار ما يبذل القارئ من جهد وإخلاص في قراءتها، وهذا معنى أن القارئ يسهم في إبداع القصيدة، وأن عطاء القصيدة الحديثة ينمو ويتنوع بمقدار إخلاص القارئ وجديته، فقد يقرأ القصيدة الواحدة أكثر من قارئ

[1] نعمات أحمد فؤاد، خصائص الشعر الحديث، دار للفكر العربي، دط، دت، ص16 .
[2] علي عشري الزايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة،ص24 .
[3] المرجع نفسه، ص 35 .

ويخرج كل منهم بحصيلة مختلفة عن التي خرج بها الأخرون، ولكن تعدد عطاء القصيدة الحديثة ليس تعدد التناقض والتعارض، وإنما هو تعدد التكامل، فقد لا يخرج قارئ من القراء من قراءته للقصيدة بأكثر من معناها السطحي المباشر – الذي هو أهون جوانب القصيدة قيمة، بل هو الجانب غير الشعري فيها ـ بينما يستطيع قارئ ثان أن يلتقط بعض إيحاءاتها الأكثر عمقا وخفاء دون أن يربط بين هذه الإيحاءات أو يؤلف بينها، على حين يستطيع قارئ ثالث أكثر تعمقا وتمحيصا أن يؤلف بين الإحياءات المختلفة التي يلتقطها من القصيدة[1]، ويخرج من هذا التأليف والتفاعل بين الإيحاءات بإيحاءات ودلالات أخرى جديدة لا تكف عن النمو والتنوع والعمق.

4 ـ الحدود الزمنية للأدب الحديث :

يبدأ العصر الحديث في العالم العربي في رأي العديد من المؤرخين للأدب بالحملة الفرنسية على مصر سنة 1798 م، نظرا لأثارها السياسي والفكري والعلمي كما يقولون، ولأنها فتحت مجالا للصلات الحضارية بين الغرب والعالم العربي ويؤكد ذلك جورجي زيدان في كتابه " تاريخ آداب اللغة العربية " وعمر الدسوقي في كتابه " في الأدب الحديث " وأحمد حسن الزنيات في كتابه " تاريخ الأدب العربي "، وممن ذهب إلى ذلك أيضا لعقاد في مقاله له نشرت في مجلة قافلة الزيت التي تصدر في الظهران عدد مارس 1962 م ذهب فيها إلى أن عصر النهضة في الأدب العربي يبدأ بالحملة الفرنسية[2].

ويجمع المؤرخون ونقاد الأدب على أن العصر الحديث يبدأ بدخول نابليون مصر " يبدأ العصر الحديث للأدب العربي في مصر – بل للتاريخ المصري كله – بتلك السنوات التي شهدت خروج البلاد من ظلمات العصر التركي، لتفتح العيون على نور الحضارة الحديثة ولتأخذ طريقها في موكب المدينة المتقدمة. وذلك بعد أن أغمضت عيونها عن النور، وعوقت خطاها عن السير زهاء ثلاثة قرون، وهي مدة الحكم التركي.

وإذا تأملنا الفترة التي نعيشها اليوم، وقارناها بما نعرف من تاريخ الفترات السابقة، وجدنا الإختلاف يصل أحيانا إلى درجة التباين أو التناقض، وخاصة إذا كانت المقارنة بين اليوم والأمس البعيد، وهذا من شأنه أن يثير تساؤلا معقولا، وهو كيف ندرج هذا التاريخ

[1] علي عشري الزايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة،ص 36 .
[2] محمد عبد المنعم خفاجي، حركات التجديد في الشعر الحديث، ط1، 2002م، دار الوفاء للطباعة والنشر،ص5.

الطويل المختلف الفترات تحت عصر واحد ؟ وكيف يمكن مثلا أن يسمى كل من نتائج القرن التاسع عشر فنتائج الثلث الأخير من القرن العشرين " بالأدب الحديث " فما هو حديث اليوم، سوف يكون قديما الغد، وما هو قديم اليوم قد كان حديث بالأمس[1].

ولا ينبغي أن نخلط صفة " الحديث " للشعر بصفة الحداثي " التي دخلت في الإستعمار مؤخرا للدلالة على توجه فني خاص في الأداء الشعري لدى فئة من الشعراء، فسواء أكان الشعر حديثا ام لم يكن فإنه آخر الأمر شعر حديث ".

إذن فكل من مصطلحي (الحديث والمعاصر) يشير إلى حقبة معينة لها حدودها، وخصائصها المميزة فيقصد به الإطار الزمني، ومعالم الحياة التي كانت سائدة سواء فيما يتعلق بالحياة السياسية، والإقتصادية، والإجتماعية والثقافية، وإنعكاسها على الأدب، فالعصر يلقى بظلاله على الأدب ويؤثر فيه تأثيرا بالغا، فالأدب هو مرآة العصر[2]، وقد تبين لنا الإختلاف بين مفهوم الحديث والمعاصر فكل من المصطلحين يحمل دلالات، وخصائص، ومعالم تختلف عن الأخر من حيث المفهوم اللغوي والإصطلاحي وبالتالي الحدود الزمنية والخصائص الفنية.

وقد تناول الناقد أحمد هيكل في كتابه " تطور الأدب الحديث في مصر " أن العصر الحديث ينتهي عند الحرب العالمية الكبرى ولهذا أكتفي بدراسة لأدب الحديث لينتهي به إلى الحرب العالمية الثانية وما دون ذلك يعتبره فترة جديدة تختلف عن السابقة من حيث الحياة الأدبية والفكرية وبداية عصر جديد حين يقول من أول هذا لعصر الحديث إلى قيام الحرب الكبرى الثانية، أي خلال أربعة فترات من هذه التي تؤلف هذا العصر وقد إتخذت من الحرب العالمية الثانية نقطة إنتهاء لهذا الكتاب، وذلك لأنها في رأيي بداية مرحلة جديدة في الحياة الفكرية والأدبية ونقطة إنتهاء لعصر وإبتداء لعصر جديد".

ظهرت الطبعة الأولى لكتاب " التيارات المعاصرة للنقد الأدبي " عام 1963 م، الذي يقول مؤلفه بدوي طبانة " صورت في هذا الكتاب تيارات النقد الأدبي كما تبنيتها في هذا القرن، سواء من تلك التيارات ما عاصرته بشخصي ورصدته بسمعي وبصري، وما قرأت منها ورصدت أثارها العميقة والسطحية في هذه المرحلة من مراحل حياة الأمة العربية"[3].

---

[1] محمد عبد الله سليمان، مشكل مصطلحي الحديث والمعاصر في الأدب العربي، ص19 .
[2] المرجع نفسه ، ص 20 .
[3] المرجع السابق ، ص 27 .

هناك معطيات جديدة بعد الحرب العالمية الثانية أحدث متغيرات فكرية، وإجتماعية، وإقتصادية، وسياسية تولدت عنها ثورة وتمرد على كل شيء. ومن ذلك الأدب فظهرت ملامح أدبية جديدة تختلف تماما عما كان قبل هذا التاريخ[1]، ومن هنا يعتبر هذا التاريخ هو بداية بزوغ ما يعرف بالأدب المعاصر.

5 ـ الحدود الزمنية للأدب المعاصر:

حركة الشعر في الأدب العربي عموما هي التي تحدد الفترة الزمنية للعصر بإعتبار أن الشعر هو الجنس الأدبي الأول عند العرب في خلال تاريخهم القديم والحديث، وهو الترموتر الذي يقيس حركة تطور الأدب العربي ولهذا ركزنا على دراسة مصطلحي (الحديث والمعاصر)[2] من خلال تطور حركة الشعر الحديث، وهذا لا يعني التقليل من قيمة الأجناس الأدبية الأخرى كالقصة والرواية والمسرحية والمقالة الصحفية وغيرها، فقد نالت حظها من التطوير ويمكن التعرض لها في بحوث منفصلة. " على الرغم من أن حركة الشعر الجديد، التي بدأت بواكيرها في نهاية الأربعينات، كانت قد إكتسبت لها أنصار مرموقين في بداية الخمسينيات نفسها، ويمكننا أن نسمي مرحلة الخمسينيات وما بعدها في حياة هذا التيار بالرومانسية المتأخرة وهي الرومانسية التي تأثرت بالمناخ السياسي والإجتماعي الجديد بعد ثورة 23 يوليو 1952 م، وأكدت التوجه القومي العربي[3].

وقد قال عزدين إسماعيل في كتابه " أفاق الأدب الحديث والمعاصر في مصر "، نأتي الأن إلى المرحلة الكبرى الأخيرة في حياة شعرنا الحديث وهي كما قلنا المرحلة التي بدأت في أواخر الأربعينيات، معاصرة لأول حرب من سلسلة حروبنا مع إسرائيل، والتي إمتدت حتى اليوم من خلال أربعة أجيال متعاقبة ومتعاصرة في الوقت نفسه ويحسن نبأ أن نصطلح على تسميته هذه المرحلة بالمرحلة المعاصرة[4].

وحين تتردد كلمة " المعاصرة " فإنها تتسع لتشمل الشعر منذ مطلع هذا القرن، وقد تصنف لتقتصر على شعراء الحقبة الأخيرة، في هذه اللفظة من الخداع الزمني، ما في لفظ "

[1] محمد عبد الله سليمان، مشكل مصطلحي الحديث والمعاصر في الأدب العربي، ص 28 .
[2] المرجع نفسه، ص22.
[3] المرجع السابق، ص 23 .
[4] إحسان عباس، إتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، 1978 م ، ص 76 .

الحديث " من الخداع على تفاوت في ذلك الخداع[1]، وقد آثرت أن أقصر هذا البحث عن الثلاثين السنة الأخيرة.

6 ـ خصائص الشعر المعاصر :

1 ـ هناك التجربة الجمالية للشعر المعاصر، وهي التجربة المائلة في حركة التجديد الأخيرة بعامة، وفي هذا الصدد نقول بإيجاز إن الفلسفة الجمالية لهذا الشعر تختلف اختلافا جوهريا عن الفلسفة القديمة، وذلك في أنها تتبع من صميم طبيعة العمل الفني وليست مبادئ خارجية مفروضة، فالشعر المعاصر يضع لنفسه جمالياته الخاصة، سواء في ذلك ما يتعلق بالشكل والمضمون.....وهو في تحقيقه لهذه الجماليات يتأثر كل التأثر بحساسية العصر وذوقه ونبضه.[2]

2 ـ يرتبط الشاعر الجديد بأحداث عصره وقضاياه لا ارتباط المتفرج الذي يصف ما يشاهد وينفعل بما يصف، وإنما هو يعيش تلك الأحداث وهو صاحب تلك القضايا.

وتشعرنا القديم يتجه إلى تسجيل المشاهد والمشاعر وليس امتداد وراءها أما الشعر الجديد فمحاولة الاستغناء الحياة لا مجرد الإنفعال بها....

3 ـ تتكامل ثقافة العصر في شتى جوانبها وتنعكس في الشعر المعاصر، فالشاعر المعاصر بحق لابد أن يكون مثقفا بأوسع معاني الثقافة.

فالشعر المعاصر محاولة الإستعاب الثقافة الإنسانية بعامة وبلورتها وتحديد موقف الإنسان المعاصر منها.

4 ـ أن كل الشعر قديمه وجديده، تعبير عن خبرة شعورية هذا الصحيح، ولكن الخبرة الشعورية التي تقف عند حدود المشاعر الشخصية وتشتق منها لا تكفي في الشعر المعاصر مشاركة في الخبرات الجماعية وبلورة لها في أي اتجاه كانت هذه المشاعر.

فالقيم الإجتماعية التي يحاول مجتمعنا تبنيها هي خلاصة تجارب الإنسان المعاصر، وميراث الأجيال الماضية والمحاضرة على سواء.

[1] عز الدين إسماعيل، أفاق الشعر الحديث و المعاصر في مصر ، ص153 .
[2] المرجع نفسه، ص 14.

5 - يحاول الشاعر المعاصر استعاب التاريخ كله من منظور عصره، وفكرة الإنسان تنتقل وتتشكل في كل عصر أشكالا مختلفة، وميزة المعاصر دائما في هذا الصدد أنه يستطيع الإفادة من الخبرات الماضية في تشكيل المفاهيم الجديدة.[1]

6 - عصرنا عصر تسوده الخبرة الفنية، فالخبرة تفرض إطارها وتختاره ومن هنا تسقط دعوى أن خبرتنا الفنية القديمة في ميدان الشعر تكفي مضامين حياتنا الجديدة ولا يعجز عن تحملها، فالحياة قد تغيرت في مضمونها وإطارها وهي تغيير في كل مكان مع الزمن، فكان لابد أن يتغيير معها إطار التعبير، فلسفة الشعر الجديد قائمة على حقيقة جوهرية، وهي أننا لا تشد المضمون على القالب، أو في الإطار، وإنما نترك المضمون يحقق لنفسه وبنفسه الإطار المناسب...

7 - يرتبط الشعر المعاصر بالإطار الحضاري العام لعصرنا في مستوياته الثقافية والإجتماعية والسياسية المختلفة، فقد كان الشعر دائما معبرا عن روح الإطار الحضاري المتميز في كل عصر، ومن ثم يعد كل الشعر عصريا بالمقياس إلى عصره، وعصرية شعرنا نابعة من هذه الحقيقة ومؤكدة لها، فهو عصري لأنه يعبر عن عصرنا، بكل أبعاده الحضارية، ولا يعبر عن أي عصرآخر....[2]

[1] عز الدين إسماعيل، أفاق الشعر الحديث و المعاصر في مصر ، ص16 .
[2] المرجع نفسه، ص 17 .

الفصل الأول

السيرة الذاتية للدكتور عباس بن يحي وبطاقة فنية لكتاب مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر

- **المبحث الأول** : السيرة الذاتية وأعمال الدكتور عباس بن يحي.
- **المبحث الثاني** : بطاقة كتاب مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر.

المبحث الأول : السيرة الذاتية.

عباس بن يحي: مولود في 25 أوت 1963 م بالمسيلة، تلقى تعليمه الإبتدائي والمتوسط والثانوي في المسيلة، وحصل على البكالوريا في جوان 1982 م فرع الأدب.

درس في جامعة باتنة بين سنتي 1982 م و1986 م وحصل منها على شهادة الليسانس في الأدب العربي (06/28/ 1986).

إشتغل بالتدريس في المعهد التكنولوجي للتربية وبالثانوي بالمسيلة كأستاذ مساعد في : 28 / 12 / 1999 م.

تحصل في جامعة الجزائر على شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي 07/15/ 2004 م، ثم من نفس الجامعة على شهادة التأهيل الجامعي في 2006/01/29 م، ثم تحصل على رتبة أستاذ محاضر بجامعة المسيلة في 2006 م، ثم على رتبة أستاذ التعليم العالي في 25 جوان 2014 م.

إضافة إلى التدريس قام بعدة مهام في الجامعة منها :

- نائب مدير معهد اللغة والأدب العربي 1999 م.
- مدير معهد الأدب العربي 2000 م.
- مدير الملحق الجامعي (1) 2000 م.
- رئيس لقسم اللغة الفرنسية بجامعة المسيلة 2002 م.
- مسير داخلية الإعلام بجامعة المسيلة 2004 م.
- رئيس المجلس العلمي لكلية الأداب والعلوم الإجتماعية بجامعة المسيلة من 2006م إلى 2008 م ثم من 2008 م إلى 2011 م.
- مدير لمخبر البحث العلمي معتمد في دورة سنة 2003م، معين كمدير لمخبر بقرار وزاري رقم : 81 بتاريخ 04 أفريل 2006 بعنوان " الشعرية الجزائرية، ثم في 2011 م إلى 2014 م.
- مسؤول فرقة ميدان التكوين 2010 م - 2012 م.[1]

[1] تم اللقاء مع الدكتور عباس بن يحي يوم 19 أفريل 2021 عبر الإيمايل

- عميد كلية الأداب واللغات من نوفمبر 2012 م إلى 2016 م.
- عضو المجلس العلمي لجامعة محمد بوضياف بالمسيلة من 2018 م إلى الأن.

المنشورات العلمية :

قدم عدة منشورات علمية منها :

1. الناقد والتحول من القديم إلى الخطاب المحدث – مجلة " التواصل " عدد : 11، بجامعة عنابة 4932 - 111 : ISSN ديسمبر 2003 .
2. النقد والناقد في الخصوصيات حول شعرية المتنبي، الخطاب النقدي لإن وكيع التنسي (393 هـ) نموذجا ، مجلة " الأثر " عدد 03 جامعة ورقلة 3672 - 1112 : ISSN ماي 2004 م.
3. تحولات المكون الديني في الشعر العربي القديم، جوان 2004 م، مجلة " حوليات التراث " جامعة مستغانم مجلد 1 ، عدد 01، 6945 - 2602 EISSN ص49 - 67.
4. كتاب لمسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، جويلية 2004، دار الهدى ،عين مليلة الجزائر، رقم الإيداع القانوني: 1766 - 2004 (ISBN): 0 - 8840 - 0 - 7499 .
5. منهج مقاربة النص الشعري في النقد القديم من خلال الجدل حول المتنبي، مجلة معارف، جامعة البويرة، المجلد 1، العدد 01 - 2006 . 6804 - 2600 EISSN ص 247 - 275 .
6. وعي الذات فرص ضائعة وافق مفتوح (حول الهوية في الشعر الجزائري الحديث من خلال مفدي زكريا ولدصيف عثمان)، مجلة دفاتر مخبر الشعرية الجزائرية، عدد01 جامعة مسيلة ، مارس
7. إستراتيجية إبن حزم في طوق الحمامة، مقارنة نصية 2012، مجلة الدراسات اللغوية والأدبية، عدد 1 السنة 3 ، 2012 الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا 1665 - 2180 ISSN .
8. الخصومة حول المعنى : النص الشعري بين إحتكار القراءة ورفضها أو تبريرها إبن وكيع التنسي أنموذجا 2014، مجلة الأداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، سوريا، 5010 - 1818 : ISSN مجلد 29، عدد 3-4 .

9. ديانة المحتل في شعر مفدي زكرياء، مجلة حوليات الأداب واللغات جامعة المسيلة، مجلد 6، ع1، 2018 - 2335 ISSN.
10. العبور إلى الذات حول المضمر في الخطاب الصوفي نص لعفيف الدين التلمساني أنموذجا، مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية، مجلد 20 عدد 2 ديسمبر 2019 ص 172 - 190 .
11. إشكالية التصوف في خطاب المقري، مجلة الأثر، 2020، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة .
12. ألف ليلة وليلة ومنظور (أثر الحياة) محاولة إستعادة سلطة السرد، المجلة الدولية للفن وعلم الفن عدد 4 ديسمبر 2020، جامعة لورين فرنسا، ورقلة.

- الإشراف على المذكرات و الأطروحات.
- أشرف وناقش على عدة مذكرات في الماستر والماجستير والدكتوراه منها :

✓ حجاب عبد اللطيف : دلالة المكان في شعر مفدي زكريا (جامعة الجزائر) 2004 .
✓ الهادي سمية : سيميائية المكان في شعر الصهاليك (جامعة المسيلة) ديسمبر 2015 .
✓ لخضر هني : أيقونة الأنموذج في الشعر الجاهلي (جامعة المسيلة) 26 جويلية 2016.
✓ مقريش عثمان : أثر القرآن الكريم في الشعر الجزائري المعاصر ـ فترة 1992 ـ 2002 أنموذجا (جامعة سطيف) 22 ماي 2017 .
✓ ميداغين هشام : التأويل و آفاق القراءة في مشروع مصطفى ناصف النقدي (جامعة المسيلة) 29 أفريل 2018 .
✓ بوطفان وهيبة : أنماط السارد في الرواية النسائية الجزائرية ، بحث في الرواية النسائية من 1990 - 2003 (جامعة المسيلة) 06 ماي 2018 .

✓ قصابي صليحة : البحث عن الذات في الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية من 1986 إلى 2003 (جامعة المسيلة) 02 ماي 2018 .

- ✓ بن واضح سهام وبن حليمة فوزية : المستوى التركيبي والدلالي في مرثية البارودي لزوجته 2020 .
- ✓ مقيروش حميدة وشبابحة إيمان : صورة المرأة السعودية من خلال رواية (فلتحفري) لأثير عبد الله النشمي 2020 .

نشاطات بحثية وعلمية أخرى :

- خبرة للمجلة العلمية المحكمة (حوليات جامعة) الجزائر CLASSE تصدر عن جامعة الجزائر.
- خبرة المجلة العلمية المحكمة : (مجلة الجزائر) جامعة ورقلة .
- خبرة للمجلة العلمية المحكمة : (التواصل) تصدر عن جامعة عنابة .
- خبرة للمجلة العلمية المحكمة : (حوليات الأداب واللغات) تصدر عن : كلية الأداب، جامعة المسيلة الجزائر.
- خبرة للمجلة العلمية المحكمة : (مجلة العلوم الإجتماعية والإنسانية) CLASSE جامعة الحاج لخضر باتنة .
- خبرة للمجلة العلمية المحكمة : (التواصل الأدبي) تصدر عن : مخبر الأدب العام والمقارن، جامعة عنابة .
- عضو ملحق بالبحث في مشروع بحث CNEPRU منجز معتمد تحت رقم 2002/ 02 / 2801 RU حول: المخططات الأدبية واللغوية بزاوية الهامل .
- عضو مؤسس لمخبر للبحث العلمي معتمد في دورة سنة 2003 بعنوان الشعرية الجزائرية .
- عضو مشروع بحث CNEPRU معتمد من طرف الوزارة الوطنية، تحت رقم RU 2801/50/05 يتعلق بتحقيق الديوان الشعري الكبير (الأعمال الكاملة) للعلامة محمد عبد الرحمن الديسي (منه الحنان المنان) 2005 .

- عضو مشروع بحث CNEPRU معتمد من طرف الوزارة تحت رقم U05620080033 .

الطاهر مسيلي : أثر البنية الفنية والرؤية الفكرية في روايات الحبيب السايح (جامعة باتنة) 2018 .

ـ قطوش نورة : تجليات الفكر الشيعي العبيدي (جامعة المسيلة) 2018 .

الإشراف على الماجيستر (نوقشت):

ـ ناصف خضرة : التناص في رسالة التوابع والزوابع لإبن شهيد الأندلسي (جامعة المسيلة 2009).

ـ بوشلالف حكيمة : بردة البويصري دراسة أسلوبية (جامعة المسيلة 2010).

ـ بعلي وداد : إستراتيجية التحول في الخطاب الصوفي من خلال الثابت والمتحول لأدونيس (جامعة المسيلة 2011).

ـ سعودي البختاوي : الحداثة في مشروع العقاد النقدي في القرن الرابع الهجري الأمدي والقاضي (جامعة المسيلة 2014) .

ـ خلف الله عبد الرشيد : الأنا و الأخر في رواية FSOTEL SAINTG للروائي رشيد بوجدرة (جامعة المدية 2014).

ـ الإشراف على مذكرة الماستر :

ـ بن نويوة خولة : بنية المجتمع الجزائري في رواية البحث عن العظام للطاهر جاووت 2017.

ـ شادي المداني : الوضع المأساوي في المجتمع الجزائري في رواية إبن الفقير لمولود فرعون.

ـ بلحاج فضيل : قضية المنهج في التراث النقدي من منظور إحسان عباس ومحمد مندور .

ـ عبد الحليم عشاشة : البنية الإيقاعية للقصيدة في النقد العربي الحديث شايب الراس زبيدة السيرة الذاتية في شعر نزار قباني .

ـ زاوش محفوظ : الرمز الفني في شعر بدر شاكر السياب، قصيدة سربروس في بابل أنموذجا2020 .

يتعلق بتحقيق مخطوط المواهب القدسية في المناقب السنوسية لمؤلفة محمد بن عمر بن إبراهيم بن عمر الهلالي .

عضو مشروع بحث تكوين جامعي PRFU معتمد من طرف الوزارة تحت رقم L01LUN2801 20180003 يتعلق بـ : المديح النبوي في شعر محمد بن عبد الرحمن الديسي من خلال ديوانه : منه الحنان المنان .

المبحث الثاني : قراءة كتاب مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر .

يعتبر كتاب مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر لدكتور عباس بن يحي من أكثر الكتب إستعابا وتحليلا لقضايا وظواهر الشعر العربي المعاصر، فهو ينطلق من بدايات الشعر الحديث بدءا من النهضة إلى الحداثة وهو كتاب يستحق من كل باحث في الشعر الحديث والمعاصر الوقوف عنده كونه كتاب غني تناول الأخضر واليابس في الشعر العربي الحديث والمعاصر وتمثل الكتاب في محاضرات قدمت للطلبة من طرف الكاتب فجمعها على متن كتاب.

وعليه نحاول في هذا المبحث لتعرف على الجانب الشكلي للكتاب .

ـ دراسة خارجية للكتاب (الخصائص الوصفية والشكلية للكتاب) :

ـ بطاقة قراءة كتاب :

- **عنوان الكتاب :** مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر.
- **المؤلف :** الدكتور عباس بن يحي .
- **الطبعة :** دون طبعة .
- **دار النشر :** دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع .
- **بلد النشر :** عين مليلة ـ الجزائر .
- **عدد الصحفات :**194 صفحة .
- **حجم الكتاب :** صغير .
- **طبيعة ونوع الكتاب :** كتاب أدبي .
- **شكل الكتاب :**

يعتبر الغلاف الواجهة المفتوحة أمام القارئ، التي تهيئه لتلقي العمل الأدبي وهو الوجه الخفي لمضمون النص وإذا كانت الألوان مثلا تشكل معرضا تتحكم فيه الأذواق والأمزجة فإن تفسيرها يرتبط بكفاءة القارئ لتفسيرها ومعرفة دلالتها .

لابد أن أول ما يصادف إهتمامنا في الكتاب هو عنوانه وواجهته بغض النظر عن الجوانب وبغض النظر عن المؤلف لابد لنا من الإشارة إلى واجهته وعنوانه.

1 ـ واجهة الكتاب وعنوانه :

الكتاب الذي بين أيدينا موسوم تحت عنوان مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر.

~ المسار في " معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة ":

ـ مسار: خط السير (مسار الرصاصة / مقدوف) جمع مسارات[1].

~ المسار في" معجم الرائد":

سار، يسر، سيرا، وتسيارا، ومسيرا، ومسيرة، وسيررة (س ي ر).

1 ـ مشى، 2ـ إرتحل، 3 ـ ذهب في الأرض، 4ـ كلام أو مثل في الناس، ذاع فيهم وإنتشر، أو به جعله يسر، 5ـ دابة ركبها، السنة إتبعها.[2]

جاء كتاب مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر مقسم إلى جزئين بحيث في ثلث من الجزء العلوي جاء باللون الأبيض الذي كتب عليه إسم الكاتب د.عباس بن يحي.

~ اللون الأبيض : يوجد بعض الدلالات النقية للون الأبيض الذي دفع الكاتب إلى إختياره في واجهة الكتاب دليل على النظافة يوحي اللون الأبيض لنا بالنظافة والتعقيم والسلام، السباطة، ولجدته، البراءة، الإفادة، وقد كتب إسمه على اللون الأبيض كدلالة على الصفات التي يتميزها الكاتب وكرمز للتجديد والهدف الرئيسي لذلك هو الإشهار بالمؤلف أولا ثم بالكتاب يقسم الجانب العلوي شريط أحمر، فاللون الأحمر في ثقافتنا يشير إلى الدم والحرب أو القتال، ومن خلال قراءة سطحية بكتاب يمكن الحكم على الكاتب لإختياره اللون الأحمر كرمز على الصراع الذي واجه مسار الشعر العربي من الحديث إلى المعاصر، كما نرى بوضوح في الجزء السفلي من الكتاب خطأت متقاطعات في نقطة واحدة جاءت كأنها ترمز لبداية أو إنطلاقة ويمكن أن نسقطها على موضوع الكتاب فنجدها تتماشى وإياه ثم نرى أن الخطان ينطلقان في مسار واحد وأنهما جاءا متدرجا اللون بحيث كانت بداية الخطان باللون الأبيض الذي يمثل في العديد من الثقافات النقاء والبراءة وهو رمز يشير إلى الضياء بالدلالة المعاكسة بلون الأسود الذي جاء في فضاء الذي يمر به الخطان كأنه يرمز لمسار أبيض وسط العتمة كما نرى في هذا الجزء مساحة الغلاف متدرجة لونيا من الأسود إلى البرتقالي ويوحي كل منهما على القوة فاللون الأسود جاء للدلالة على البداية والتجدد وعلى نهاية مرحلة عصر

[1] د.يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2006م، ص 1466.
[2] جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ص 475 .

الإنحطاط وضعف الشعر العربي إلى مرحلة بداية البحث والتجديد ففي علم النفس يعتبر أنه لون البدايات والنهايات ليأتي بعد ذلك لون البرتقالي ليدل على الرغبة في الإبداع والقدرة على الإبتكار، بحيث أن الشعر العربي مر بمرحلة تتميز بالإبداع والإبتكار (الحداثة) ومنه يمكن القول أن واجهة الكتاب تلائم الموضوع، فإذا تمعنا في كتاب مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر نرى أن يتلائم مع القضايا التي جاء بها المؤلف.

المبحث الثاني : محتوى الكتاب .

إستهل عباس بن يحي كتابه مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر بمقدمة عرف فيها كتابه على أنه مجموعة من المحاضرات قدمت إلى طلبة اللغة والأدب العربي بالجامعة، طبعها بين دفتين لإستغلالها في الدراسة والمراجعة بحيث قسمه إلى سبعة فصول، كل فصل يضم مباحث.

الفصل الأول عنونه بالقرن التاسع عشر وتبلور خطابات النهضة العربية الحديثة ينقسم بدوره إلى أربعة مباحث :

- المبحث الأول : الانقطاع والانحطاط.
- المبحث الثاني : عوامل النهضة العربية، ينقسم المبحث الثاني إلى عناوين فرعية:

أ ـ الإحتكاك بالغرب.

ب ـ البحث والإستيراد.

ج ـ نمو الإتصال.

د ـ التكتل والنقاش .[1]

- المبحث الثالث : مركز النهضة.
- المبحث الرابع : حركة النهضة .

أما الفصل الثاني فعنونه بحركة الانبعاث وتناول، وفيها أربعة مباحث، الأمير عبد القادر الجزائري، محمود سامي البارودي، الاحياء، حدود والمفهوم.

والفصل الثالث عنوانه إنطلاق الشعر العربي الحديث مقسم إلى مبحثين، المبحث الأول : الاهتمامات الجديدة : الاتجاهات كمجالات مقسمة إلى عناوين : الاتجاه الإجتماعي، الإتجاه

[1] ينظر، د. عباس بن يحي مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر.

السياسي، الاتجاه الفكري التأملي، والمبحث الثاني تحت عنوان : المفهوم الأول للحداثة، التجديد : الكلاسيكية، معنى التقليدية، معنى الكلاسيكية، خصائص الإتجاه الكلاسيكي.

الفصل الرابع عنوانه النظريات الجديدة يحتوي على مبحثين: المبحث الأول: الاتجاه الرومانسي يضم ثلاثة عناوين معنى الرومانسية، مسار الإتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث، مسار الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث، ملامح الاتجاه الرومانسي.

والمبحث الثاني بعنوان الاتجاه الرمزي، يضم المذهب الرمزي، الرمز، مسار الرمزية في الشعر العربي الحديث، والمبحث الثالث : الشعر الحديث.

خصص الفصل الخامس للصراعات أما الفصل السادس : مشروع الحداثة وقسمه إلى ستة مباحث :

- ✓ المبحث الأول : المدلول اللغوي.
- ✓ المبحث الثاني : المدلول الإصطلاحي.
- ✓ المبحث الثالث : المعاصرة.
- ✓ المبحث الرابع : مسار الشعر الجديد.
- ✓ المبحث الخامس : محاولات الخروج عن الإيقاع القديم.
- ✓ المبحث السادس : الرواد.

والفصل السابع والأخير عنونه بمشكلة الحداثة الثابت والزائل وقسمه إلى أربعة مباحث :

- ➢ المبحث الأول : مسار الحداثة.
- ➢ المبحث الثاني : نصوص الحداثة.
- ➢ المبحث الثالث : مضمون التمرد وموقع الشعر.
- ➢ المبحث الرابع موقف من التراث.

وختم كتابه بحوصلة لأهم ما تطرق إليه في كتابه، وأهم النتائج التي توصل إليها.

الفصل الثاني

مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر لعباس بن يحي – دراسة وتحليل -

استهل الدكتور عباس بن يحي كتابه (مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر) بمقدمة عرف بها كتابه بأنه مجموعة من المحاضرات تقدم الى الطلبة وللغة والادب العربي جمعها وطبعها في كتاب يستغلونها في الدراسة والمراجعة والتي قد كانت بمساعدة زميله جمال مجناح ;صاحب الفضل في توفير مادة هو جزة حول القضايا والمسائل التي تشتغل بال الطالب والباحث حول حركة الشعر العربي الحديث واضاءة الجوانب التي بقيت غامضة في مسار الشعر بعد تطوراته .

وعلى الرغم من التاريخ الطويل لمسار الشعر العربي إلا أنه ظل محافظا على الكثير من الظواهر الاسلوبية والفنية ،والاشكالية المطروحة على من يدرس هذا الشعر الحديث متعلقة بمساره اي الطريق الذي سار فيه منذ عصر النهضة الادبية معرفة تصور شامل ومتسق حول حركته والوصول الى تفسير مقبول للظواهر ومراحل تطور الشعر العربي وقد اشار الكاتب الى ضرورة العودة الى القرن التاسع عشر،التي ظهرت فيه النهضة وحركات الانبعاث ،وتبلورت فيه الخطابات الفكرية والفنية والسياسية التي تعتبر اساس الحركات الفكرية والفنية من رغم التغيرات الطارئة على شكلها واسلوبها فالصورة الاساسية للنهضة في هذا القرن لم تكن الا بحثا مع الوضع التاريخي والعامل الاساسي لليقظة هو الاحتكاك بالعرب وفي اوائل القرن العشرين حسمت الكثير من المسائل اهمها ،قضية ..التعامل مع الغرب وانطلقت من ذلك الحركة الشعرية تتغذى وتستمد قوتها من الاختلاف الحادث حول مسائل الشعرية المحلية التي ظلت محل اجماع المجددين ،وهو مالم يؤدي الى الالغاء أو الإ قصاء.

والتطور الذي عرفته الساحة الشعرية في اواخر الأربعينيات ثم الستينات ،قاد التجديد أو التقريب إلى مرحلة وصورة بينت على قطعية من الماضي الفتي للشعر العربي وعلى تعامل تجديد مع الشعرية العربية فوضع الدكتور عباس بن يحي هذا الكتاب كمحاولة لفهم مسار الشعر الحديث والمعاصر والإجابة عن الأسئلة التي تدور حوله.[1]

وقد قسم الباحث كتابه إلى مجموعة من القضايا تمثلت في :

[1] ينظر: د.عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار الهدى، عين مليلة، دط، دت، ص 7.

~ القضية الأولى :

القرن التاسع عشر وتبلور خطابات النهضة العربية الحديثة .

1 ـ الإنقطاع، الانحطاط :

يمهد الكاتب على أن العصور الوسطى لم تكن عامة على الرغم من شمولها فرديا وجزء من العالم الشرقي، فتاريخ بدايتها يشير الى فترة ظهرت فيها أسماء اعلام الشعر الجاهلي التي استمرت في العطاء أكثر من قرن ونصف على الأقل وكان الشاعر بعيد عن أمجاده القديمة بحيث كان خطابه فيه دفئ إنساني فريد وكانت هناك حيرة كبيرة وسط صحراء الجزيرة الشائعة، تحت ما تبقى من (أطلال) الباهتة لعالمه القديم .

وكانت انطلاقة الإسلام الأولى بدأ من تأسيس الدولة في (622م) كإعلان لعهد جديد مدته سبعة قرون ،وللقرآن الكريم فضل كبير في نقل اللغة العربية من خيام الوبر ومعاطف الإبل وأوهام أساطير الوثنية غير المثقفة إلى عوامل المنطق والرياضيات والمعارف الأخرى ،فمهد ذلك لتغيير خريطة العالم، ثم خريطة العقل، ورغم قرب الحدود الزمنية بين العالميين إلا أن العالم العربي نجا من الفقرة الغربية وعرف كيف يحول آثار الحضارات القديمة(اليونانية ،الهندية) ،أما فيما يخص الشعر فإن قوة ثقافة الشاعر كانت العامل الأساسي في تطور الفن الشعري الذي إنطلق منذ نهايات القرن الأول الهجري .وبلاغة القرآن فتحت المجال لتأسيس معرفة شعرية ونقدية قوية ،وأثارت أمهات المسائل المطروحة على ساحة أدبية واسعة ومتنوعة من الإيقاع الثابت النمطي الى الموشحات الأندلسية وغيرها .

وقد ذكر الكاتب أن القصيدة قد مرت خلال ذلك باتكال من المعادلات والمشاريع رغم الإنحطاط فقد تأثر الأسلوب النشر بالتأثير اليوناني والفارسي لدى سالم وتلميذه عبد الحميد الكاتب، ومن ثم استوى في أسلوب عباسي مولد في طريق ابن المقفع ثم الجاحظ ، وقد هيأ تنظيم المدينة الحديث عكس تنوع وتفتح المجتمع، لقد كان أثر الحروب السلبية والنزاعات والإنقسامات والحروب اثر في الحياة الثقافية التي قادتها الى الانحطاط ولم يصل القرن 13م /7هـ حتى كانت علامات الخمول والوهن والتخلف بارزة، ويعتبر الدارسين سقوط بغداد (656هـ /1257م) ونهاية جارتها دولة الموحدين العظيمة (668ه/ 1269م) نهاية الفترة الذهبية وهذا التاريخ قد صادف ولادة الايطالي دانتي (1321/1265م)

صاحب الكوميديا الالهية التي تعد اعلان لانطلاق النهضة الأوروبية وانطفاء اخر انفاس القرون الوسطى ،فكانت نهاية غرناطة(1492) والموحدين بمراكش (1465) والحفصيين بتونس (1574) والمماليك بمصر والشام (1517) هي العلامة الصحيحة على السقوط والانحطاط لان التصدر للانحطاط منبثق من طبيعة النظرة الى العهد العثماني وعقم الادب خلاله فقد تفرد ذلك العصر بالابتكار والإبداع في مجالات اخرى ،ففي عهد ابن خلدون استحالت القيروان قرية مغمورة، بعد ان كانت في عهد الاغالبة قبة الملك ،وقمة الأبهمة والعاصمة الكبرى التي يقطنها مليون من السكان .[1]

بعد ما فصل الكاتب في القرن التاسع عشر وتبلور خطابات النهضة العربية الحديثة وفسر أسباب الانحطاط و الانقطاع خصص عنوان صغير كمبحث الثاني تحت عنوان :

2 ـ عوامل النهضة العربية الحديثة :

بعد إحساس بعض المثقفين آنذاك بدرجة الحنية التي احدثت بالحياة الادبية و الفكرية وبعد القطيعة الجغرافية التي حلت بالعالم العربي و الاسلامي فقد حاولوا قدر استطاعتهم وحسب اتجاهاتهم ترجمة هذا الألم و الضيق الى دعوة أو برنامج اصلاحي .

لكن الهوة كانت عميقة بين عالم غابت فيه كل مظاهر الحياة اي انه نفوذ على الجمود والخمول والتخلف والعالم الأوروبي الذي كان في تلك الفترة ينعم بالفتوحات العلمية والروح الاستعمارية يعني ذلك أنه عندما كان العرب في سبات كان الغرب في حركة النهوض لذلك لن تكون النهضة العربية الحديثة الأصدمة قوية تعيد العرب الى التاريخ و تمثلت العوامل في :

أ) **الإحتكاك بالغرب (النوافذ):** تعد حملة نابليون بونابرت على مصر سنة 1798 مؤشرا على الانتباه لإبتداء النهضة العربية الحديثة فقد كانت معركة عنيفة حضر فيها العرب بكامل قوته تحت شعار النهضة والتنوير الأوروبيين فقد كانت حربا حديثة استبدلت الخيول بالمدافع و التكتيك المحكم الذي غاب عن أذهان المصريين لما قد يحصل أي أنها حملة نزلت على عالم نائم كانت بمثابة فتح عسكري وعلمي فقد حاول نابليون شعارات مختلفة كمبادئ الثورة الفرنسية : الحرية والاخاء والمساواة أو الاسلامية وإقناع المواطنين أنه رسول الحضارة والعلم لذلك رافقه علماء فرنسيون في الرياضيات والطب والهندسة وأنشأوا في القاهرة مدرستين لتعليم أبناء الفرنسيين المولدين بمصر و جلبوا مطبعتين (فرنسية عربية).

[1] المرجع السابق، ينظر: د.عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، من ص10 إلى ص 16 . ،

ب) نمو الاتصال : من العوامل أيضا التي أدت إلى ظهور النهضة العربية (نمو الاتصال) والمقصود من هذا المصطلح على أنه ذات دلالة شاملة وواسعة على مختلف المظاهر والوسائل والوسائط التي تعيد الإلتحام بين العناصر التي تمزقت وابتعدت عن بعضها بسبب الانقطاع الطويل .

إن الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي عاشها سكان الريف أو المدينة في عصور الإنحطاط من بينها الفقر والاضطهاد الاستعماري مما دفعهم الى الهجرة والتكتل في المدن الذي أدى الى التقارب وسير المواصلات بسبب الأعمال الكبرى.

وتعد الطباعة أهم حدث في مطلع النهضة العربية الحديثة وأهم وسيلة ضمنت الاتصال وقوته وطورت الأفكار والأخبار والعلوم وإن تأثير المطابع الأولى باهت و ضئيل (ديرقزحيا بلبنان1601 -دير ماريوحنا بالشوير1733 -مطبعة القديس جورجيوس 1751 وكذلك مطبعة نابليون بونابرت خلال الحملة 1798) لكن المطبعة الاهلية (بولاق) التي أسسها محمد علي 1821 أسهمت بشكل واسع وتاريخي في طبع الكتب العلمية والأدبية والدينية اكثر من 90 سنة .

ولقد كونت هذه المطابع حركة علمية وأدبية واسعة بنشرها لمختلف الأعمال التي ساهمت في إحياء التراث العربي بحيث حققت ألاف المثقفين والطلبة من خلال كتب الحديثة والمترجمة.

كما تعتبر الصحافة عامل أساسي في البعث بسبب نتائج الحملة الفرنسية لأن نابليون أنشأ ثلاثة جرائد ويعد عامل الرحلات أكثر فعالية في ظهور الصحافة و إنتشارها.

وأول صحيفة عربية ظهرت هي (الوقائع المصرية)التي أصدرها محمد علي (1828) باللغة التركية ثم مزدوجة اللغة ثم بالعربية فقط وظلت تتصدر إلى الأوائل القرن العشرين ومن مصادرها .[1]

حسين العطار- أحمد فارس الشديات-محمد عبده...وتليها جريدة(المبشر) التي أصدرها الفرنسيون في الجزائر (1847)بالعربية والفرنسية وتعد صحيفة رسمية تصدر مرتين في الشهر إلى أوائل القرن العشرين ثم كثرت الصحف والمجلات الرسمية وغير الرسمية وادي النيل 1866 نزهة الأفكار 1869.روضة المدارس1870.حديقة الأخبار من 1858إلى

[1] ينظر: د.عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، من ص17 إلى ص27.

1909وأصدرالسوريون صحفا هامة بمصدر مثل .الكوكب الشرقي 1873_ والأهرام السليم وبشارة تقك 1875والتي ماتزال تصدر بمصر.

لكي ندرك تأثير الصحافة وأهميتها في النهضة ينبغي أن نتذكر الأسماء التي كانت تحررها آنذاك أمثال، عبد الله النديم، جمال الدين الأفغاني _السبتاني -محمدعبده- الكواكب....فقد أيقظت الصحافة الأذهان وحملت إلى قرائها لواء الدعوات السياسية والفكرية المختلفة كما ساهمت المكتبات كذللك في وسائل النهضة بوصفها أداة تثقيف وتكوين فحسب بل وصفها وسيله اتصال أيضا تعرضت المكاتب العربية للتلف والتدمير والسرقة منذ إغراق مكتبات بغداد على يد المغول إلى إحراق مكتبة جامعة الجزائر الإجرامي ومن خلال هذه الظروف والأحداث التي جرت انقطع الإنسان العربي عن الكتاب وبقين بعض المكتبات في بعض العواصم، ومبادرات فردية بعد ذلك الإهتمام الجماعي الذي اشتهر به المسلمون منذ أقدم العصور، فعودة المكتبات تترجم سلوكه جديد، يقوي التواصل بين الماضي والحاضر ومن الآن والآخر، وبين المواطنين أنفسهم، وتأسست مكتبة دار الكتب المصرية عام 1870وتضمنت أنذاك70 ألف مجلد ومكتبة الأزهر 1879وكتب في المساجد.

ولقد كان التعليم مقصورا على تدريس العلوم التقليدية بالأساليب العتيقة رغم قتله لذكاء وروح الإبداع يتخلص في حفاظه على الشخصية الوطنية (أبعاد الهوية) وشاعة القراءة والكتابة في أغلب الأوساط ألا أنه في بداية النهضة وبعد تطويره أدى دورا هاما في التثقيف والتوعية والتكوين خصوصا، بل إن المدرسة الجديدة التي تكلفت بها الدولة من (منظور استراتيجي تحديثي) أو الأهالي (كمقاومة وتجديد)، ضمنت الاتصال بين طبقات الشعب وتوحيدهم على رؤية تنويرية ومشروع نهضوي وربطتهم أيضا بأحدث العلوم والمبتكرات والاكتشافات، بحيث بلغت المدارس في عهد محمد علي (1839) ست عشرة مدرسة (طب، كيمياء، مشاة، فرسان، بحرية، طب، حيواني، هندسة، زراعة، إدارة، ترجمة....)، وفي سنة 1822بداية لتأسيس الجامعات فيها تأسست الجامعة الأمريكية، وفي 1875 تأسست الجامعات الشيوعية في بيروت، وكلية صادقي في تونس، وتأسست سنة 1880 وفي 1908 كان حدث إفتاح الجامعة المصرية.[1]

[1]ينظر: د.عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، من ص27 إلى ص 30 .

ج) التكتل والنقاش (التفاعل) :

مع الإقتراب من نهايات القرن التاسع عشر كان الوعي قد بدأ يجد طريقه إلى العقول وبدأت ثمار تلك الإصلاحات في الشرق تظهر بسبب الصحافة لاحت بوارد التكتل والتجمع في صورة جمعيات علمية ونواد ومن الصعب حصر عددها في مصر وحدها بلغت في أواخر القرن التاسع عشر نحو 160جمعية علمية خيرية التعاون الأيتام، الإسعاف .

وتأسست جمعية زهرة الآداب (1873) لسليمان البستاني وإبراهيم اليازجي وأديب إسحاق ثم توقفت، صدرت جمعية المقاصد الخيرية (بيروت 1830) وهدفها ترقية الشباب المسلم، وتأسس المجتمع العلمي الشرقي 1882وفي دمشق الجمعية الخيرية1878، والتارخية 1875والفنون الطيبة 1887) وفي مصر مجلس المعارف المصري1859والجمعية الجغرافية 1875 وجمعية الآداب، والجمعية الشرقية1877وجمعية مصر الفتاة لجمال الدين الافغاني كما تأسست جمعية المعارف1863والمجمع اللغوي1892وجمعية العروة الوثقى1891...والملاحظ أن أكثر الجمعيات كانت تخفي أنشطة سياسية رغم تباينها وتناقصها أحيانا ، ولذا تمتعت في الغالب .

وقد قمع الإستعمار الفرنسي في الجزائر أكثر الجمعيات كالجمعية الدينية للأمير خالد 1925.وحزب نجم شمال إفريقيا 1926وشقت المؤسسة الخيرية بالجزائر وقد استمرت قليلا بعد 1830ومن أوائل النوادي(نادي صلاح باي)بقسنطينة أسسه المولود بن موهوب والمجاوي والحفناوي. ثم نادي الشرقي بالعاصمة الذي يعد شرارة قوية للحركة الوطنية والأدبية.[1]

د) مركز النهضة :

قد يكون موضوع النهضة بحاجة الى بحث مركز إلتبست جميع عوامل النهضة فتلخصت في العامل السياسي يمكن تلخيص إنتقال السلطة من دمشق كونها مركز للسلطة الأموية أو بغداد عاصمة العباسيين سببا في الرخاء و الإزدهار الذي عرفناه في تلك الفترة لكن لا يمكن أن نذكر البصرة والكوفة وخراسان ... لا تقل إزدهارا عن المدن التي ذكرنا بل أثرت في تاريخنا وثقافتنا، لقد كان البلاط عاملا أساسيا في جلب النخبة والعلماء أي فتح المجال في سبيل التنمية والازدهار فبالإضافة إلى دمشق وبغداد والبصرة والكوفة، تألفت حلب

[1] ينظر: د.عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، من ص28 إلى ص32.

وتستمر قند وقرطبة وغرناطة وفاس وبجاية وتلمسان والقيروان بالإضافة إلى القاهرة التي بقي يتلألأ منها ضوء اهتدت بنوره النخبة طيلة عصر الانحطاط بحيث خلفت القاهرة بغداد بعد سقوطها، و كان إشعاعها يمتد الى سائر العالم العربي والإسلامي وبسبب المكان الإستراتيجي لمصر اتخذت منها كقاعدة للفتوح الاخرى .

إن نظرة واحدة إلى الخريطة تجعلنا ندرك أهمية موقع مصر تشرف على الشام والخليج وتتصل بالمغرب العربي لهذا بدأ الإستعمار الأوروبي بمصر.

لكن فشل الحملة النابليونية ولد وضعا خاصا، كان له مشروع ينسجم تماما مع تطلعات النخب المختلفة و مع توجه النهضة ذاتها فصارت مصر ذاتها مركز النهضة ومن الظواهر التي ميزت فترة النهضة :

- المقاومة والنضال ضد الهيمنة الأجنبية أو ضد بقايا عصر الضعف .
- البحث و التركيز على دور العقل و العلم، تقليد الغرب .

و يمكن أن نستنتج مع ايتان سوريو ما يلي :

إن النهضة هي نتيجة نوع من تبدل كلي في المقتضيات الروحية أكثر مما هي نتيجة أي سبب عرضي آخر.[1]

3 ـ حركة النهضة :

لقد غدت هذه الكلمة من أعقد المصطلحات، لاسيما بعد بروز مصطلحات (التنوير، الحداثة، المعاصرة، ما بعد الحداثة) وبعد الإنتكاسات والمشاكل التي يعانيها المجتمع العربي بشكل عام.

إن ابن منظور يقترح علينا طائفة من المعاني يمكن أن تعود إلى محورين:

أ- محور الدلالة على الحركة والقيام:

(نهض: قام، إنتهض القوم وتناهضوا: نهضوا للقتال- أنهضة: حركة النهوض- انهضت الريح السحاب: ساقته وحملته- طريق ناهض: صاعد في الجبل-النهضة: عتبة تعوق وتتعب الإنسان أو الدابة).

[1] المرجع السابق، ينظر: د.عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، من 33 إلى ص 34 .

ب- محور الدلالة على القوة والطاقة والمقاومة :

النهضة: الطاقة والقوة- ناهضة : قاومته - أنهضته يالشيء: قواه به- الناهض: الفرخ الذي قوي جناحناه فاستعد ليطير.

يقول الكواكبي (1849-1902): «الشرقي هو الحركة الحيوية، أي حركة الشخوص، ويقابله الهبوط، وهو الحركة إلى الموت أو الإنحلال، أو الاستحالة أو الإنقلاب، فإذا رأينا في أمة أثار حركة الشرقي (الشخوص) هي الغالية على أفرادها، حكمنالها بالحياة، ومتى رأينا عكس ذلك قضينا عليه بالموت». فيمكن القول أن النهوض يعقب السقوط والإنحطاط فمفهوم النهضة يطابق عبارة إتيان سوريو من أنه "بعث عام لنشاط العقل وأن يكون في الوقت ذاته سبيلا إلى الخروج من الضلال ومن الظلمات أو من الإنكساف الروحي الذي ساد في القرون الوسطى. ويطلق إسم النهضة على تحقيق الارتفاع وتحوله من حالة متأخرة إلى حالة متقدمة فهي إذن نظرية للصعود من درجة إلى درجة أعلى ومن خلال ما كتبه الرواد كالكواكبي والأفغاني.... وغيرهم فإن النهضة العربية ترتبط بالنضال.

كما رصد لنا الكاتب العوامل التي ساهمت في قيام النهضة العربية الحديثة ودفعتهم إلى اليقضة والعامل الأساسي هو الإحتكاك بالغرب نتيجة الحملة النابليونية.

وذكر عباس بن يحي في كتابه:«... هي نتيجة إستراتيجية نابليون ومكونات الحملة نفسها، فقد حاول- بشعارات مختلفة كمبادئ الثورة الفرنسية الحربية والإخاء والماساواة... أو الإسلامية خداع المواطنين وإقناعهم أنه رسول الحضارة و المدينة والعلم»، فنجد ألبرت حوراني في كتابه الفكر العربي في عصر النهضة يؤيد فكرة الباحث بحيث ذكر "لنا أن بونبارت قد أصدر بيتا باللغة العربية إفتتحه بالدعاء الإسلامي التقليدي يقول فيه: «باسم الله الرحمان الرحيم، لا إله إلا الله، ولا ولد له ولا شريك له في ملكه». بحيث أن الجملة التالية جاءت بمبدأ جديد، إذ ذكرت أن البيان صادر عن الحكومة الفرنسية «المبنية على أساس الحرية والمساواة» ثم يمضي البيان في تطبيق هذه المبادئ على مصر، فيقول:(إن جميع الناس متساوون أمام الله.[1]

و إن الشيء الذي يفرقهم على بعضهم هو العقل والفضائل والعلوم فقط، و بين المماليك والعقل والفضائل تضارب، فماذا يميزهم عن غيرهم حتى يستوجبوا أن يمتلكوا مصر وحدهم

[1] المرجع السابق، ينظر: د.عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، من 35 إلى ص 38 .

و يختصوا بكل شيء حسن فيها من الجواري الحسان والنيل العتاق والمساكن الممزجة ثم نصل الى النداء الرئيسي والموجه إلى الشعور القومي والممتزج أيضا بنداء موجه إلى الشعور الديني ((يا أيها المصريون لقد قيل لكم أني ما نزلت بهذا الطرف إلا بقصد إزالة دينكم فذلك كذب صريح فلا تصدقوه، و قولوا للمغترين أني ما قد مثلكم إلا لأخلص حقكم من يد الظالمين ، وأني أكثر من المماليك كعبد الله سبحانه و تعالى و إحترم زبيه و قرانه العظيم)) و تحت هذا الشعار رافقه علماء فرنسيون في الرياضيات والهندسة والطب والجغرافية وأنشأ في القاهرة مدرستين لقد ورثت مصر كل ما خلفته الحملة الفرنسية على مصر :

ورثت مدرستين أنشأهما الفرنسيون خلال إقامتهم ليعلموا فيها أولادهم "

ويقول عباس بن يحي : وأنشأوا مرصدا ومسرحا ومتحفا ومكتبة ومختبر للكيمياء، إذ تقول ايزابيلا كاميراد دافيلتوا يدعم قول عباس بن يحي في كتابه (الأدب العربي المعاصر من النهضة حتى اليوم إذ يقول أنشأت مدرسة كبرى أقبل عليها كثير من العلماء المصريين ليس معنى هذا عدم وجود مكتبات في مصر قبلها ولكن مكتبة الفرنسيين جذبت انتباه المصريين).

أشار عباس بن يحيى إن من مظاهر الإحتكاك بالغرب الإستشراق إذ يقول (التبشير ليس جديد على العالم العربي ..).

وهذا ما ستجده عند شفيق و البقاعي في كتاب أدب عصر النهضة لذا أشار لنفس الفكرة (نقول أن حركة الإستشراق تعد طابور من العلماء والباحثين الأجانب من بلاد مختلفة ليست عربية، يدرسون لغتنا وأدبنا العربيين ويختصون بهما ويولونهما إهتماماتهم بما فيها وما يحيط بهما من تنقيب، ودراسة معمقة فيحققون في كل ما شك به أو يشار إليه ليعيدوه إلى حقيقته) ولقد إختص مصطفى السباعي في دراسة المستشرقين ويروى أن الإستشراق لعب دور هام في الربط بين اللغة العربية والفرنسية إذ أشار (رغم المساوئ المستشرقين إلا أن لهم الايجابيات والمتمثلة في خدمة اللغة العربية وأدابها من نشر وحفظ لأمهات الكتب العربية التراث العربي وتحقيقها علميا وإبرازها وترجمة معاني القرآن الكريم والحديث والتفسير إلى اللغات الأوروبية والمتعددة، كما كان لهم فضل العناية بالمخطوطات العربية و فهرستها) وهذا ما إنطبق مع قول الكاتب لكن الاستشراق يبقى أبرز صور الوافد الأوروبي فهو إهتمام بل تحدي منهجي وعقلي من لون مغاير أنه قدرة الغرب على التحكم في لغة وثقافة كنا نعتقد أننا وحدنا نعرفها ونفهمها و بين لنا الباحث أن الغرب كانوا مهتمين بالدين الاسلامي وذلك في

قوله (.. و الإهتمام الغربي بالفكر العربي والإسلامي ليس جديدا أيضا يذكر أنه كان أحد عوامل النهضة) و بذلك الغرب ثقافتهم و دراستهم من دراسات عربية إسلامية.

رصد الكاتب لنا دور الإستعمار وماخلفه من الدهشة التي دفعته إلى ضرورة إستكشاف الغرب وكنموذج عن ذلك لإستكشاف الرحلات وتعد رحلة رفاعة رافع الطهطاوي رحلة علمية وهذا ما أشار إليه الباحث في كتابه (إن رحلة الطهطاوي إلى فرنسا في إطار بعثة علمية رسمية، لتعد بحق أهم أثر أدبي وفكري يترجم التفاعل بين الشرق والغرب) وهذا ما ذهب إليه شفيق البقاعي بقوله : (أما الطهطاوي أول مبعوث إلى فرنسا في عهد محمد علي).

فأعجب الطهطاوي بالفرنسيين وألف بذلك كتاب تلخيص الإبريز في تلخيص باريز الذي يروي فيه رحلته إلى فرنسا وذكرلنا عباس بن يحي ذلك (... ولعمر الله إني مدة إقامتي بهذه البلاد في حسرة على تمتعها بذلك وخلو ممالك الإسلام منه) وقال أيضا (فتحدث عن علوم الطبيعية والأمراض وعلاجها، وعن تقدم العلوم كل يوم في باريس).

إذ يسرد الطهطاوي لنا شغفه بالطب الفرنسي «الحكماء في باريس كثيرون جدا، حتى إن الإنسان إذا أصيب في الطريق بداء فإنه لابد أن يجد الحكيم حالا، لكثرة الحكماء بهذه البلدة،) وبين لنا الكاتب إعجاب الطهطاوي بالفرنسيين(..... وراح يتتبع المآكل والمطاعم والمنتزهات والمسارح والموسيقى) وذلك في كتابه(أعلم أن قوت أهل المدينة هو الحنطة، وهي في الغالب صغيرة الحبوب إلا إذا كانت منقولة من بلاد الغريبة فيطحنونها في طواحين الهواء والماء)، (وعادة أكل الفرنساوية في طباق كأطباق العجمية أو الصينية، لا في أنية النحاس).

وقد ذكر الكاتب تركيز الطهطاوي على التنظيم الإداري لفرنسا بقوله (بدءا من دواوين الملك والحكومة والوزارات والهيئات الإستشارية وترجم الدستور كله معجبا بدوره في ضمان العدل)، وهذا ما أشار إليه شفيق البقاعي (سائر الفرنسيين مستون قدام الشريعة معناه سائر من يوجد في بلاد فرنسا من رفيع ووضيع لا يختلفون في إجراء ،للأحكام المذكورة في القانون ...الخ. وهذا ما زاد شغفه بعد لهم السياسي والاداري .

بالإضافة إلى الرحلة ظهر لون آخر من ألوان اتصال بالغرب تمثل في البعثات وتجد ذلك في قول الباحث (وكان محمد علي باشا من السابقين الى هذا المضمار ، أرسل 11 بعثة سنة 1847) وهذا ما نجده عند محمود رزق سليم وما آل حكم مصر الى محمد علي حتى

بذلت الهمة للسير في البلاد فهو الرقي والحضارة، وكان في مقدمة الوسائل الى ذلك، إرسال البحوث العلمية تعجيلا لتأهيلهم وإسراعا إلى إعدادهم، ليعودوا فيكونوا دعائم قوية يسمى عليها بديانات النهضة وقد أشار إلى البحوث العلمية الأولى إلى إيطاليا عام 1816 وإلى انجلترا 1818 وإلى فرنسا 1824 ومن طلابها : مصطفى مختار الذي صار ناظرا لديوان المعارف ومصطفى مخزني، محمد بيومي، رقاعة الطهطاوي) وهذه البعثات كانت نتيجة الشعور بضرورة التعاون والنهوض بدولة حديثة .

كذلك مختبر الكيمياء الذي غمر المؤرخ المصري بالعجب ألات الفلكية الفردية المتقنة وألات التركيب الغالية الثمن).

بالإضافة إلى النمو بالاتصال ظهرت الترجمة كعامل فعال في النهضة وقد بين ذلك الكاتب في قوله (والطباعة أهم حدث في مطلع النهضة العربية الحديثة ، وأهم وسيلة ضمنت الإتصال وقوته).

وهذا ما أكده محمود رزق سليم مأثر الطباعة اكثر من أن تعد فهي خير أداة ظهرت توفر أسباب العلم والتعلم وتعمل على نشره بين كافة الطبقات، وتعمل على حفظه وبقائه ، وهي تخرج الكثير من الكتب التي أصبح في مقدور كل إمرء اقتناؤها أو الإطلاع عليها ، وبذلك سهلت الإتصال بعلم المتقدمين والمحدثين، وسيرت طرق التعلم، كما ترتب على وجودها انتشار المطبوعات على اختلاف انواعها وبخاصة الصحف).

وذكر عباس نقل المطبعة الأمريكية إلى لبنان الأمر هذا ما وجدناه عند شفيق البقاعي بقوله : (كانت أول مطبعة في القرن التاسع عشر هي المطبعة الأمريكية التي نقلها المبشرون الإنجليزيون معهم من مالطا الى بيروت سنة 1834، وتليها المطبعة الكاثوليكية التي قامها اليسوعيون في بيروت 1844، فقد كان لهاتين المطبعتين أثر فعال في بث الثقافة ونشر الكتب الحديثة في مجال إيقاظ النهضة أما الجانب إلهام من عملها فكان ينصرف إلى طباعة الكتب الدينية التي بشرت بها في الشرق، وبعد هاتين المطبعتين تعممت دور النشر وإتسع نطاقها على أرض لبنان وسوريا فكان انتشار العلم بفضل الطباعة .

نتيجة للرحلات ظهرت عوامل أخرى ساعدت في النهوض الأدبي العربي، منها الترجمة الذي قال عنه عباس بن يحي (كل عصر النهضة يبدا بالترجمة)، والامر نفسه عند شفيق البقاعي (كلما توغلنا في اغوار ميدان الترجمة ، وجدنا إزدياد الغنى في أدب عصر النهضة ،

لأن الترجمة كانت حركة فعالة في دفع عجلة التطور، وبث الوعي الجديد، والاطلاع على الأفكار العصرية القادمة من أوروبا، إن ما ساهمت به الترجمة كان لملئ الفراغ الناجم عن الجدب العقلي والفكري اللذين خلفها عصر الإنحطاط).

وذكر الكاتب أهل الإختصاص بالترجمة رافع الطهطاوي(وأسس مدرسة الألسن والترجمة يديرها رفاعة الطهطاوي ..) وهذا ما نجده في كتاب الشعر العربي الحديث لصلاح الدين محمد عبد التواب (وفي مجال الترجمة والتأليف يعد رفاعة الطهطاوي من الرواد الأوائل، وقد كانت فرصة سانحة له عندما أرسله محمد علي إمام الأول بعثة مصرية إلى فرنسا، فتعلم الفرنسية حتى أتقنها ثم قام بترجمة أكثر من عشرة مؤلفات بين كتاب ورسالة ، وظل بين الترجمة والتأليف يبني بجهوده من أجل النهضة الحديثة أثناء إشرافه على مدرسة الألسن وقلم الترجمة حتى توفي سنة 1883 وهو حريص على نقل المظاهر الحضارية الغربية إلى العربية) إذن هذه الحركة أنارت الأدب والحركة النقدية ونقلت مختلف الحضارات.

كما كان للصحافة دور فعال و أساسي في حركة النهضة العربية وهذا ما حدثنا عليه عباس بن يحي (وتعد الصحافة كعامل أساسي في البعث ثمرة من ثمار المطبعة بل من نتائج الحملة الفرنسية، لأن نابليون كما سبق أنشأ ثلاث جرائد)، وأكد ذلك سالم المعوش في حديثه عن الصحافة (ويؤرخ لوجود الصحافة في البلاد العربية بدخول حملة نابليون إليها، فقط حمل معه إقتراحا لملئ بعض الفراغات التي كانت قائمة وبشكل أساسي)، (و الوقائع المصرية هي أول صحيفة عربية أصدرها محمد علي(1828) بالتركية ثم مزدوجية اللغة ثم بالعربية فقط)، وهذا مذكره المعوش (كما يؤرخ لمحمد علي باشا بإنشاء جريدة الرسمية في سنة 1828 باللغة التركية ثم العربية وهي وقائع المصرية).

ومن خلال ما تم ذكره نستنتج كرأي خاص، أن النهضة حركة ثقافية بدأت في أواخر العصور الوسطى من إيطاليا ثم أخذت في الإنتشار إلى بقية أرجاء أوروبا، علماء عصر النهضة استخدموا الأسلوب الإنساني في الدارسة، وبحثوا عن الواقعية والمشاعر الإنسانية في الفن.

للنهوض العربي دور مهم، فرغم عدم استطاعته تحقيق مطالب النهضة العربية بالصورة الكاملة، إلا أنه أعطى للعرب شعور مهما، وهو الإحساس باللحظة الزمانية، وانتج

نخبة من العلماء و المفكرين والمختصين، ومن ثم فإن هذين الإنجازين يعتبران أمرين أساسين لأي نهضة، فالإحساس يولد لدينا صبرا وجهدا وتضحية وإخلاصا، سواء كانت سياسية وثقافية، تنتج العلم والمعرفة والوعي، كانت هناك عدة عوامل إيجابية مهمة في إحداث النهضة، ولا ننكر قد يكون لها دور سلبي أيضا، فمثلا يرى فؤاد إبراهيم أن تمثلنا لتجربة الغرب في النهضة طريق غير صحيح" بل حاولت ان تمثل تجربة الغرب في النهضة ".

ويرى أهمية التخلص من حالة التبعية للغرب لبدء النهضة" والصحيح أيضل في_ تقديري الإرتقاء بعملية النقد إلى المستوى الذي يسمح لنا بالتخلص من تبعية الأخر فكريا وحضاريا كشرط أدبي لبدء النهضة.

~ حركة الانبعاث:

ذكر لنا عباس بن يحي أن الشعر يطلع نحو التغيير بعد ماكان يعاني من الضعف محافظة على الخصائص القصيدة القديمة إتجه الشعر نحو الطليعة في القرن التاسع عشر.

إن علمة إحياء هي المفتاح الأساسي والنواة التي تأسست نحوها حركة الإجراء، وبصدد حركة الإنبعاث استيضاح زائديه بارزين هما:

1-**الأمير عبد القادر**: أشار إلى أن الأمير عبد القادر يعتبر شخصية بارزة في عصر الإنبعاث يمتلك ثقافة تقليدية واسعة يحتل فيها التكوين الديني الصدارة ويليه التكوين الأدبي واللغوي، من خلال شعره يمكن إستنتاج أهم توجهات الأمير عبد القادر:

1. محاولة إحياء التصوف بمعناه الفلسفي الحقيقي .
2. إحياء فكرة (حالة) البطولة بالمعنى العربي والاسلامي القديم، وتتقاطع هنا مع الفروسية العربية، ومعا البطولة كفعل مقاومة/جهاد.
3. استعادة فكرة الصراع معا آخر. وهوما يخلق الإحساس بالذات والتغاير، وبضرورة (التغير) والدفاع....أي مقاومة روح الإستسلام والخمول وفكرة التسليم والإندماج.
4. إحياء المنهج الشعري القديم؛ ولا نقصد قصيدة عصر الإنحطاط الذي وقع فيه كثيرا بل نقصد منهج الفصول في عصر الإزدهار، وكل ذلك في نطاق قدرته الشعرية وفي نطاق اهتمامه بالشعر نفسه (كنشاط) حيث:

- نجد في كثير من القصائد خلفية قديمة(أبو نواس –أبو فراس- المتنبي - عنترة –السهرودي ...)

- نجده يستعيد أساليب (صيغ، صور) قديمة.
- يستعيد فكرة الطبع وعدم التكلف، وتفضيل الرونق الشعري والإهتمام بالتأثير. [1]

ب-محمود سامي البارودي (1838-1904):

يرى معظم الدارسين أن محمود سامي البارودي هو بداية النهضة، رغم إنتمائه إلى المدارس الحربية (العسكرية) وتقلده للوظائف العسكرية والسياسية، بل إنه نشر كتابا تحت عنوان (مختارات البارودي) قال في مقدمته إنه إختاره "من شعر ثلاثين على سبعة أبواب: الأدب، المديح، الرثاء، الصفات، النسيب، الهجاء، الزهد، وينبغي أن ننبه هنا إلى عدة ملاحظات:

- لقد تقلصت المختارات (المنتخبات) الشعرية في عصر الإنحطاط بعد ما إهتما بها العصر العباسي.
- إختار فقط للشعراء المولدين، أي العباسيين المشاهير.
- رتب مختاراته على نفس الترتيب الذي كان معمولا به في النهضة العباسية.

عرف البارودي أفضل الشعر بأنه" مائتلفت ألفاظه، وأتلفت معانيه، وكان قريب المأخذ، بعيد المرمى، سليما من وصمة التكلف بريئا من عشوة التعسف، غنيا عن مراجعة الفكرة، فهذه صفة الشعر الجديد ".

يمكن القول إذا إن عمله سينحصر أساسا في (بعث) طريقة القدماء و (إحيائها)، وهي الطريقة التي هجرت منذ عدة قرون وخلفتها قصيدة اللفظي.

- رفض طريقة عصر الضعف (أي رفض السائد والتعرف عليه - (شق طريق أخر (جديد) للشعر.

-لا توجد معالم هذا الطريق في عصره لذا ينبغي الرجوع إلى العصور الاولى (الذهبية) وربط الشعر من جديد بها لأي وصل الإنقطاع لكن العودة الى القديم و النسيج على منواله عملية صعبة بسبب الإنقطاع الطويل و هذا ما دفع به الى المعارضة ارتبط البارودي من خلال فكرة إحياء القديم بموسيقى الشعر القديم فالتزم البحور الخليلية و القوافي وقد احتفظ البارودي في أكثر قصائده بمراحل القصيدة التقليدية أي إفتتاح بالغزل ثم ذكر المفاوز التي قطعها في رحلته

[1] المرجع السابق، ينظر: د.عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، من 42 إلى ص 45 .

كما إحتفظ كذلك بالأساليب القديمة و يعتبر البارودي محاليك الإنتاج الشعري القديم حيث يتبع منهجه و أسلوبه و ليس مجرد معيد و مكرر (مقلد).

~ الاحياء الانبعاثات:

أ -الموازنة : ربما كنا نتعسف إذا نحن قابلنا أوقارنا بين مساهمة الأمير عبد القادر والبارودي لكن المقارنة بينهما بوصفها رائدين وحلقتي إتصال وإنتقال قد تفسح المجال لفحص أدق للواقع الشعري الحديث في اول ارتعاشاته فنستنتج أن فرص تطوير القصيدة كانت ضئيلة جدا أمام الأمير مقارنة بالبارودي (ما عدا التصوف الذي يعتبر فرصة ضائعة لو تملص من ضغط التقليدي و خرج إلى العتبة الجبرانية) أي كان التحدي كبيرا أمام الأمير : أعباء المقاومة طويلة واقع راكد و ثقافة محدودة، أما البارودي فواقعه متحرك (صحافة، طباعة، جمعيات ...) و ثقافة أدبية متخصصة واسعة لم يجد إنجاز الأمير من يكمله ويطوره ويصححه أما البارودي فاحتضنه معاصروه فتحول إنجازه الى تيار يمتد الى شوقي وحافظ لم تتأسس لدى الأمير فكرة واضحة عن مذهب جديد عكس البارودي الذي كان قد حدد منهجه (العودة إلى الفصول القدماء (لم تظهر لدى الأمير هموم أسلوبه ومنهج تطوير واضح للصياغة عكس البارودي الذي أخضع شعره لالتزامات و طبائع فنية محددة لا ينبغي أن نؤكد أيضا على شدة حضور المدونة النصية التراثية في شعر الرجلين و هو ما يوسع و يؤكد إرتباط بدايات النهضة العربية بالتوجه الإحيائي من أجل استعادة الوعي بالذات المصدر.[1]

ب- حدود المفهوم:

يرى محمد بنيس أن تيار التقليدية وحركت الإحياء جزء منه أول برنامج شعري للحداثة الشعرية العربية و به تم بناء نص يرى إلى الممكن في الكائن والمستقبل في الماضي وبعث الشعر هكذا إنطلاقا من النموذج القديم غير صحيح في نظر أدونيس بل تزكية البارودي في نظره تقوم على إعتبار (نفسي/قومي- (لكن البارودي يمثل بالنسبة ليوسف خليف ظاهرة بارزة في تاريخ الشعر العربي لأنه وقع على مفترق الطرق وفضل الإختيار الصعب فتجاوز عصره القريب الى عصور الإزدهار ووثب وثبة واسعة فلا يشبهه إلا المتنبي الذي خرج بقصيدة (بدوية-حضرية (تفجر مدرسة البارودي أي طاقة روحية أو فكرية في التراث الشعري العربي و إنما هي قد أعلت، النبض لهذا التراث في نفوس الناس ..... فإرتباطها بالتراث سطحي

[1] المرجع السابق، ينظر: د.عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، من 46 إلى ص 54 .

وشكلي لأنها لم تنبه الضمائرإلى أبعاد الروحية والفكرية خلف العبارة وخلف الفن وإنما إقتصرت مهمتنا على إستيحاء هذا التراث وإعادته بكل مشخصاته الفنية يعتبر القديم وإحياؤه أو إستعادة الماضي لتغيير الحاضر وتجديده لا تعني إطالة عمر القديم أو إصرار على التقليد لأن عودة التقليدية للماضي مشروطة بأثر الذات.

إعتبر عباس إبن يحي أن القرن التاسع عشر مجال كبير لمقولات نحو الحداثة وقد أشار إلى ذلك بقوله (لقد كانت عملية الترميمات والإصلاحات في القرن التاسع عشر)،[1] وأكد لنا ذلك سالم المعوش في حديثه عن حركة اللإنبعاث (وهي مرحلة التي لم يجد فيها الرواد سوى التراث العربي القديم في الشعر، يعودون إليه ويستهلون طرقه وأساليبه وقد غلب التقليد على الشعراء في تلك المرحلة وحاولوا أن ينفضوا عنهم شيئا فشيئا غبار الانحطاط.

ويتخلصوا من مظاهر التغريب عن الواقع والتراث العربي)[2] وبذلك اتخذوا من القديم طريقا يسلكونه نحو التجديد وللنهوض بالحركة الأدبية وبين لنا الكاتب أن المواضيع الشعرية التي أنجزها بعض الشعراء الذين واكبوا فترة التحولات كانت تحكمها عادات متوارثة ذكرا بذلك (...باب المدائح المدائح الخديوية، أصحاب التهاني ،التشطير والتخميس والمرائي)[3].

وهذا ما وجدناه عند إيزابيلا كاميرا دافليتو إذ أن الشعراء في تلك المرحلة تقيدوا بالقواعد التي تلقوها من القدماء وذكرت ذالك بقولها (...بدؤه بتأليف بالغزل، حتى لو كان الموضوع المطروح بعيدا عن الحب، كما كانوا يعبرون عن انفسهم كما لوا أنهم يعيشون في القرون الأولى للإسلام، واصفين الحياة التي يعشونها في وسط الصحراء وكأنهم مستمرون بطريقة نفسها والتي كان يعيشها أسلافهم, كانوا يصفون مال وفضائل محبوبة تماما مثلما فعل الشعراء القدامى مقارنين، على سبيل المثال، جسد المرأة بغزال الرشيق مثلما فعل والديه بالبدر، فهكذا محولين الصور المطابقة للتراث الكلاسيكي الصحراء الخيام، الكثبان الرمال، الغزلان إلى رموز لها معاني حديثة، فتيار المحافظين الذي كانت ترجع إليه الحركة، في الواقع لم يهتم بالمحتوى، لأن الممثلين له كانوا يلجأون إلى عالم قديم ورمزي عبروا من خلاله عن لوعة وحسرة الواقع الجديد.

[1] عباس بن يحي،مسار مسار الشعر العربي الحديث و العمعاصر، ص42.
[2] سالم المعوش الأدب العربي الحديث،نماذج ونصوص دار النهضة العربي بيروت لبنان، ط2 ،2011م ص519.
[3] عباس بن يحي ،مسار الشعر العربي الحديث المعاصر ص42.

ذكر عباس بن يحي محاولات بعض الشراء في الخروج عن التقاليد الفنية لقصيدة التقليد ومن بين هذه المحاولات دراسة ناصف بازيجي أشار إلى ذلك في قوله: (...وكذلك ناصف اليازجي (1978) فقد تحرر احيانا من قيود الصناعة التقليدية، وكتب على طريقة العباسيين.[1] واشار إلى ذلك شفيق البقاعي في كتابه أدب عصر النهضة (يقول عنه أنيس المقدسي"لا تذكر النهضة العربية في القرن التاسع عشر إلا إذا تبادر إلى الذهن ذكر كان بين أقطابها منزلة علية".

ثم يذهب إلى أبعد من ذلك عندما يحدد لنا مكانته في الشعر والنثر، فناصف اليازجي قد تتلمذ على المتنبي في الشعر، وعلى الحريري في المقامات وعلى إبن مالك في الأراجير ... كتب في النثر المقامات التي جمعت في كتاب دعية (مجمع البحرين مما يذكره المقدسي عن هذا الكتاب في قوله.." والذي يطالع مجمع البحرين يجده مجموعة من الغرائب البديعية،والصناعات الشعرية، والمعلومات اللغوية والنحوية، والأوضاع الطبية والفلكية، والأمثال ألعربية والألغاز اللفظية كل ذلك في جو من بداوة يشعر القارئ فيه انه يعيش بين مضارب الاعراب، او في عصور العربية الأولى، بعيدا عن عصر الكاتب وبيئته"[2].

وبين لنا البقاعي تأثر اليازجي بالمتنبي لقوله "كان ناصيف اليازجي مطبوعا عن الشعر فأفتنى بشعر المتنبي حتى قال عن الشعر هذا الشاعر إعجابا "يخيل ان المتنبي يمشي في السماء بينما الشعراء الآخرون يسيرون على الأرض وبهذا حاول اليازجي أن يعيد مزج القصيدة المعبأة بفصاحتنا ولغتها.

وعلى إثر دراسة حركة الانبعاث توقف الباحث عند الأميرعبد القادر الجزائري رائد حركة الانبعاث ذكر ذالك بقوله: ("يبرز الأمير عبد القادر، شخصية ومسار وإنتاجا في السياق الخاص :ثقافة تقليدية واسعة يحتل فيها التكوين الديني الصادرة، ويليه التكوين الأدبي واللغوي، والذي يصعب تحديد مستواه بدقة)[3]. وهذا ما اشار إليه شارل هنري شيرشل (لم يكن الأمير ينضر إلى الشعر نظرة مدح أو مكتسب،وإنما كان ينضر إليه على انه إرث ثقافي

[1] د.عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر ص43.
[2] شفيق البقاعي، أدب عصر النهضة ص2013.
[3] عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر ص43.

مشترك، يتقاسم الجنس العربي ومجده ويعتبر إهماله تفريطا في اصالة ثقافة أسلافه، ولذلك يردد الشاعر:

إذا جُهِلَتْ مكان الشعر من الشرف.....فأي مفخرة ابقت للعرب.[1]

بين لنا عباس بن يحي الظواهر التي امتزجت ووجدت في شعرالأمير (عمق ثراتي، تأصيل التوجيه الديني، نزوع الشام وعضمة، النسب ، السلطة،الفروسية، العلم، و التصوف)[2].

فكانت ولادته في بيت العلم والدين وكان والده محيدين بن مصطفى أحد رجال العلم والتصوف بالجزائر، وفقيها متبحرا في العلوم الشرعية كما كان يعتبر مرجعا موثوقا به في كل ما يتعلق بأحاديث النبوية الشريفة.

كما صنف لنا الباحث أعراض الشعرية للأمير في جدول ووصل إلى نتيجة أن الشعر المجاملات والغزل، المدح، الفخر، التوسل، التصوف، الحكمة التي مثلت القصيدة التقليدية توجهها عالي من توجه الجديد للقصيدة الذي اختص فيه (وطنيات، الوصف، شؤون الخاصة).

فنجد أن الأمير كان يتعامل مع الشعر كما يتعامل مع نفسه فقد كان فارسا حقا، يقنع من الجانب الحسي من بطولته فطلب لها جمالها في الشعر وحلاها بالقصيدة ليربط عروبته بأجداده الأوائل بأعز رباط و أقدس سلاحا وأدبا[3]، وأفضل ما جاءت به شاعريته عبد القادر هو ذاك الذي تناول فيه موضوعات الفخر والحماس لأنهما اشبه به وأجدر بشخصيته، فشعره في فخر يذكرك "بعنتر ابن شداد" فالأمير حين يفتخر يتحدث عن هواجس وأفكار لا تصنع فيها ولا تكلف،لذلك كان شعره صادق كل الصدق صحيحا كل الصحة[4].

كما انفرد بالغزل دون كثير من شعراء عصره بأقدام الشجاع على الغزل، ذلك أن معاصريه من الشعراء لم يكونوا إلا قضاة الشريعة، أو أئمة صلاح أو دعات إصلاح لا هم لهم

[1] شارل هنري شرشل، حياة المير عبد القادر ص150.
[2] عباس بن يحي مصار الشعر العربي الحديث والمعاصر ،ص44.
[3] صالح الخرفي، في ذكر الأمير المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،1984، ص48.
[4] المرجع نفسه ، صالح الخرفي في ذكرى الأمير ص42.

في الغزل ولعل الأساليب التي دعت الشاعر إلى التطرق إلى هذا الفن والخوض فيه هي علاقة الأمير بالمرأة بشكل عام ودور الأمومة بشكل خاص.

ويرجع شعره إلى أقله إلى الوصف، ولا سبيل إلى حصره واستقصائه وهو مناسب لتشبيه مستتمل عليه، فالفرق بين وصف و التشبيه أن هذا إخبار عن حقيقة الشيئ وأنه مجاز وتمثيل وأحسن الوصف ما نعت به الشيء حتى يكاد يمثله أحانا للسمع، والمتصفح لفن الوصف عند شاعرنا يلاحظ أنه ينصب حول نقطتين رئيسيتين هما الوصف البدوي و الوصف الحضري.[1]

إن أول ما يتبادر إلى دهن القارئ وهو يتبع المدح عند الأمير عبد القادر، هو ابتعاده عن التزلف في عصره فإنه يذهب فيه وجهتا للنقد مختلفة فيرى ضرورة اعتماد الصدق الفني وقف مذهبه الاخلاقي ليس بالنسبة لقائل الشعر فحسب وإنما لا من الصدق بالنسبة لفاعل والبر والمحسن المتوبة فعبد القادر أحد المداحين القلائل في تاريخ الدب العربي الطين لا يعرفون بالهجاء من باب معرفتهم بالمدح وقيامهم معا حيث إرتبط نوع من المديح الكاذب بنوع من الهجاء الظلم في تاريخها هذا.[2]

إلى جانب الأمير عبد القادر يرى الكاتب أن محمود سامي البارودي هو بداية النهضة (لقد قرأ البارودي في إطار ميل مبكر إلى الشعر كثيرا من ذخائر التراث الشعري العربي القديم)[3] وهذا ما أكده الدكتور شفيق البقاعي (والبارودي في بداية نظمه كان مقلدا يتحدى في شعره مجرات أقدمين أسلوبا معنى، سواء في الوقوف على الاطلال وذكر الأحبة، واصفا البرق و المهاة ولحد الروابي والحيوان فيها فجاءه تعبيره تقليدا صادقا للعادات، لكنه أرتفع بالشعر من وهذه الركاكة الى الطرافة المضوعات والمعاني والتي سكبها في شعره على غرار العباسيين، فكان شعره مثاله المحتذى،وبذلك كان قد هيئ الطريق مهداها للشعراء الذين سلكوا من بعده سبيل الجودة, أما هو فيلم يقف عند هذا بل تعداه عندما امتلك ثقافة استحدث

[1] عبد الرزاق بن السبح ، الأمير عبد القدر الجزائري وأدبه ،ص96
[2] محمد السيد الوزير الأمير عبد القادر الجزائري وثقافته وأثرها في أدبه،ص267.
[3] عباس بن يحي مسار الشعر العربي الحديث المعاصر ص50

موصوفات جديدة وابتكر بعض الأساليب و المعاني التي تمثلت أوصافها في الحركة الأدبية في عصر النهضة على صعد قومية ترتكز على ثورات وترميم الأخلاق:،فتنوع شعره بذلك[1] .

-كما ذكر إبن عباس إبن يحي (أن البارودي اختار فقط شعراء المولودين، أي العباسيين المشاهير، أي أنه حدد مرجعية بخطة الأدبي لا تعترف بإنتاج معاصرييه أو سابقية القربيين، لقد رتب مختراته على نفس الترتيب الذي كان معمولا به في النهضة العباسية...).

-فهذا ما أشار إليه سامي المعوش (فقد كان البارودي عسكريا متأثرا إلى حد بعيد بروح العسكرية ومحبا للثورات الشعري والعربي وقارئا إياه بتمعن وروية ... وقد دفعه إعجابه بالشعر العربي إلى اقتناء كل دواوين الشعراء والقدماء ومن ثم إلى تصنيف مختاراته المعروفة من الشعراء العباسيين وبالخاصة شعر الحماسة و الفروسية و مما الهب من عروبيته وانضباطها للمعارك التي خاضها و التيار القومي كذلك .

-ذكر الكاتب البارودي كان أفضل ولشعره عنده وفقد أشار إلى ذلك في قوله (وما إلتفت الفاضه، أو إلتفت معانيه و كان قريب لمأخذ بعيد المرمى سليما من وصفه التكلف)[2] ويوضح لنا عز الدين إسماعيل دلك بشرح "(قريب المأخذ بعيد المرمة) وكأنه يجمع بين خاصيتين قد تبدوان من الوهلة الأولى متعارضتان هما السهولة في التلقي و العمق في المعنى، ولكن قليل من التأمل يمكننا أن نذكر أن البارودي هنا نشخص الحقيقة الشعرية تشخيصا دقيقا ففي الصياق الشعري غرابتا في أن تكون العبارة البسيطة والدلالة العميقة، والبساطة في الداء تعني السهولة في تلقي، وليس عمق الدلالة بحيث يجعل دون ذلك، فالتعبير عن الفكرة عميقة لا يكون بالضرورة معقدا أو صعبا في تلقيه، فعندما تكون الفكرة العميقة واضحة في دهن صاحبها أمكنه عندئذ التعبير عنها في بساطة، الشاعر هو الذي يحقق هذه المعادلة)[3] وكان البارودي مقلدا يتبع القدماء مع (إنه يتابع القدماء مع إمكانية التفوق عليهم بالسبق إلى الأشياء) وذكر الدكتور صلاح الدين محمد عبد التواب أن البارودي (ابتدأ حياته المتغربة مقلدا لأسلوب القصيد العربية، حيث يبدأ كما كان القدامى يفعلون بوقوف على الأطلال)[4] بالعودة إلى دواوينه

[1] شفيق البقاعي، ادب عصر النهضة ص211.
[2] دعى عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر ص52.
[3] عز الدين إسماعيل لأفاق الشعر الحديث والمعاصر في مصر، دار غريب للطباع للنشر والتوزيع قاهرة ط3،2003، ص32 .
[4] إصلاح الدين محمد عبد التواب الحارس شعر الربي في العصر الحديث والكتاب الحديث،2005ص42.

يتضح ذلك في قوله :

ألا حَيَّ مِنْ أسماء رسم المنازل * وإن هي لم ترجع بيانا لسائل

خلاء تعفتها الروامس وإلتقت * عليها اهضيب الغيوم الحوامل[1].

- حاول الشاعر محمود سامي البارودي التفوق على القدماء مع المحافظة على مراحل القصيدة التقليدية أي الافتتاح بالغزل "[2] وذلك دكتور مصطفى عبد الشافي(وإذا نظرنا إلى فنون الشعر عند البارودي فإننا نجد استحياء الصور القديمة والتأثر بها واضحا جليا،ففي غزله نجد مثل هذه الصور التي تمتاح من الخيال العربي القديم يقول البارودي في تشبيه المرأة بالظبية و الغزال وغصن البان.

- **من لي بظبية خذر كلما وعدت * بزورة أعقبت للوعد إخلافا**

- **تحكي الغزالة ألحاظا إذا نظرت * والورد خدا،وغصن البان أعطافا[3].**

- الموازنة بين البارودي و ألمير عبد القادر:

باعتبار أن البارودي و الأمير عبد القادر رائدين وحلقتي إتصال وإنتقال تطرق عباس إبن يحي في كتابه:

- بأن هناك تشابه كبير بين هذين الرجلين العملاقين في رأيتهما للبطولة وفي إعجابهما الشديد بما أبدعته القصيدة العربية الكلاسيكية في هذا الشأن وفي محاولة كل منهما مجاراتها و تقليدها.
- كلهما عسكريين وسياسيين بلغوا أعلى المراتب[4].
- عملا على إيجاد الصورة الشعرية في افضل عصورهما تعبيرا عن الأصليين ذاتية والوطنية والحياة الاجتماعية والمعيشية فقد عكست تجاربهما أيضا وتأثرهما بالشعر العربي أهمهم: عنتر إبن شداد أبو فراس الحمداني وابو الطيب المتبني.
- كلهما قاد معارك و انهزم في الاخر ,فقد كان رجلي الحرب ابليا ولبلاء ولحسن في الجهاد.[5]

[1] ديوان البارودي1، ضبط وتحقيق على الجارم محمد شفيق معروف، ط1درا الهدى بالقاهرة ،199ص231.
[2] ينظر عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر.
[3] د.مصطفى عبد الشافي الشعر الحديث والمعاصر، دار الوفاء للطباعة والتوزيع، الاسكندرية،1988،ص17.
[4] ينظر عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر،ص.59
[5] محمد بشير بو يجرة الأمير عبد القادر، شعر العربي الحديث دار القدس العربي للنشر والتوزيع ط2009،،1،ص.13

- كلاهما سجن وعان خارج الوطن بالنفي.

يوجد كذلك اختلاف واضح بين الشاعرين يتضح ذلك في:

- توجه الأمير صوفي قوي وتوجه البارودي غير صوفي.
- الأمير عبد القادر كتب في التصوف ومحمود سامي البرودي في الأدب (مختارات شعرية).
- الأمير لم يترك عمله الأدبي تأثيرا واستمرارا والبارودي ترك شهره تأثيرا واستمرار في صورة تيار.
- الأمير يقلد الشعراء القدامى من منطق غير واضح والبارودي من منطق واضح محدد.
- يهتم محمود سامي البارودي بالصياغة ومستواها العالي في حين الأمير لم يهتم الصياغة.[1]
- انطلاق الشعر العربي الحديث
- الاهتمامات الجديدة:
- البحث عن جديد أو تحديث القديم:

ذكرنا عباس بن يحي أن ولفترة تناولتها (نهايات القرن التاسع عشر ونصف الأول من القرن العشرين) هي ما يعتبر مرحلة الشعر الحديث.

- الاتجاهات كمجالات:

إن (الاتجاهات/المدارس)، أو المذاهب ذات الاصل الأوربي والمصنفة حسب الاعتبار الفلسفي(والفني)، ولنظر إلى اتجاهات شعرنا الحديث انطلاقا من الواقع الذي أفرزه عصر النهضة، إلا أنه واقع أخذ ميولا واهتمامات اساسية ومن هنا يمكننا الحديث عن ثلاثة اتجاهات (مجالات) رئيسية:

- **الاتجاه الاجتماعي:**

أشار الكاتب إلى تطلعات النهضة على العالم الشرقي، بحيث يمكن وصف خصائص المجتمع العربي آنذاك أنه:

[1] مرجع السابق، ينظر عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، ص 67 - 68.

- موروث بمجتمع عصر الانحطاط (الجهل، تخلف، فقر، خرافة...)
- غياب مفهوم الحقوق الأفراد والجماعات (نظريا وواقعيا) مما قتل كل المبادرات.
- ظهور (مفاسد) أخلاقية جديدة ومظاهر غريبة، نتجت عن سوء التعامل مع الوافد الأجنبي(الانبهار- التقليد الساذج)

- صار مجتمع عصر الانحطاط (بوصفه درجة دنيا أما مجتمع الغرب،وبوصفه بنية هشة لم تصمد أما الاستعمار) هدفا لمختلف الأصوات الشعرية.[1]
- إنتباه الشعراء لموضوع العلم وتحمسهم للروح العقلانية والإبداع تولد من عدة تصورات:

- العلم والروح العلمية قضاء على مجتمع الانحطاط فالروح العلمية نقدية عكس الانحطاط فميزته التسليم والخضوع.
- العلم والروح العقلانية تقترن بالحداثة فالإنسان الجديد متعلم وتقترن بالقوة(الغرب قوته العلم)، وتحيل على ثوابت حضارية قديمة (حضارة الإسلام قامت بالعلم ومجدته).
- العلم والروح العلمية وعي وتحرير (الوعي بداته المقاومة).

- إن الوعي الذي رافق التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والفكرية فتح الباب أمام مفاهيم جديدة حول الحقوق الأفراد والجماعات.
- محور آخر هو نتيجة منطقية للتوجه العام للنهضة وللتوجه العالمي نحو ثقافة واحدة بإيجابياتها وسلبياته.
- الاتجاه السياسي:

كما ذكرنا مبررات كثيرة كانت متوفرة ليظهر هذا الاتجاه:

- ظهور الاستعمار (حملة نابليون، الجزائر،مصر...) يحيل مباشرة على مسعى أو (مطلب سياسي).
- تزعزع النظام السياسي التقليدي.

[1] ينظر عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر،ص67-77

- ظهور المطالب السياسية المنبثقة عن فكرة المواطنة والحقوق والعدل المتولدة عن التأثر بالتنظيم الغربي.
- تفاقم المشاكل الاجتماعية.
- ظهور فكرة النضال،والنضال الجماعي بالذات (جمعيات، أحزاب....)

- **الاتجاه الفكري:و (التأملي):**

وبين لنا اتجاه فكري تأملي (باطني،نفسي)، لكن مركزه الإنسان والقضايا المجردة التي حركت فكر وتأمل،الشعراء،جراء وضع الإنسان العربي،أو وضع الإنسان ككل،إضافة إلى الحرية الفكرية والأدبية التي يتمسك بها الشاعر، كل هذا ساعد على بروز ملامح جديدة:

- التفكير الجديد و لا تقليدي في الحياة الروحية.
- حدود النزعة العلمية، واهتمامها بالقضاء على الحياة الروحية والعاطفية بل وتدمير الحياة.
- النزوع نحو التعمق، والتركيز على الحياة النفسية الأكثر تعقيدا.
- اتساع دائرة الشك والحرية، واتساع نطاق التبادل مع الثقافات الأخرى.
- أزمة الإنسان العربي وغيره.

- **الاتجاهات كمذاهب وتيارات:**

لقد اندفع الشعر العربي الحديث حيث نقض يديه أغلال عصر الإنحطاط نحو ما يسمى بالأدب الجديد أو الحديث، مقابل القديم، وسيبلور مفهوم كل منهما حسب ما سيطرأ على الساحة الأدبية أي:

جديد تقليدي(محافظ، كلاسيك)=>(أدب الانحطاط).

جديد إبداعي(رومانسي) =>مقابل الجديد التقليدي بصفته متعلقا بالقديم(كلاسيك).

جديد واقعي رمزي..إلخ=>مقابل الجديد إبداعي (الرومانسي).

وكأننا عدنا إلى قاعدة(كل قديم محدث في زمانه).وبعبارة أخرى فإن مصطلح جديد سيكون سلاح المعركة.

- **المفهوم الأول للحداثة /التجديد /الكلاسيكية:**
- **معنى التقليدية:** أشار عباس بن يحي إلى معنى التقليدية: من الغريب أن معاجم اللغة العربية لا تربط بين التقليد والإتباع على مستوى الاستعمال اللغوي فلم يستعمل(التقليد) ليدل على ذلك.بمعنى الاتباع وعد الاجتهاد أو بمعنى عدم الابتداع.

لكن مصطلح التقليد أخذ وجهتين:

- الصفة: فالتقليدي هو المتوارث أو القديم أو ما يخضع لتقاليد هذا القديم.
- الحكم: فالتقليدي هو ألا إبداعي أي المتابع، المقلد المحاكي.
- الكلاسيكية: وعرف الكاتب الكلاسيكية أنها:

هي كلمة مشتقة أصلا من ألاتينية وقد تطورت دلالتها مع مر الزمن:

- كانت تعني الطبقة العليا في المجتمع (الطبقي).
- ثم أطلقت على الطبقة الأولى من الكتاب (الإغريق والرومان).
- أطلقت على الكاتب الذي تدرس أثاره في المدرسة، ومعنى ذلك الكتاب الطبقة الأولى.

ومن الواضح أن الاتجاه الكلاسيكي سيرتبط بفكرة تقديس نموذج أدبي قديم، ومن ثم فإن الخطوة الأولى نحو التجديد شكوى انطلاقه من هذه القاعدة.

- الكلاسيكية كحركة تجديد:
- صار الشعر ذليلا في تعبيره عن موضوعات ميتة.
- الشعر لم يستجيب لهذا التراكم الفارغ بل اجبره عليه.
- ضرورة رفع القيود الآن.
- القيود من صنع دعاة يريدون شعرا لا يتوفر على الأدبية.
- المطالبة بالحرية في الخلق الأدبي.
- ويقول "حافظ" :
- ملأنا طباق الأرض وجدا ولوعة * بهند وعد والرباب وبوزع
- وملت بنات الشعر منا مواقفا *بسقط اللوى الرقمتين ولعلع
- وأقوامنا في الشرق قد طال نومهم *وما كان نوم الشعر المتوقع

- ونحن كما غنى الاوائل لم نزل * نغني بأرواح وبيض وأذرع
- عرفنا مدى الشيء القديم فهل لنا *لشيء جديد حاضر النفع ممتع.

وتتضمن أبيات صراحة:

- رفض تكرار الموضوع والمعاني القديمة.
- ضرورة البعث واليقظة من جديد ومعالجة قضايا العصر.
- بلغ القديم غايته، ويحب البحث عن الجديد.

والنتيجة أن هذا الشعر الكلاسيكي يفهم التجديد على انه:

- رفض للقيود الشكلية والصناعات التقليدية.
- ضرورة معالجة قضايا العصر.
- قاعدة الجمال الأساسية هي المفيد الممتع.

- **خصائص الاتجاه الكلاسيكي:**

1- تقليد القدماء: هذا المبدأ ثابت ومشترك بين أعضاء الاتجاه وفي كل عصر ومكان.

2- القواعد والنظام: لقد انتهى فحص الروائع القديمة إلى استنباط مجموعة من القواعد يعتقد أن مراعاتها والتزاماتها تحقق المجال أو (الكمال الفني).

- الايقاع القديم: (الموروث)، فلم يدعوا إلا في إطار الأوزان الشعرية الخليلة أو الموشحات.
- تعدد الغرائض: فقد استعادوا التراث القديم حتى في روحه البدوية.
- الأسلوب القديم: وهو من ابرز مظاهر إتباع القدماء، فأسلوب الشاعر محددا سلفا وفق نظام لغوي وتعبيري وتصوري.
- الوضوح: إن القراء يعرفون سهولة التعامل مع الشعر الكلاسيكي.
- المبالغات: إن الفهم الكلاسيكي لدوره الخيال في بناء الصورة يبتعد عن الدور الحيوي له.

3- العقل: كل الكلاسيكيين يمجدون العقل ويربطون به أدبية النص.

4- الفائدة: إن فهم وظيفة الشعر هو أساس الاختلاف بين الاتجاهات والمدارس.

لقد ذكر لنا الكاتب عباس إبن يحي في قضية الاهتمامات الجديدة في الشعر العربي المعاصر التي كانت في فترة (نهاية القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين) ونتجه في هذه المرحلة عدة اتجاهات أدبية من بينها الاتجاه الاجتماعي الذي يميل إلى العناية الشديدة بالمجتمع والتركيز على رقيه وتقدمه.ولقد وضح لنا عباس بن يحي خاصية مهمة في الاتجاه الاجتماعي وهي » ظهور مفاسد أخلاقية جديدة ومظاهر غريبة،إنتجن عن سوء التعامل مع الوافد الأجنبي..."[1] وفي نفس السياق ذكر لنا الكاتب محمد أحمد ربيع" أن المفاسد الاجتماعية التي جاءت بها الحضارة إلى المجتمع الإسلامي باسم الحضارة و التمدن، فقد شن المصلحون الاجتماعيون والأدب والشعراء عليها حملة قوية لإبعاد الناشئة عن مفاسدها وأسرارها".[2]

ومن خلال القوانين نستنتج أن الأدباء و الشعراء جاءوا لإصلاح المجتمع بالرغم من المفاسد الخلاقية التي جاء بها الجانب باسم الحضارة والإسلام.

كما أثار عباس بن يحي إلى الاتجاه الفكري (النفسي)"على أنه مركز للإنسان والقضايا المحسوبة المجردة التي حركت الفكر وتأمل الشعراء لمعالجة موضوعات عدة منها الحرية،السعادة،الصدق،الحقيقة،التفاؤل الحنين،العاطفة الطبيعية،الوجود،الروح..."

وفي نفس السياق جاء محمد أحمد ربيع مؤيد فكرة عباس بن يحي على ان الاتجاه النفسي يهتم بالتجربة العاطفية الصادقة وبالحب والطبيعة وبالحقيقة الموجودة داخل الروح الإنسانية الوجدانية الت تتميز بالحنين والتفاؤل والألم الموجود داخل النفس الإنسانية...

ويعد المنهج الفكري أو النفسي من اكثر المناهج النقدية إثارة إلا أن ، هذا الموقف جاء معرضا للموقفين السابقين موقف عباس بن يحي وموقف محمد أحمد ربيع حيث يعد محمد منذور من أوائل الذين تصدوا لهذا الاتجاه في النقد الأدبي داعيا إلى ضرورة تجنب إقحام النقد الأدبي بالمعارف العلمية مبديا تخوفه من أن يصيب هذا الاتجاه حياتنا الأدبية بالعقم فالاتجاه النفسي حسب محمد مندور ليس تجديدا في الأدب ونقدي وإنما يؤدي بنقاد الأدب إلى الانحراف عن الأدب وتذوق الأدب وفهم الأدب والفرار إلى نظريات عامة لا فائدة منها لأحد"

[1] عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار الهدى للطباعة والنشر،د.ط 2004،ص68.
[2] محمد أحمد ربيع ،في تاريخ الأدب العربي الحديث ،دار البرجي بيروت،لبنانط2006،2ص102.

أما عبد الملك مرتاض له نفس رأي محمد مندور حيث يعد "مرتاض" من ألد أعداء القراءة النفسية التي وصفها بالمريضة "المتسلطة" ثم راح في دراسته وقراءته بين القيود النظرية وحرية التلقي يصب جام غضبه على المنهج النفسي القائم على افتراض مسبق يجسد في مرضية الأديب فكان هذا التيار لا يبحث إلا عن الأمراض فإن لم يكن توهمها توهما لكي يبلغ غايته في ألتماس الأغراض و الأمراض ما ظهر منها وما بطن والتي يجب أن تقارب الأديب وتلازمه، فكل أديب، من وجهة هذا التيار مريض فإذن فكل أدب نتيجة لذلك مريض أيضا.

- **تبلور نظريات الجديدة:**

1- الاتجاه الرومانسي

أ. معنى الرومانسية:[1]

عرف الكاتب عباس بن يحي الرومانسية على أنها قصص من الخيال القديم وحكايات فروسية و المغامرات والحب، أي كل ما هو عاطفي جامح، لا واقعي (أي خارج عن الواقع) ومناقض للمعقول مثل قصة(ألف ليلة وليلة).وظلت الرومانسية خارج مصطلحات النقد،وارتبطت بالإشارة إلى استعداد ذهني ينظر بارتياح إلى أشياء من النوع العاطفي المتحرر ودخلت عالم الأدب متأخرة، حيث يقول ستندال: فلنفهم جيدا أن كبار الكتاب كانوا جميعا رومانسيين في عصرهم، ويعد مرور قرن على وفاتهم،نرى أن الناس الذين يقلدونهم...هم كلاسيكيون"،والمقصود هنا هو (الابداعية) فحسب، أي أن الرومانسية هي وصف لكل إنجاز أو تيار يتجه إلى الإبداع ويرفض السائد.

وقد حدد عباس إبن يحي بعض السمات العامة للرومانسية وهي :

- الإبداع والتحرر ورفض القيود والقواعد والأطر.
- الخيال البعيد والوهمي (الحالم)مقابل العقلي.
- الذاتي والعاطفي والاندفاعي مقابل الموضوعي المتزن
- الشعبي مقابل الرسمي

[1] ينظر عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر،ص91.

- الباطن مقابل السطحي.
- الطبيعي الفطري العفوي والوحشي والشاذ مقابل الصناعي والمتكلف.
- البسيط والجميل مقابل المعقد والجليل.
- المتعة مقابل الفائدة.

- **مسار الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث:**

لقد أشار الكاتب عباس بن يحي على ان الاتجاه الرومانسي في الشعر العربي الحديث كان محل اصطدام بينه وبين الاتجاه الكلاسيكي في مطلع القرن 20 بحيث كان التيار المحافظ قد تبث اركانه من خلال شعر جديد بأسلوب قديم وذلك من خلال تعلق القراء به لانسجامه مع ثقافتهم وتوجههم آنذاك وارتباطه بماضيهم الذي كان لهم حصنا ومرجعا في وجه الاستعمار،ولأنه يمثل تجديدا وثورة في وجه شعر عصر الضعف،فاعترفت به بيئات الشعر وترجت أحمد شوقي (أمير الشعراء).

ويعد الاعجاب بالأدب الرومانسي الغربي ونشره كان جليا،فقد ترجم حافظ إبراهيم (البؤساء) "لفكتور هيجو"وترجم المنفلوطي عدة قصص مثل(بول وفيجيني) لبرناردان ديسانبيار،/و ترجمت رباعيا، لخيام 1913 وفي الجزائر كان رمضان حمود يدعو للفهم الجديد للشعر والاحتكاك بأدب الغرب الرومانسي ونشر قصيدة للأموني (المنفي) ومهم أن حركة نقل الأدب المنسي من الغرب ومن لبنان إلى المغرب العربي كانت توجها ونشاطا عاما.

وقد أشار عباس بن يحي لمدة لعدة كتاب من بينهم خليل مطران (1872-1949) مرهف والمثقف والمطرب بين الكلاسيكية التي بقي ينتهجها قفد كتب قصيدة (المساء1902)حاول فيها تحطيم بنية الصورة التقليدية وعكس ذاته المريضة على الطبيعية.
تعد فترة العشرينات و الثلاثينيات وحق الأربعينيات فترة صراع حاد وازدهار للاتجاه الرومانسي، فقد قويت الحمية ضد الاتجاه الكلاسيكي وتم طرح النظرية الكلاسيكية كمبادئ نقدية وكالإنتاج فني وجد متنوع.

وكان العقاد (1888-1964) وزملاؤه شكري (1886إلى 1994) المازني(1889 إلى 1949) من أبرز ما وجهوا إسهامهم للكلاسيكية في عدة مقالات وكتاب مشترك (الديوان 1921) وركز وعلى هجومهم على شوق واعتبروا شعره يتصف بالتكرار والتقاليد والشكلية

والتفكك , ودعوا الشعر يعبر على الذات الواسعة.مثل الحياة مبني على حرة الأسلوب وإلتحام أجزاء القصيدة، وفي الجزائر كان رمضان حمود يدعوا لشعر جديد ويرى شعر شوقي شعر إحيائي لا تجديدي فهو في نظره لم يترك أسلوبا عصريا وانحصر في الأغراض التقليدية التي لا تخدم احتياجات الأمة في نضالها،ولكن رغم هذه الانتقادات لشعر "شوقي" إلا أن "طه حسين" يعترف بأن المدرسة القديمة قد ماتت بموت شوقي وحافظ،وبهذا فقد بدأت المدرسة الجديدة تؤدي في حقها وتنهض بواجبها، وبدأ الشعر الجديد يفرض نفسه على العرب فرضا. واسهم في هذا التطوير الواسع إلى جانب أصحاب الديوان ،جماعة أبولو (1932-1935) وضمن شعراء متحمسين كالصيرفي، محمد الهمشري، إبراهيم ناجي ،أحمد زكي،أبو شادي،محمود أبو الوفا، صالح جودت، على محمود طه، محمود حسن إسماعيل، والشابي...

كما وقد بين عباس بن يحي الشعراء اللبنانيون المتكتلون في لبنان والمهجر الأمريكي قد خطوا خطوات واسعة في ترسيخ هذا الاتجاه منذ مطلع القرن 20، بالخصوص الانفجار الذي أحدثه "جبران خليل جبران" و"الرابطة القلمية" (1920) والعصبة الأندلسية 1933... وهذا ما خلق عدة شعراء أصبحوا نجوم في ساحتهم الفنية أمثال"إيليا أبو ماضي وميخائيل نعيمة"...وبلغت الرومانسية ذروتها في أعمال إيلياس أبو شبكة وصلح لبكي ويوسف غصون. ومع ذلك كان صوت ابي قاسم الشابي التونسي(1909-1934) متميز وسط اعضاء جماعة أبولو التي انتمى إليها من بعيد ، وحده فيها كان يمثل جبران، يمثل حسا جديدا،حتى أعتقد صالح جودت أنه تأثر بالرومانسية الفرنسية رأسا ، التي أثرت في سطران ذاته والشابي مثل جبران أو ابي شبكة يصعب تصنيفه،رومانسي رمزي واقعي،روح مضطرب قوي تهمه الثورة والإبداع وتعبير وجه الحياة فقط، ولذا كشف الشعراء الآخرين لإفريقيا الشمالية الذين تخلفوا عنه كثيرا، ولفت المتلقي الشرقي.

- **ملامح الاتجاه الرومانسي:**

لقد بين عباس بن يحي على ان الرومانسية اتجاها عاما وموجة قوية اجتاحت، لبناية، الشعرية الكلاسيكية، وقد تراوحت طبيعة هذا الاتجاه وخصائصه من بيئة الى اخرى ومن شاعر لأخر ومن هنا يمكنانا ان نوصد بعد ملامح التي اشار اليها الكاتب وهي:

الابداع والتحرر من القيود:

تشترك الرومانسية في رفض التقليد و الالتزام القيود وتدعوا إلى التحرر والإبداع، فجماعة الديوان وابولو تبرز إنتاجها ونظرتها مهاجمة للمقلدين وهؤلاء يدعون غلى التحرر الفني وطلاقة بيانية واعتزاز بالشخصية الأدبية المستقلة والجرأة على الإبداع والتمكن من وسائله، وعدم مجرات للقديم، والتقديس للتقاليد الموروثة.

فلقد ربطوا الأدب بالإبداع وصنفوه على انه تحطيم لذلك الالتزام بالقواعد والأطر، واعتبروه دعوة للتجديد المستمر انطلاقا من الشخصية الفردية من خارجها ومن خلال هذا وضعوا بعض القواعد وهي برفض المفهوم القديم للشعر (الكلام الموزون المصفى) ورأو أن الشعر(وجدان) أو (عاطفة نفادة) او (تعبير عن رأية) والشكل تابع يحدده المضمون نفسه،وإذا جاء هذا المضمون نثرا فهو (شعر منثور) وبهدا تتحطم مسلمات القديمة فأخذوا ينوعون القوافي،وينوعون أوزان في القصيدة وسموا لتحرر من القافية (شعرا مرسلا) وتحدثوا عن الشعر الحر داخل الأوزان و أكدوا على وحدة لقصيدة (رفض وحدة البيت) وتشجعوا على الشعر القصصي والمصرحي والرمزي

- **العاطفة الذاتية:**

لقد بين الكاتب في العاطفة على ربط الإبداع بالذات المبدعة، وتعد الكلاسيكية مفروض من الخارج أما الرومانسية فإن شعرها من الذات من الشعور من القلب يقول شكري:

أيا طائر الفردوس إن الشعر وجدان .

فأصالة الشاعر وإبداعه وقوته إنما تكمن في التعبير عما في نفسه ولذلك رفضت الرومانسية كل القيود التي تحول بين (الشعور/ التجربة) كما هي قوية صحيحة ملتهبة عكس الكلاسيكية التي ترتبط الذات بالعقل بحيث يقول صلاح لبكي عن الرومانسية:

غنيت أشعاري ولم أنتسب *إلى إله الشعر في حال

ولم أكن غير امرئ مدنف * كثير تحنان وتسأل

وسوف يمحو الدهر شعري كما * يمحو دموع المغرم السالي.

وبهذا فإنا العاطفة أو الذاتية ميزة عامة يرتكز عليها الشعر الرومانسي انطلقت من مفهوم الشعر نفسه كتعبير عن الذات ، والأبيات السابقة ترسم ملامح الإحساس العام للكآبة و الحزن الذي انتشر في شعرهم ومنا غلبت روح التشاؤم على تيار الرومانسي حتى صارت تعد أحد أهم مميزاته فإن الشاعر الرومانسي يبدوا روحا رقيقة شديدة الحساسة متعلقا بأعماق ذاته

يستجيب بقوة لمظاهر الاتساق والانسجام التي يقع عليها في واقعه وسط الآلام والسرور وفي علاقته (الصداقة،والحب...) وفي حتمية الموت والغناء ويعد إلياس ابو شبكة ذروة هذا الاتجاه:

أجرح القلب واسق شعرك منه *فدم القلب خمرة الأقلام

مصدر الصدق في الشعور هو القلب *وفي القلب مهبط الإلهام

وإذا أنت لم تعدب وتغمس *قلما في قرارة الألأم

فقوافيك زخرف وبريق *كعظام في مدفن من رخام

من ليس يرقى ذروة الجلجله *ولم يسمر في الهوى أنمله.

- **الخالي الوهمي:**

- لقد اشار الكاتب إلى الخيال والوهم كسمة ثالثة من سمات أو ملامح الاتجاه الرومانسي، بحيث يعتبر الخيال إدراكا للعرب الرومانسيون للفرق الواسع بين تصورهم له وتصور الاتجاه الكلاسيكي، فالصورة في الشعر الكلاسيكي جزئية غالبا تترابط مع غيرها تراكبيا وتبني على أساس التبرير المنطقي والوضوح بل ومتداولة غالبا أيضا اما الشاعر الرومانسي فيلح على سعة الخيال وأهميته في الشعر بل لا يرى شاعرية خارج الخيال وأدونه،فهو وثيقة الصلة بالاندفاع العاطفي والإبداع والإدراك الحقيقي.

باعتبار المبدأ الخيالي مرتبط بسمة أساسية في هذا الشعر وهي الباطني في مقابل السطحي.

ولقد انفتح باب أمام الرومانسيين للانتقال إلى عوالم بعيدة ووهمية كالأرواح وعرائس المروج والأساطير والصور الأجنحة آلا واقعية وهنا يقول صلاح لبكي:

هفا اليلي قومي نهز المنى *بأرجوحة من ضياء القمر

ونفلت أحلامنا الراقصات *على خفقات النجوم الغرر

فتسرح فوق فراش الغمام *وتمرح تحت غصون الشجر

وتحملها زفات النسيم *فيعلق بالصبح منا أثر.....

وبهذا فإن المخيال عندهم:

- هو اللغة الوحيدة لنقل المشاعر القوية الدفينة.
- هو مجال الابداع.

- هو الذي يمنح العمل الفني وحدته.
- هو وسيلة إدراك الحقائق.

- **الطبيعي:**

ذكر الكاتب في هذه الخاصة أن الرومانسيون العرب ثائرين على التقليدية التي قيدت القصيدة الكلاسيكية وذهبت بجمالها،ولذا اعتبروا الإتباع و التقليد ابتعادا عن روح الشعر.

- إن الطبيعة عنصر بارز في الشعر الرومانسي لأنها تجسد:
- العودة إلى عالم الطهر والنقاء، بعيدا عن عالم المزيف والنفاق.
- العودة إلى الأصل وليس إلى ما قبيل عن الشيء في الشعر.

يقول إيليا أبو ماضي في قضية المساء:

السحب تركض في الفضاء *الرحب ركض الخائفين

والشمس تبدو خلفها *صفراء عاصبة الجبين

والبحر ساج صامت * فيه خشوع الزاهدين

لكنهما عيناك باهتتان في الأفق البعيد

سلمى بماذا تفكرين؟.

سلمى بماذا تحملين؟.

إن الطبيعة هذا، المقطع ليست عناصر خارجية توشح القصيدة، بل إن الشاعر ينقل مشهد الغروب الذي رآه هو ولم يراه غيره، غروب ينطلق من أعماقه ويعيد هو بخياله تركيبه وتجسيده.

إن الشعر الرومانسي ليس له قيود ولا يهتم بالمستوى العالي للعبارة فلهذا أشعارهم بسيطة قريبة خيالية من التأنق والتفاصح، لأن الطبيعة تحيل على ما هو عفوي وحشي شاذ، بل وشعبي مقابل ما هو صناعي ورسمي.

- **الاتجاه الرمزي:**

تطرق عباس بن يحي بأن الشعر يتجدد من خلال القراءات والاحتمالات التي يفتحها السياق الشعري التي تكاد تكون لا متناهية ولهذا يمكننا القول بأن طبيعة الشعر الجيد أيا كان عصره، واتجاهه أن يكون مفتوحا على القرابات والتأويلات العديدة ولهذا يكون النص جيدا ومستمرا وذلك أن الأمر يتعلق بالمضمون الإنساني العميق للتجربة الشعرية، والنص الشعري يحيل

على الطبيعة الرمزية للغة،فهي أصلا رموز، وهذه الطبيعة باقية في تركيب النص وملازمة له.

- **المذهب الرمزي:**

يعد العالم "بودلير" من أهم العلماء السابقين للرمز، إلا أن "فرلين" أسس لبعض المفاهيم الرمزية في كتابه "الفن الشعري"1884 وبعد كتاب موریاس عن الرمزية 1886 أول إعلان عنها.

ولقد أكد "فرلين" على تقريب الشعر من الموسيقى (فهي توحي ولا تصور)فالمطلوب إخراج الكلمات من الشعر الوصفي ودقته، والقوة الشعرية تكمن في حالة كلمة تبدو ظاهريا غير دقيقة في المعن، فغرض الشعر الفكرة الواضحة والعاطفة الدقيقة، بل الابهام في القلب والغموض في الاحساسات والتردد في حالات النفس.

كما أشار الكاتب أيضا إلى عالم آخر وهو "راسيو" بحيث يرى أن العمل الشعري يفترض اضطرابا في مركز الإحساس ويكون اضطراب الكلمات مجرد تفسير له.

أما "ملارميه" هو إعطاء معنى أكثر صفاء الكلمات المحلية والمقصود هنا تحويلها عن معناها التقليدي بالاشتياق ، بل إبرازها تناغم محسوس بين رنينها، وذلك بإضاءة البيت الشعري (السياق) للكلمة إضاءة خاصة.

فالأساس عندي هو أن : الكلمة أو البيت يحتوي قيمة سوقية خاصة.

- **الرمز:**

ذكر لنا عباس بن يحي على أن الرمز هو الاشارة إلى الواقع النفسي شديد التعقيد وهذا ما تؤكد المدرسة التحليل النفسي الذي يتزعمها سيغموند فرويد كما أنها تبين أهمية الرمز في الأحلام والعقد والنقد الأدبي غير بعيد عن هدا المعنى إذ يمكن النظر إلى رمز على انه الاشارة إلى معنى غير محدد بدقة، وهذا ما يتعلق بتطور الانسان نفسه.

- المسار الرمزية في الشعر العربي الحديث:

كانت كتبات جبران خليل جبران(شعرا و نثرا) من اهم المنجزات التي اتجهت مبكرا نحو التيار الرمزي، وكان أول ما كتبه (المسيقي) إشارة إلى هذا المنحى، وتتكون الصورة الرمزية في وظائف الحواس (الرواية بالسمع، والسماع بالقلب، ونشر معنوي في المادي..) وهذا ما نلاحظه هنا :

هل تحممت بعطر *وتنشفت بنور

وشربت الفجر خمرا *في كؤوس من أثير

هل فرشت العشب ليلا *وتلحفت الفضا

وتكمن ملامح الرمزية في : (الخصائص)

- محاولة الشعراء الرمزيون إنتاج شعر عظيم وذلك بان يصلوا إلى العمق في الشعر، وقد أدى في كثير من الأحيان إلى الوقوع في الإبهام والغموم في كثير من النصوص الرومزية التي كتبت، وقديم تفسر ذلك بأن يصلوا إلى العمق في الشعر، وقد أدى في كثير من الأحيان إلى الوقوع في الابهام والغموض في كثير من النصوص الرمزية التي كتبت، وقد يتم تفسير ذلك الغموض من خلال موسيقى التناغم الناشئة بين الألفاظ والتراكيب والتي توحي بأخلاق بعيدة عن المعنى بشكل شفاف يحمل الكثير من النصوص الرمزية التي كتبت،وقد يتم تفسير ذلك الغموض من خلال موسيقى التناغم الناشئة بين الألفاظ والتراكيب والتي توحي بأفاق بعيدة عن المعنى شكل شفاف يحمل الكثير من الدلالات التي تعطي النص اكثر من معنى ،فالإقاع الموسيقي يحمل طاقات ايقاعية تتجاوز ما تعلمه العروض يقول العقل في ليلة ماطرة:

- تمطر أو تبكي درر *وأنتين من وتر
- أحبها أحبها *ليلتي الملأ خطر
- كأنها جاءت من الكتاب *من برد المصور

-إن الفكرة التي يعالجها الشاعر تبدو غير محدودة لأنها مجرة ، فكر مجرد خال من التحديد العقلاني الذي يسمح بتفكيك المعاني وحصرها او ضبطها تحتل الصورة الرمزية واللغة مكانة اساسية داخل هدا التركيب الشعري ففعل المطر في الابيات السابقة يبدو اسطوريا يحمل دلالة ذهنية خالصة من اثر الواقع، وضجيج المطر يغلب عليه الحزن، من داخل أعماق الإنسان.

- **الشعر الحديث:**

بين لنا الكاتب في هذا العنصر بعض خصائص الشعر الحديث دون المعاصر الذي (سيتبنى،كما رتاينا مصطلح الحداثة) ومن أهم خصائصه التحرر من القيود الصناعي:

لدق عمل الشعراء على تحرير الشعر من القيود الصناعية اللفظية البديعية التي ميزت الشعر فترة الركود والإنحطاط كما تخلو عن المقدمات الطلالية ودائرة الاغراض كمدح الغزل التقليدي.

إن الضغوط الموروثة كانت جلية في تلك الفترة فقد التزموا بإيقاع الخليلي بالقصيدة بالنزعة الوضوح و التوضيح ودورة الخطابة مباشرة بتمييز أعمالهم.

كما إهتم أيضا بالأدب الآخر ويعني الآداب الأوربية بشكل خاص فقد كان الاحتكاك بالغرب عن طريق الرحلات والدراسة والترجمة عاملا هاما في إنكباب الشعراء الأوروبيين.

تميت بيئة شعرنا الحديث بدائرة التيارات التكتلات وذلك دليل على نضوج النظرية الأدبية وإدراك الفروق بين مختلف التيارات والتوجيهات.

إهتمام الشعر الحديث بأشكال الجديدة محاولة منه بتوافق مع روح العصر والتوسيع دائرة الابداع والاقتراب من الآخر أيضا والأشكال الجديدة تكمن في المسرحية الشعرية الخرافة على لسان الحيوان، الملحمة والشكل الشعري الجديد وهذه الأشكال مستوردة من الغرب.

أما ظاهرة تدوير الأسلوب الشعري، فقد أجتهد الشعراء والنقاد من ورائهم مستغلين إمكانياتهم ومعارفهم وثقافتهم لتطوير الأسلوب الشعري فظهر:

- النزوع نحو القصيدة .
- التركيز على الصورة بمفهومها الحديث.
- اهتمام بالقضايا المعاصرة وعلى رأسها قضية التحرر والقضايا الاجتماعية.
- الاتجاه نحو الفرضية و التحرر.
- الاتجاه نحو المحاولات لتحرير وتجديد إيقاع القصيدة (المستوحاة والرباعيات، الشعر المرسل...)
- الاتجاه نحو تشجيع الجديد رغم الروح المحافظة التي سبقت الاشارة إليه.

- نتيجة لظهور التيار والمذاهب نشأت الرومانسية معتمدة في نشأتها على الظروف التي هيأت لظروف التيارات.

إن تطرق الكاتب إلى معنى الرومانسية (كانت الكلفة تعني قصص الخيال القديمة،حكايات الفروسية،المغامرة والحب،كل ما هو عاطفي جامح، لا واقعي،مناقض للمعقول (مثل الف ليلية وليلة)[1] وهذا ما ذهب إليه محفوظ كحوال في تعريفه كلمة رومانيتيزم (ترجع في الأصل إلى كلمة (zoman) والتي تعني اللغات الرومانسية المحلية أي اللغات الناشئة عن اللاتينية كالإيطالية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية والبروفلية وهي كلمة كانت تستخدم في العصور الوسطى لتصف إحدى قصص الفروسية المكتوبة باللغات المحلية، وكانت تلك القصص عادة، مكتوبة شعرا وكثيرا ما كانت تتخذ شكل الطلب ويمكن أن نعزو استخدامنا لكلمة"روماس" و"رومانسي" بالمفهوم العامي الذي يصف التجربة العاطفية إلى تلك الكلمات في العصور الوسطى، ويمكننا كذلك أن نرجع استخدامنا لمفهوم للرومانسية "كتجربة فكرية" إلى مفهومها في القرنين الثامن والتاسع عشر[2] ويعرف الدكتور عبد الواحد لؤلؤ المصطلح على أنه (كان مألوفا وواسع الانتشار، فقد ارتبط بقصص الخيال القديمة والحكايات الفروسية ،والمغمرات والحب،مما يتميز بالعواطف الجامحة،وعدم الاحتمال والمبالغة وألا

- واقعية، وباختصار تقف على النقيض من نظرة رزينة معقولة إلى الحياة، وهكذا استعملت (الرومانسي) في عبارات مثل الحكايات رومانسية لتنفيذ معنى متخيل، وهمي.

- **مسار الاتجاه الرومانسي:**

ذكر لنا عباس بن يحي أن مسار الرومانسية في أوروبا مهد لاتجاه الروماني في الأدب العربي بحيث كان التيار المحافظ قد تبت أركانه من خلال (شعر جديد بأسلوب قديم، لقد تعلق القراء به لانسجامه مع ثقافتهم وتوجههم آنذاك...)[3] وهذا ما أكده في قوله(وكما مرت الرومانسية الغربية بفترة مهدت لها، في الوطن العربي قد مرت جملة من المحطات التي ساهمت بطريقة أو بالأخرى في التمهيد لها،وفي بلورة بعض مفاهيمها،بل إن جذورها تعود إلى الايحائيين أو المحافظين الذين كانوا يكتبون بأساليب مختلفة توحي بمتغير جوهري في

[1] ينظر عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصرص91.
[2] محفوظ كحول المذاهب الأدبية والكلاسيكية والرومانتيجكية،برمانسية،دط، نزميديا للطباعة والنشر والتوزيع، قسنطينة، 2007 م، ص65 .
[3] ينظر عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصرص92.

مفاهيم الأدب العربي،و بالأساس في جوهر الشعر العربي[1] كما ان الاعجاب بالأدب الرومانسي[2] الغربي ونشره كان جليا، فقد ترجم حافظ إبراهيم (البؤساء) لفكتور رهيجو،وترجم المنفلوطي عدة قصص...وفي الجزائر كان رمضان حمود يدعوا لفهم جديد للشعر الاحتكاك بالأدب الروماني (ويطل الرومانسيون العرب مفتتين ببعض المفاهيم أو الأفكار والأغراض الرومانسية الغربية دون غيراها، لما تلاقيه من تلاؤم وتشابه مع بعض الأغراض أو المفاهيم التي يجدوها في الشعر عموما ،وفي الشعر العربي القديم بالخصوص وهي أغراض تعزز الشعر العربي ويطرب لذلك ألح على بكائية الرشد لا مرتيين ولعل مثال على ذلك قصيدته الرائعة و(البحيرة) ومفتأت هذه القصيدة تترجم لديهم لسمات متعددة ومن بين المترجمين : أحمد حسن زيات وعلي محمود طاه وإبراهيم نبي نيقوط في اليمن ويتجلى من ذلك تفاعل شعراء العرب والمترجمين مع معالي تلك القصيدة).[3]

"وكان الشعراء اللبنانيون المتكتلون في لبنان والمهجر الأمريكي قد خطوا خطوات واسعة في ترسيخ هذا الاتجاه وسط جو مشحون منذ مطلع القرن العشرين[4] وهذا ما ذهب إليه دكتور منصور قيسومة في حديثه عن شعراء المهجر وفضلهم في تطوير الرومانية في قوله "ستتطور الرومانسية العربية حقا مع بعض شعراء مدرسة أبولو،والرابطة القلمية في المهجر، وسيشهد عودها وستنزع أكثر فأكثر نحو التنوع الدفاع عن الفن،وعن استقلالية الفنان وحريته ومنزلته في المجتمع،وعن الدور الذي لا بد له من أن يظل عبه ولقد سما بعض الشعراء الرومانسيين العرب بنمط الكتابة العشرية وقد أضفوا عليها طابعا غيبيا ودينيا بينما اكتفى البعض آخر بالتغني بالعاطفة والمشاعر والأحاسيس وبالبحث عن المقاصد وأبعاد جمالية جديدة.[5]

[1] منصر قيسومة، إتجاهات الشعر العربي الحديث في النصف الأول من القرن 20(الإبداعية جماعة الديوان الرومانسية)دار الترنية الكتاب الشركة التونسية للطباعة والإشهار ط1 ص75.
[2] ينظر عباس بن يحي، مسار السعر العربي الحديث المعاصر ص82.
[3] المرجع نفسه، عباس بن يحي مسار السعر العربي الحديث المعاصر ص83.
[4] ينظر عباس بن يحي، مسار السعر العربي الحديث المعاصر ص95.
[5] محفوظ كحول المذاهب الأدبية والكلاسيكية والرومانتيكية،برمانسية الواقعية الرمزية ص78.

كما كان لأبوا قاسم الشابي صدت متميزة وسط أعضاء جماعة أبولو...[1] جزء وعديد من القصائد الغربية مترجمة أو موظفة لدى بعض الغات الأجنبية وهو الذي اطلع على عديد من القصائد واللغات الأجنبية وهو الذي أطلع على عديد من القصائد الغربية مترجمة أو موظفة لدى بعض الشعراء رومانسيين العرب والذين كان يحاكيهم، وينسج على منوالهم كبعض شعراء جماعة ابولو لذلك فإن الرومانسية العربية كانت لقاء ثلاثيا بين الشعر العربي الحديث والقديم من جهة والشعر العربي الحديث والشعر العربي من جهة أخرى وهو لقاء عميق ومتويز لأنه يطرح سؤال الذات المبدعة وسؤال الفن الحديث بارتباطه بالماضي و المستقبل.[2]

- لقد ظهرت الرمزية في فرنسا في نصف الثاني من القرن تاسع عشر في الوقت الذي ظهر فيه مذهب الرومانسي و مذهب "الفن للفن" وكان ظهور هذه المذاهب كرد فعل التي أسرفت في استخدام الأدب خاصية للشعر كوسيلة للتعبير عن المشاعر الشخصية والعواطف الخاصة.[3]
- بحيث أشار عباس بن يحي في كتابه "مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر" إلى المذهب الرمزي مع عدة علماء غربيين منهم "فرلين ويودلير...وغيرهم بحث يعد بولير الأديب الفرنسي الذي أشتهر بقصته "زهور الشر" وتأثير "بودلير" بملامح الرمزية بحيث شعره كان مختلطا بالسودانية والرومانسية والوهم والاحائية الصوفية حتى أصبح رائدا الرمزية بشكل واضح وبعد وفاته أصبح "ملارمية" في محل بحيث "يرى بأن الرمزية ترمي إلى الإيحاد بدلا من الإفصاح والتلميح بدلا من العرض وسبيلها الأول إلى ذلك هو الموسيقى التي من جرس الأصوات وانسجماتها وموسيقى التراكيب ،مع فطنة دقيقة إلى الواقع العناصر الموسيقى المختلفة وإرتباطها بالمعاني المتباينة"[4] وفي نفس السياق يرى "أدموند ويلسون" الرمزية من خلال قلعة أكزيل "بأن الرمزية محاولة توصيل المشاعر الذاتية التي يحسها الشاعر محاولا بلورتها في شكل مزيج من الاشعارات والكتابات".[5]

1المرجع السابق، المذاهب الأدبية ص79.
2لمرجع نفسه المذاهب الأدبية ص81.
3 محمد منضور في الأدب والنقد، النهضة مصر للطباعة ونشر،د،ط،د،تص112.
4عباس بن يحي مسار الشعر الحديث والمعاصر، ص 104 - 105 .
أدموند ويلسن ،قلعة أكزيل نيويورك 1932ص21-ص22.

لقد سارت الرمزية في الشعر العربي الحديث والمعاصر بمفهومها الفلسفي نتيجة الاحتكاك بنتائج الغربي والتواصل مع الثقافة الإنسانية بحيث تركت الرمزية الغربية اثارا كبيرا لدي شعراء المعاصرين العرب بفضل إطلاعهم على الثقافة الغربية عامة، والفرنسية على وجه الخصوص[1] بحيث أشار لنا عباس بن يحي من خلال كتابه على كتابات جبران خليل جبران شعرا ونثرا من أهم المنجزات التي اتجهت مبكرا نحو التيار الرمزي، وكان أول ما كتبه (الموسيقى).

كما أن عباس بن يحي ذكر لنا أيضا شاعر آخر وهو "سعيد" عقل وهو شاعر لبناني من أكثر الشعراء ارتباطا بالرمزية فقد التزم الغرابة والإيقاعية والإيجاد بحيث يقول:

دمية صفتها من الحلم الفرد ووضعتها بأطباق شهب

عانقتها أمنيتي قبل أن همت يكون وأبغيت في خيالي.

كانت التوق من دراعي إذا مت وكانت إذا هجمت ببالبي.

- فإن الشاعر يعتقد أن غاية الشعر هي نقل حالة نفسية مستعصية على التحليل العقلي، فالشعر عند مناخ الأفكار،وهذا المناخ هو مناخ موسيقي يعتمد على وسيلتين هما الايحاء الموسيقي ،والصور الرمزية،والذي يعتمد على الحواس وتبادلها[2] في نفس السياق ذكرنا محفوظ كحوال في كتابه المذاهب الأدبية لدى الغرب على أن هناك العديد من الشعراء العرب تأثروا بالرمزية من بينهم خليل شيوب ابو شبكة لأن الرمزية لها أثر كبير في الشعر العربي المعاصر وتجلى أهميتها أكثر في الأثر الذي أحدثه على الأدب والفن كما تأثر أغلب الشعراء والأدباء بهذا المذهب لما يتضمنه من مبادئ ،وأسس تنهض بالأدب وتجعله في أعلى الراتب لأنه يعتمد على الغموض والإيحاء والإشارة والتلميح بغية التعبير الغير مباشر عن النواحي النفسية[3] المستتر والتي لا تقوى اللغة على أدائها أو لا يراد التعبير عنها بشكل مباشر.

ومن بين الشعراء الذين سجلوا أعمالا فنية رفيعة عبرت عن هذا التيار في الأدب العربي المعاصر مثل: بشير فارس، السياب،خليل الحاوي،أدونيس،نازل الملائكة[4].

---

1 إليا الحاوي، الرمزية السليالية في الشعر الغربي و العربي، دار الثقافة بيروت لبنان د،ط1986،ص120.

2 عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر المرجع السابق ص109110 .

3 محفوض كحوال، المداهب الدبية لدى الغرب ،منشورات الاتحاد الكاتب العرب،د.ط1999ص162.

4 محمد غنيمي هلال،الدب المقارن، دار العودة،بيروت،لبنان ط3،1983،ص318.

وتجلت عدة ملامح أو خصائص لهذا المذهب الرمزي أتفق عليها كل من عباس بن يحي وفائق مصطفى في كتابه في نقد الأدب الحديث ومنطقاته وتتجلى في:

- الغموض لأن الرمزيون أصروا على الابتعاد على أسلوب الوضوح والدقة والمنطق والخطابة المباشرة بل فتحوا باب الغموض في الشعر
- الموسيقى الشعرية(النغمية): لأن الموسيقى عند الرمزيون المثل الأعلى والوسيلة الأفضل للتعبير عن الغموض فهي تبعث في النفس صورا وأحوال.
- الدعوة الذاتية: تختلف هذه الذاتية عن داتية الرومانتكين، ومعناه الفلسفي محض يتمثل في البحث عن الكوامة النفسية المستعصية عن الدلالة اللغوية.
- الصورة لا الفكرة: الفكرة هي الوسيلة للعالم الخارجي،وهي قادرة على التجديد والتجدد.
- الكلية والشمولية: الرمزية تنقل الحالة أو التجربة الشعرية في كليتها الأخيرة وشموليتها النهائية وغايتها الشمولية.[1]

ولقد ظهر مذهب أدبي آخر كرد فعل ضد الرمزية وله أثر الاعتقاد بأن الأدب يحقق مهمة عن طريق الايحاء والتلميح لا التقرير والتصريح وهو اعتقاد فيما يبدو وينطوي عليه الفن الحديث بكل أنواعه،وهذا المذهب يسمى بالواقي الذي ظهر في القرن 20 والذي أصبح يعتمد على الخيال بدلا مخاطبة العقل مباشرة.

- يمكننا القول كاستنتاج في ما سبق حول الرمزية ما يلي:
- لقد ظهرت الرمزية في فرنسا في نصف الثاني من القرن تاسع عشر وهي حركة من الأدب والفن ظهرت كرد فعل للمدرسين واقعية والطبعانية وهدفها التعبير عن سر وجود عبر الزمن وقد ثاثر الرمزيون أكثر من ما تأثروا بأعمال بودليرو مع احتفاظهم بمبدأ الفن للفن وهذا الاتجاه الرمزي يعتمد على الموسيقى والصور الشعرية التي تبرز (أحلام الشعر الداخلي) كما أن الرمزية العربية تركت اثارا كبيرة لدى شعراء المعاصرين العرب وهذا بإطلاع الشعراء على ثقافاتهم الغربية وهذا تأثر شعراء العرب بالفلسفة الرمزية و أطلعوا على نماذجها التي اتخذها بعضهم مذهبا وكان مجال

[1] محمد فتوح أحمد، الرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار النمعارف للطباعة و النشر ط2،1978،ص148.

أبداعم لا متناهي لكن دون أن يفقدوا اصالتهم لهذا المذهب الرمزي عدة مبادئ وأسس تنهض بالأدب وتجعله في أعلى المراتب بحيث تعتمد على غموض والكلية والشمولية والإشارات والإيحاءات والتلميح بغية التعبير المباشر.

من خلال تتبع مسار الاتجاه الرومانسيين لابد من الوقوف عند بعض ملامح هذا الاتجاه، فقد ذكر عباس بن يحى من الرومانسيين بالإبداع والتحرر والعاطفة بإضافة الى الخيال الوهمي (فقد شغل الرومانسيون العرب الخيال، وبادراك منهم الفرق الواسع بين تصورهم و تصور (الاتجاه الكلاسيكي) [1] واشار الى ذلك دكتور ابراهيم خليل أما الخيال فقد شغفوا به على نحو صوفى، وجعلوا منه القسطاس المستقيم، والمعيار الدقيق، في الحكم على قيمة العمل القيم و تميز الشعر الغث من السمين، و الحق أن الرومانين في نظر خصومها تغالي في تقدير الخيال و الاتكاء عليه باعتباره وسيلة من وسائل المعرفة الحدسية و البصرية الشعرية ,و هدا جعلهم يساهمون في تغير النظرة الى الحياة و الكون، فبعد ان كان الناس يظنون ان (الفرد كم محدود)، مفطور على الوحشية لا يصلح قمره الا بالنظام، و العقل والشرائع، و الدين الذي يزيد عنه البربرية و يوجهه نحو الخير، رأت الرومانسية فيه(كما) غير معين، مفطور على الطيب لولا تلك النظم، و الشرائع التي تقيده، وتحد من طاقاته فيتجه بسبب ذلك الى الشر والخديعة والمكر، و المقدرة الخيال في تحرير إنسان من عجزه وقصوره المادي و أوحت اليه بأنه لا محدودة، و انه جزء من الكون الأزلي، الامنتهي، وجعل الرومانسيون في النصف الثاني من القرن 19، يكثرون من ألفاظ :الأزل اللانهاية، الأبدية الخلود ووجدوا في الحب العنيف والصارخ وسيلة لأثارت الحسن للبعيد و الأبدي و لا نهائي[2] تناول الاتجاه الرومانسي في الادب و الفن دراسات نقدية متعددة ودلك في اعقاب انحسار الموجة , الرومانسيةَ في اروروبا نذكر منها:

1- كتاب الفل (لوكاس) حول المصدع المدرسة الرومانسية و هو دراسة مقارنة مهمة،تصور الرومانسيين تصويرها لمرض الزهاب العقل الاوروبي طول القرن التاسع عشر .

عباس بن يحي مسار الشعر العربي و الحديث ص101 1.
إبراهيم خليل، مذخل لدراسته الشعر العربي الحديث ،دار مسير للنشر وتوزيع العمال،2033م1424هـ ص1818-119 2.

2- كتاب (ماريو براتز) في (الاوجاع و الرومانسية).

3- كتاب (البروفيسور ارفنج بابيت)عن (روسو والرومانسية).

4- كتاب الفكر (ت-ا هيوم) بعنوان (خواطر) الذي هاجم فيه الرومانية من الناحية الفلسفية.

5- مقال (وظيفة النقد) والذي هاجم فيه الشاعر.[1]

أما وجهات نظر المذاهب الأدبية التي ظهرت كرد فعل على الرومانسية :

إن التجديد الذي فادت به الرومانسية غير مرفود في حدداته، بل الادب الاسلامي ادب يحرص على التحديث والتجديد مادام ذلك يتوافق مع المعاير الشرعية، كما ان الدعوة الى الصدق التلقائية، والبعد عن التقليد والتكلف أمر لا يرفضه الإسلام، بل يحرص عليه ولكن الرومانسية حملت أفكارا ومضامين كتيرة لاتتفق مع التصدر الاسلامي، وكانت بداية تغريب خطير في شعرنا العربي الحديت عندما دخلت عليه، فقد حملت الرومانسية معاني الياس، والقلق والعزبة، والتشاؤم والاحساس بالضياع في شكل مرضي يبدو معه صاحبه وكأنه يجد لذة في الشكوى ومتنفسا في البكاء، ويرى في الالم مطهرة للنفس، ويرى النقاء إن الطابع للهروب فيها يمثل محور عام يتمثل في عدم التكيف الاجتماعي و النفسي، لعل رهم تلك لأساليب التي واجهوا بها مجتمعهم : الهروب الى الطبيعة و الحب و الموت، التشرد الدائم والتجوال، الهائم ، و الألم الحاد اليأس الساخط ، و العزلة في عالم التصوف أو عالم الفكر والتأمل[2] ،أو عالم الشعر .

ذكر لنا عباس بن يحى في كتابه مسار الشعر العربي الحديث و المعاصر ان الصراع والنقاش ليس بغريب في عالم الادب العربي ونذكر بذلك ابر لتمام الذي تبادل الجدل والسخرية أيضا مع قارئيه و ناقديه، فظل الصراع حتى بل استند اكثر و كان هناك أقوام محافظون نبتوا في الغرب، وأصوات أخرا جاءت من الموت والثورات، ونشأت بين هؤلاء حولا النظرية الشعرية وقد تحدث عند ذلك الصراعات عمر فخور في مقدمته للقفص المهجور الغضوب ومن أهم الافكار التي جاءت بها الادب العربي أما ان يضلا محافظا يحيا بمادة، ويقلد نفسه بل ثمة أمرواحد منظر منه وهو التبديل الطارئ على ادبنا الحديث بفضل عوامل خارجية

---

[1] عاصم عثمان، الرومانسية بحث في المصطلح ،تاريخه وهذا مفاهيمه الفكرية في المركز الاسلامي مدارسات ا67تراتجية للعتبة العباسية المقدسة،ط1،2017م.

[2] المرجع نفسه إلى ماشية لبت في مصطلح 117-118 وتاريخه ومذاهبه الفكرية.

أجنبية،فالأدب العربي ليس جزيرة تنتظر كولومبس ولا صخرة تتحطم عليها التفافات الغربية فتبديل مؤسس على الجديد ولواصف بشكل حتمي من الغرب، كان لا يتوقف عن زعزعه استقرار النظرية الشعرية .

اطلع شوقي على لأدب الغرب فأحد منه ما يحتاج اليه و ينسجم مع توجهه ظروفه والجمهور المتلقي، و عاد الى نظريات الشعرية الغربية القديمة ، و هو ما فضله الشعراء الشباب على طور العالم العربي وفضلوا الفترة التي قفز عليها شوقي و اهملها.

كما أن العقاد والمازيني قد وجدوا مراجع أخرى غربية و عربية، و أحسوا لفهم جديد للشعر للفت عامة و بضاعة الديوان لم تكون قوته إلا من خلال إنبثاقها من مركز مصريون أهلها جميعا لتصنع فيه روحا و لمتكلم ...كأن نتهاك أصواتا أخرى كثرة حذة نصنجا في لبنان والمهجر وغيرها .

إنها لم تنبتق تصور مصري وقد كان اللبنانيون والهجريون يعملون دون اهتمام بالمبحث شكري والمازيني ارتبط بالتجديد أكتر من غيرها والقى شابي محادرته (الخيال الشعري عند العرب وأعجبا بها العابدين السنوسي وشابي او لخطيب التونسي يسمع تونس مثل ماته وبلهجا يطرق الموضوع على منبر عمومي تحظره من الثقافات متفاوتة.

لم يكن طاه حسين مخطأ عندما أعلن أن لواء الشعر انتقل من مصر بعد الشوق، ولم يقنعه كثيرا محاولات الجدد آنذاك فقد قلب على هذا الاتجاه في مصر الطابع العاطفي و احتلت المرأة (راحب) الحير اوسع عي انتاج شعره لدا ظل صوتهم خافتا قريبا من الشعر العادي و دلك ان هؤلاء الدين كانوا سبابا خلال حملتهم على شوقي غدوا سنتينا محافظين امام المدرسة الجديدة، وسلطوا نفدهم بجزيئية وبما بأنانيية على أعمالهم .

وفي المقابل ناجي زملائه لم يكونوا على سعة الصدر و الموضوعية التي طالبوا بها وسيكونون كذلك حجر في مسار التجديد و يمارسون الرقاية و ينكرون بداية الشعر الرمزية العزيب.

إذن ثلاثينات وأربعينيات إذن عاشت فيها كل الأصوات فجرب الشعراء مختلف المذاهب والتيارات العربية من الكلاسيكية الى انجازات الرمزية [1] .

1 ينظر :عباس بن يحيى مسار المقر العربي الحديث المعاصر

المثالي فقد أقتبس الشعر العربي المعاصر من الرومانسية عشرات الأفكار السقيمة والقيم الهجينة مما جعل شخصيات الشاعر الرومانسي شخصية مهزوزة غير سوية،وحسب المتلقي العربي دلالة على شيوع هذه العواطف المسرفة، وهذا بالانسحاب السلبي من المجتمع أن ينظر في عناوين بعض الدواوين مثل إبراهيم ناجي هائم(من وراء الغمام) [1].

إذا كان بعض الرومانسيين قد تغنى بحب بائس حزين تجوع فيه المرارة والحرقة،ثم استغرب ذلك على طريقة القومفإن فريقا آخر من شعراء مثل علي محمود طه،وإبراهيم المصري وغيرهما قد صدرت شعارهم تجارب حب إباحي مباحث،يقوم على عشق الجسد والحديث عن اللذة ،متأثرين في هذا الشعراء غربيين عرفوا بهذا المنوب من الشعر.

كما روجت الرومانسية إلى كثير من تصورات الفكرية والفنية التي تخالف التصورات الاسلامية وقد نشرت بعض الأفكار مثل الفن للفن التهوين من الإثم الفردي، التطرف في الفردية.[2]

- ذكر لنا الكاتب أن (الصراعات كانت تدور بين شعراء الفترة الأموية ، ونذكر أبيهم تمام الذي تبادل الجدال والصخرية اسضا مع قارئيه وناقديه).[3]

و أشار إلى ذلك الدكتور حسين الأعرجي(نجم أبو تمام بالشعر شغف بالبديع حتى غلب عليه، وتفرع فيه،وأكثر منه، ولا كن هذا الشغف لم يكن ما تصوره النقاد القدامى {هوى فرضيا محضا} و إنما كان وراء هاذا الهوى و الصخرية تصوره للنقاد القدامى {هوى فرديا محضا،وإنما كان وراء هوى روح العصر، لأننا لا نستطيع أن تفصل بين الزخرفة التي وجدت طريقها غلى المساجد} منذ العصر الأموي[4].

فإذا حاولنا أن نؤرخ صراع الشعر العربي بهذا المفهوم فإنه ينبغي لنا أن نقف عند الشعر الأموي وقفتا عابرة، لأن في أخبار شعرائه{مايوحي} لأولي وهلة لأنه أثار صراعا، فقد قيل أنه كان دجرير والغرزدق والأخطل وأمثالهم يعدون محدثين ،وكان أبو عمر أبن العلاء يقول لقد كثر هذا المحدث وحسن حتى هممت بواديه[5] ؟

---

1. المرجع السابق الرومانسية في المصطلح وتاريخه ومداهبه الفكريةص119.
2. المرجع نفسه الرومانسية في مصطلح وتاريخه ومداهبه الفكرية ص220-221
3. ينظر: عباس بن يحيى مسار المقر العربي الحديث المعاصر صفحة116
4. دكتور محمد حسين الأعرجي، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي عصمت للنشر والتوزيع، القاهرة ، د.ط،دت ص26
5. ينظر المنجع نفسه ص50.

لكن في العصر الحديث اشتد الصراع فكان هناك اقدم المحافظون نبتوا في الدقة واليقين القديم و الرسم،وآخرون شباب فتحت أعينهم على العوالم والاهتمامات والاحتياجات الأخرى)[1] ففي التاريخ والصراع إذ أننا اعتدنا أن نرى أنصار القديم يروجون لمأخذ على الشعر الجديد، فيقفوا أنصار الجديد موقف دفاع عما إهنموا به، ولكننا هنا رأينا أنصار الجديد هم الذين يأخذون أنصار القديم بعيوب شعرهم،وكأن صوتهم هو الأعلى وإذا كان لهذا الأمر من دلالة فهي غير ما يمكن أن يبدوا بالوهلة الأولى[2].

إليه{ أول الامر } أن هيمنة الجديدة على الناس هي التي تمد أنصاره من الآداب بقوة المهاجر القديم،وتعداد عيوبه،ولكننا نرى أن الأمر على العكس من ذلك تماما، فإن إعجاب الناس بشوق وحافظ ممثلي القديم، واطمئنانهم إلى شعرهما وكأنه الغاية، هما اللذان يميلان على أنصار الجديد ذلك الوقف.

إذا فإن قضايا الصراع تعالج من خلال عيوب الرقيق الغالب فهي ناقش من خلال معالم المجددين إذا كان شعرهم هو رائج لدى الناس، وتتدارس من خلا ل عيوب أنصار القديم إذا كان شعرهم لا شعر المجددين/هو الذي نفق على الناس،وما شع فيهم[3]

وقد اشار عباس بن يحي (أن شوقي اطلع على أدب الغرب فأخذ منه ما يحتاج إليه وينسجم مع توجهه وظروفه والجمهور المتلقي)[4].

فهناك طائفة من شخصين الذين يظهرون الاعجاب بشعر شوقي لأنهم يشبهونه في بعض الخلال ويرتاحون لإشعار واحد منهم وهؤلاء لا يبالون قديما ولا جديدا ولا يحلفون بالشعر ولا يعالجونه معالجة فقه ودراية[5].

كما أن شوقي وجهت إليه بغض الانتقادات وهذا ما ذكره عباس بن يحي،(...ذلك أن هؤلاء الذين كانوا شبابا خلال حملتهم على شوقي غدوا شيوخا محافظين أمام المدرية الجديدة وقاموا بتسليط نقدهم بانطباعية وجزئية).

1 ينظر الدكتور عساس بن يحي مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر ص116.
2 المرجع نفسه صفحة 151.
3 المرجع نفسه الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي ص64.
4 محمد الكتابي،الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث،ج1،دار الثقافة ،دار البيضاء 1982م،ص3{974 ينظر، عباس بن يحي مصار الشعر العربي الحديث والمعاصرص119.
5محمد الكتابي،الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث،ج1،دار الثقافة ،دار البيضاء1982م،ص3{974 ينظر، عباس بن يحي مصار الشعر العربي الحديث والمعاصرص119.

فأما مأخذ أنصار الجديد على القدامى ممثلين بشوقي فهي التفكك وهو أن تكون القصيدة مجموعا من الأبيات متفرقة لا تالف بينهما وحدة غير الوزن والقافية،والإحالة،وفي سياق المعنى والتقليد،وهو في راي العقاد"تكرار المألوف من القوالب الفظية والمعاني وأسيره على مقلد الاقتباس و امقيد والسرقة"[1].

"كما أشار إلى الزملاء وأشباه إبراهيم التاجي على سعة الصدر والموضوعية التي طالبوا بها وسيكونون كذلك حجرا في مصار التجديد".

فإن التيار الجديد في الشعر بدا يثير صراعا حقيقيا لدى ظهور جماعة "أبولو" الذي أنشأها أبو شاذي سنة1932 ، واستمرت تيارا/لا مجلتا إذ توقفت مجلتها عن الصدور في كانون الأول 1934/ إلى أواصطك الأربعينيات و إلا صراعا جادا لم يشب فيها نظم الشعر المازني، أو عبد الرحمن شكري، أو العقاد، وإنما نشبهذا الصراع على شعر على محمود طه المهندس،وإبراهيم الناجي،وابي الشادي.

على مخاطبة الجماهير ويتصل بمشكلاتها و يستوعب إحساسها ومشاعرها لقد ظلب الطبقات العريضة من المجتمع واقفة تحت تغطي الأمة والتخلف الممزق بين دوافع روحية ومطالب مادية فهي تعاني إلى اليوم ذلك الصراع بين تطلعاتها وأصالتها من الناحية، وبين سحقها وتدويبها في قوالب جاهزة من التكيف الحضاري والصناعي والسياسي تحت تأثير متطلبات مادية واستغلالية قوية الضغط على حياتها من الناحية الثاني.

- **سلبيات الصراعات:**
- إن اختلال التوازن في أدبنا العربي الحديث بين مطالب الثبات و التطور وبين الذاتية والموضوعية حفاظا على أصالته ومقومات ثوراته إلى جانب الثورة على التقاليد وأشكال الفنية،يشير إلى النواحي الايجابية في هذا الصراع الأدبي الذي عاشه أدبنا العربي ومزال يعيشه إلى اليوم ولاكن النواحي إجابية ليست في كل ما يستدعي في هذا التقويم فهناك سلبيات الصراع ومظاهره العكسية وهي سلبات ناشئة من اختلال تلك العلاقات الأساسية بين الأدب ومبدعيه أو بين الأدب وبيئته أو بين الأدب و تاريخ العرب

1 محمد حسين الأعرجي، الصراع بسين القديم والجديد في أدب العربي الحديث ص64.

- فمن ذلك أن ما تحقق من مظاهر التوازن الفني في أساليب الأدب العربي و الحديث أو في مضامينه ليس حكما مطلقا بل هو حكم ينطبق على الأدباء و الشعراء توفرت لهم شروط
- هذا التوازن بينما بقيت طائفة من أدبائنا و شعرائنا موزعا بين اتجاهات متناقضة ، فبعضهم ضل يتعصب للجديد فلا يرى في سواه قيمته قيمة ولا فائدة تتوخى ، و بعضهم ظل يتعصب للجديد فلا يرى في سواه قيمة تطلب ، ولا معنى يستفاد ، و قامت معظم الأعمال النقدية لتدافع عن هده الاتجاهات المتطرفة بلغت أو بأسلوب مليء بالتجاهل و التعصب و خدمة الأهواء للشخصية ، و نشأ من هذا الاختلاف بين الطرفين ما عرف من ألوان التجاهل و العنف في المعارك النقديين للأدباء
- و من ذلك أن هذا الصراع لم يكن صراعا حميمي العلاقة في الوسط الاجتماعي أي بقاعدة الأوساط و من المثقفين و المتعلمين بل كان ظاهر ة تختص ب الأوساط الأدبية و نخبة المثقفين، ولهذا كانت روافده الاجتماعية نابضة أو مقطوعة إلا في المرحلة الأخيرة من الصراع حيت ارتبط بنوع اجتماعي معين فإذا حاول أن يقوم في أساسه[1]على مخاطبة الجماهير ويتصل بمشكلاته ويستوعب إحساسه ومشاعرها لقد ظلت الطبقات العريضة من المجتمع واقعة تحت ضغط الأمة والتخلف ممزقة بين دوافع ومطالب مادية،فهي تعاني إلى يوم ذلك الصراع بين تطلعاتها وأصالتها من ناحية، وبين صحقها وتذويبها من قوالب جاهزة من التكيف الحضاري والصناعي والسياسي تحت تأثير متطلبات مادية واستقلالية الضغط على حياتها من ناحية الثانية.

- **مشروع الحداثة:**

- أشار عباس بن يحي في الحداثة على أنها مصطلح من أهم المصطلحات التي أثارت الكثير من الجدل ليس في النقد الأدبي فحسب، وإنما في الفكر العربي عموماً، ذلك لكونه لا يزال خاضعا في أذهان الكثير من المهتمين به، ولكونه يتضمن الكثير من الالتباس والتعقيد، فهو مصطلح تشمل كل مجالات فكر وعقيدة وثقافة وأدبا وسلوكا وسيرة وقيما ومفاهيما ،يعبر عن رؤية خاصة بالكائن البشري المجهول والغوص في البحث والمستقبل البعيد ومجاراة ركب التطور المستمر الذي لا تجد له نهاية لكن

[1]دكتور محمد كتابي،الصراع بيع القديم والجديد في الأدب الحديث ص1224.

الحداثة كعنوان لحركة الثقافية شاملة وللحظة ثقافية شاملة،تم استرجاعها منذ 1950...[1]

- -المدلول اللغوي:

الأصل فيه (حديث،أي نقيض قديم) ،(حدُث يحدُث حدوثا فهو حادث محدث حديث، أي طارئ، أي جديد).

- المعاصرة:

هذا اللفظ جديد في اللغة العربية وهو شديد الارتباط بمفهوم "الحداثة" بل لقد كان يطلق بنفس دلالته في بعض المراحل، ثم عاد النقاد والشعراء العرب إلى المصطلح الأول، وهو مشتق على وزن (مُفاعلة) من (عصر).ومعانيه اللغوية فالمعاصرة: مفاعلة أي مشاركة في:الزمن الاستخراج.

- **المدلول الاصطلاحي:**

يمنك النظر إلى المصطلحين بعد آراء النقاد والدارسين حولها من زتويتين:

أ. الحداثة: يعرفها "حبور عبد النور" بأنها تبلور تقنيات وأشكال جديدة في الأدب، وكذلك "جامد حقني" داورد" (إذ يعتبرها تلك الأغراض والأشكال والمعاني الجديدة والمصطلحات العلمية التي لم يألفها الأدب من قبل).

وهنا التعريفين يركزان على المظاهر الخارجية والمادية لتشكيل الحداثة.

أما المعنى الداخلي فنجد محمد لطفي اليوسفي يقول: الحداثة ليست حيلة تطرأ على الخطاب الشعري، إنها في الحقيقة جوهر عملية إبداع ولهذا نستنتج أن الحداثة ليست مسألة شكلية أي لا تخص الجانب الظاهر والمادي من القصيدة،وأنها ترتبط بالإبداع.

والحداثة تفاعل في الإبداع الجديد بين الشاعر وحضارته والمعطيات الجديدة وأن النص الحديث يتضمن رؤية متجددة،أي أنه مفتوح على تأويلات والقراءات المختلفة.

ب. **المعاصرة**: لقد وضح لنا الكاتب في هذا العنصر على أنه استعمل في فترة ما ليكون بديلا عن مصطلح الحديث وناقشه النقاد من الناحية الشكلية أو اللغوية مثل "زكي نجيب محمود" الذي فسره بمعنى المزامنة...لأنه يرى أ الشعراء الذين يعيشون بيننا شعراء

[1] ينظر د.عباس بن يحي،مسار السعر العرب الحديث والمعاصر،ص123.

عصريون ،لكن "عز الدين إسماعيل"يذهب مذهباً آخر حيث يعرفها على أنها ضوابط وقاييس، فالمعاصرة هي الانهماك في تيارات الظواهر المعاصرة واستخدام الحساسية الدراسية التي تتميز بزيادة المرارة في الشعور لأجل خلق الأدب الذي يحمل خطوطا أساسية ومميزات عصرية،أي يتوفر على خصائص محددة، مثل(التجربة الجمالية الخاصة،الارتباط بالمعايشة بأحداث العصر أتساع الثقافة،محاولة استيعاب التاريخ كله من منظور عصري،الخبرة الفنية،الارتباط بالإطار الحضاري العام لعصرنا).

ت. ومن الواقع أن عز الدين إسماعيل لا يؤمن بالتفرقة بين الحداثة والمعاصرة فهو يقصد بالعاصرة الحداثة.

- **مسار الشعر الجديد:**

لقد أشار الكاتب عباس بني يحي إلى بعض الملاحظات المتعلقة أساسا بشكل القصيدة .

- تلخص عمل الخليل بن احمد العراهدي في ضبط مجموعة من الأبحر ووضع ميزان للتقطيع ودللك عن طريق استقراء الشعري العربي القديم .

- استقر القدماء على العمل بهده القواعد ، بل و طورها وحاولوا الإضافة اليها ...لكنهم لم يعتبروها مقدسة أو نهائية .

محاولات الخروج عن ايقاع القديم :

المحولات في القديم:

نلاحظ أن القدماء أحسوا بضيق و رتابة هذه أوزان المألوفة ، فحاولوا تخطيها، و لم يكن تجديد شكليه بل استجابة لوضع .

- يذكر ان الشعراء (كأبي العتاهية) حاولوا اضافة اوزان او جزئ اوزان و بصورة جديدة

- ظهور الموشح كمحاولة بارزة لتحطيم نظام الشرطين.

- كان العمل الصوفية و الباطنية مهما لأنه اخد يقلص المسافة بين الشعر و النثر (نثر الشعري) بإبراز الايقاع الداخلي للنص .

4-المحاولات الحديثة:

لقد جاءت المحولات الحديثة على اتباع القافية الواحدة التي لزمت القصيدة قرونا فقد دعا العقاد و الشاعري والمازني إلى الشعر المرسل .كما ان الاوزان القديمة ضاقت بالأغراض، الجديدة فنجمت الدعوة الى القافية المرسلة و الاوزان الحرة، وتوسع الشعراء في لوزان

الموشحات القديمة وأضافوا اليها ,الكثير من المجزودات و الاوضاع الحديثة , و لقد كان الشعراء المهجر دور كبير في هذه المحولات الشعرية التي ظهرت الى عالم متفتح و متحرك امثال ميخائيل نعيمة و جبران خليل جبران...

- **الرواد:**

لقد ذكر لنا الكاتب عباس بن يحي عدة محاولات تدل على رغبة في التحرر من الأوزان وتجديد موسيقى الشعر ولهذا ظهر نظام السطر أو (الشطر) واحد ويتحرر من البحر مثل نص خليل شيوب:

هذا البحر رحيبا يملأ العين جلالا.

وصفا الأفق ومالت شمسة ترنو دلالا.

وبدا فيه شراع.

كخيال من بعيد يتمشى.

وقد يبقى بدر شاكر السياب (1926-1964) متمسكة بكونه رائد الشعر الحر بقصيدته (هل كان حبا) 1946،كما ضم ديوانه الثاني أساطير 1950 أما نازك الملائكة فقد نشرت 1947 قصيدتها الكوليرا، كما أن ديوانها شظايا ورماد 1949، يتكون في معظمه من الشعر الحر، مع مقدمة نقدية واعية تنظر للقصيدة الجديدة.

ولقد انطلقت عبقرية السباب بقوة، امتزجن حياة الشاذة المليئة بالآلام وتدفقت بشاعرية قوية حيث أبدع في المطولات (فجر السلام 1951 حفار القبور 1952 المومس العمياء 1954، الأسلحة والأطفال 1954) كما كتب سنة 1954 انشودة المطر التي تحمل عبئ الواقع العراقي :

لا تسمعيها إن أصواتنا

تخزى بها الريح التي تنقل

باب علينا من دم مقفل

ونحن في ظلماتنا نسأل

من مات من يبكيه من يقتل ؟

- **الشعر المعاصر:** لقد بينا لنا الكاتب بعض المميزات الفنية للشعر المعاصر بحيث كان امره صعبا وغير مجدي ومرفوض أيضا لدى الكثيرين، لكننا نستطيع تحديد بعض الملامح العامة، خاصة بعد التطورات التي عرفها خلال الستينات:

أ. ارتباط التجديد بالتقنيات الشعرية الغربية :

والمقصود منها ان الشاعر تحول بشكل مقصود عن الثورات العربي إذ لم يعد المثقف يعجب حين يجد شاعرا عربيا لا يملك من الاطلاع على الدب والفكر والتاريخ العربي أثر من المعلومات الساذجة والبسيطة التي تلقاها في مدرسته والتطور والاتصال وتقارب المسافات قد أسهم بشكل كبير إلى اندماج بالحضارة الكونية الغربية.

ب. تحول التجريب :

كثرت المحاولات في الابداع والابتكار الأشكال والعبارات والصور والطرائق التركيب والتعبير لكن التجريب يطرح مشكلة حقيقة غذ لم يرتبط بمفهوم الابداع أو النص الكامل الذي يحتوي على مشروع أو رؤية ناضجة بل تقلص إلى الإنحصار في شكل القصيدة نفسها كما تكتب على الورق.

ت. الغموض:

يعد الغموض من بين المميزات التي ميزت المنافسة الشعرية إلا أنه ارتبط بالنصوص الرمزيين الأوائل ارتباطا نهائيا وشكا تام منذ نجاح حركة الشعر الجديد وقد اعتبر بعض الشعراء على أن الغموض ليس سمة من سيمات الشعر وكخاصية لغوية فيه لكن هناك من يرى بأنه يقوم على التقليد واستعادة صور ورموز وعبارات وإعادة ترتيبها ولفقها .

ث. الصورة الرمزية:

تعد هذه الأخيرة ضرورية في الشعر لأن المتلقي لا يقبل شعرا من دون رموز لأن اللغة وهي نفسها أبعاد رمزية تعود في سياقها إلى أصول ومنابع معقدة وبعيدة في الموروث الإنساني والمحلي فهي أول المستويات الرمزية في الشعر، كما أن الرموز أقوى ألصق بروح الشعر العربي كلما كانت مستمدة من الموروث الجماعي المحلي.

ج. **نسبية اللغة:** إن فكرة نسبية اللغة لا تعني تحطيم العبارات المحنطة والمستوى القاموسي المتعجرف فقط لأنه تحدي كان مطروحا على أدباء قبل 1950 بحيث هذه الفكرة تنسجم مع مفاهيم التطور الغوي (وعلم اللغة)، لكن لغة أنتيشي الحاج وتبدو لغة أمل دينغل أو دروشي أو نزار مثلا انعكاسا دقيقا أو صحيحا وتلاؤما رائعا مع الممارسة الشعرية ربما صح القول أنها لغة طبيعية فصيحة عصرية.

لقد اشار "عباس بن يحي" "إلى الحداثة" كقضية من قضايا كتابه مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر حيث كان لها عدة تعريفات ذكرها الكاتب من بين تعريفاتها "أنها تبلور تقنيات و أشكال جديدة في الأدب " وهذا حسب الناقد "جبور عبد النور" وتعريف آخر "لحامد حفني داود" "إذ عتبرها تلك الأغراض و الأشكال والمعاني الجديدة والمصطلحات العلمية التي لم يؤلفها الأدب من قبل " وهذا ما يبين ان الحداثة ترتبط بالإبداع الجديد بين الشاعر و حضارته ومعطياته الجديدة وأن نص الحديث يتضمن رؤية متجددة.[1]

ولقد ذكر الدكتور "عصام شرتح " في كتابه "الحداثة من تطور نقدي معاصر" ايضا عدة تعريفات من بينها تعريف الناقض" نذير عضمة" قائلا " الحداثة تجربة عاطفية فكرية اجتماعية، سياسية ، ثقافية تنبثق منها رؤيا شعرية".

وهذا ما يؤكده الناقد"نذير عضمة" على أن الحداثة ممكنة وساحة في أشكال كلها دون استثناء العمود الحديث إذ جاز التعبير وقصيدة التفعيلة أو الشعر الحر والقصيدة النثرية أو الشعر المنثور.[2]

نستنتج من خلال هذا أن رأينا أن عباس بن يحي رأى أن النص الحديث يتضمن رؤية متجددة ومفتوحة على تأويلات وقراءات مختلفة وإبداعات جديدة بين الشاعر وحضارته وأيده "نذير عضمة" بأن الحداثة تكمن في النص الحديث من خلال العمود الشعري و الشعر التفعيلة أي يجب على نص الحديث أن تتوفر فيه شروط ولهذا سمي بالحداثة، اي التجديد وإبداع في النص الشعري أو النثري.

---

[1] عباس بن يحي،مسار السعر العرب الحديث والمعاصر دار هدى للطباعة والنشر، عين ميلة ط2004،ص126.

2 عصام شريح الحداثة من تطور نقدي المعاصر حداثة ألثقافة، ام ثقافة حداثة؟،دار الدجلة المملكة الأردونيةط1 2018 ص23-24.

لقد ذكر عباس بن يحي عدة تعريفات للمعاصر وهذا باختلاف رأي كل ناقض كيف عرفها بحيث استعمل هذا المصطلح بدل الحديث ويعرفها "زكي نجيب محفوظ" "على أنها المزامنة كما يعرفها ألان نورين" "على أنها تعني أن قيمة الانسان تتجلى في ما يعمل ،وهذا يستوجب قيام تطابق متين بين إنتاج قوية فاعليته بفضل العلم أو التقنية (التكنولوجيا) الادارة وبين التنظيم المجتمع عن طريق القانون، ومعيشة الأفراد التي تحركها المنفعة فضلا عن إرادة التخلص من القيود كلها".[1]

وفي نفس السياق يؤيد "محمد رأفة سعيد" قول "زكي نجيب محفوظ" "في أن المعاصر هي أن يعيش المرء في عصره ، عرفا في زمانه ، مقبلا على شأنه بأصالته أخذ بمقتضيات عصره أي أن المعاصرة تعني ان يعيش الانسان ويتفاعل مع روح العصر ويكون على ذارية بمقتضيات زمانه ومحافظا على أصالته.[2] كما جاء محمد عمارة مؤيد رأي ألان نورين" في قوله " أن المعاصرة هي المفاعلة أي التفاعل بين الانسان أو الثقافة او الحضارة وبين العصر اي الزمن المعيش فإذا تميزت الأمم في ثقافتها لتمايز هويات هذه التفافات فإنها لا بد ان تكون متميزة مع العصر الذي نعيش فيه" ونستنتج من خلال ما سبق أن المعاصرة نشاط تفاعلي يحدث بين إنسان أو الثقافة أو العصر الذي يعيش فيه.[3]

لقد ذكر لنا عباس بن يحي في كتابه سار الشعر العربي الحديث والمعاصر أن الشعر المعاصر مرحلة من مراحل الشعر الحديث، وهي مرحلة التي تعاصرها مرحلة متحركة لا تقبل التثبيت، فما يكون معاصرا اليوم سيأتي عليه الزمن يخرج فيه من دائرة المعاصرة وحاول الكاتب أن يبرز لنا بعض ملامح هذا الشعر المعاصر من بين هذه الملامح عندنا "الصورة الرمزية" التي أشار إليها الكاتب على أنها أصبحت خاصية ضرورية، بحيث أن المتلقي لايكاد يتقبل شعرا خاليا من الرموز المغالطة قد تخفي الحقيقة لان للغة نفسها أبعادا رمزية تعود في سياقها إلى أصول ومنابع معقدة وبعيدة في الموروث الإنساني والمحلي، فهي أول المستويات الرمزية في الشعر.[4]

1 د . عباس بن يحي،مسار السعر العرب الحديث والمعاصر دار هدى للطباعة والنشر، عين ميلة ط2004 ص127-128.

2 محمد رأفت سعيد، الأصالة والمعاصرة في الفكر الاسلامي ،دار الوفاء للطباعة،ط2000،1ص9.

3 محمد عمارة، أزمة الفكر الاسلامي المعاصر، دار الشرق الوسط القاهرة،د.ط.ت،25.

4 عباس بن يحي،مسار السعر العرب الحديث والمعاصر دار هدى للطباعة والنشر، عين ميلة ط2004 ص149.

وفي نفس السياق نجد "هاني نصر الله" في كتابه" البروج الرمزية" يبين أن الصورة في صميم الرمز باعتبارها الأصل المادي المدرك لوجهه الأول فإذا قلنا غزالة حصلنا على صورة للغزالة في العقل، وهذا هو التعريف الأدبي للصورة والصورة مرتبطة ومنتجة في العقل بواسطة الغة التي تشير كلماتها وعبراتها إلى مدركات مادية أو انطباعات حسية نفسها."[1]

يمكننا القول من خلال ما سبق أن الصورة مرتبطة بشكل كبير بالرمز لأن المتلقي لا يقبل صورة دون رموز فالصورة مرتبطة بالرمز من جهة ولا لغة من جهة أخرى لأن اللغة كلمات وعبارات وانطباعات حسية وأبعادا رمزية تعود إلى أصول بعيدة في الموروث الإنساني، حيث لا يمكن أن نجد صورة من لغة.

أما الخاصية الثانية التي اشار إليها"عباس بن يحي" في الشعر المعاصر هي الغموض " بحيث يبرز الغموض الممارسة الشعرية وهذا منذ أن رأت النصوص المزية بين الأوائل النور إلا أنه ارتبط به ارتباطا نهائيا وبشكل تام منذ نجاح وانتشار حركة الشعر الجديد بحيث وضح لنا الكاتب موقف بعض الشعراء حيث اعتبروا أن الغموض سمة من سيمات الشعر والجديد وكخاصية لغوية فيه".[2]

إلا أن هناك رأي جاد مناقض لرأي عباس بن يحي وهو في كتاب "عز دين إسماعيل" حيث يرى أن هناك من يرفضون الشعر الجديد لأنه يغلب عليه طابع الغموض فهم يقولون أن هناك قدرا هائلا من الشعر الذي يتسم بالوضوح إلى الغموض ولا يمثل ضرورة فنية وشعرية على الاطلاق.

وهنا نستنتج أن الغموض خاصية من خصائص الشعر الجديد حسب ما يرى عباس بن يحي ولهذا يرفضون بعض الشعراء الشعر الجديد لأنه يطغى عليه طابع الغموض.[3]

لقد أشار "عباس بن يحي" إلى الكلاسيكية كمفهوم جديد وحديث تختص في المحافظة على القديمة وتقليد القدماء وهذا من خلال تعددا لأغراض حيث استعانوا بالتراث القديم، كما أن أسلوب الشعار يكون محدد سلفا وفق نظام لغوي وتعبيري وتصوري موروث ضمن فكرة

1 هاني نصر الله،بروج رمزية،دراسة في الرموز الشخصية الخاصة، عالم الكتب الحديثة الأردن،،ط1،2006،ص14.
2 عباس بن يحي،مسار السعر العرب الحديث والمعاصر دار هدى للطباعة والنشر، عين ميلة ط2004 ص149.
3 عز الدين إسماعيل، شعر العربي المعاصر قضياه وظواهره الفنية،دار مكتبة الأكادمية،ط1،1994ص14.

البيان والشعر الكلاسيكي واضح بني على رفض التركيب والتعقيد في تشكيل الألفاظ والأساليب والصور.[1]

وفي نفس السياق جاء الدكتور ياسين الأيوبي مؤيد رأي عباس بن يحي "في أن الكلاسيكية الجديدة تبحث عن الخصائص الأدبية العامة التي عرف بهذا الشعر وهذا من خلال المحافظة على التراث الدبي القديم وإتباع اساليبه في المعالجة و الصياغة وذلك عن طريق القدماء وتقليدهم"

نستنتج من خلال الراء السابقة أن الكلاسيكية الجديدة حافظة على التراث القديم وعلى اساليبه وأغراضه الأدبية العامة ومواصلة التجديد في خصائص هذا الاتجاه الكلاسيكي وعد الاعتماد على القديم فقط.

- **نقد الحادثة :**

نستنتج من خلال ما سبق كرأي شخص أن الحادثة الشعرية المعاصرة نشأة كحركة تعبير جمالي عن حاجة المجتمع العربي للتجديد في مختلف القنوات والأصعدة الحضارية من اقتصادية واجتماعية وثقافية كما أنها انبثقت بطريقة جدلية من داخل التجربة الشعرية العربية القديمة.

وهكذا كادت الحداثة الشعرية العربية المعاصرة مشروعا حضاريا مرتبطا جدليا بإشكالية تحديث المجتمع العربي وتحديثه وتطوير، في مرحلة الراهنة من الواقع المعاش لأن الشعر المعاصر صادقا وأصيلا في تمزقاته اللغوية والشكلية على الساحة الشعرية الأدبية في بلاد العرب منذ أواخر التستينات.

- **مشكلة الحداثة الثابت والزائل:**
- **مسار الحداثة:**

منذ القرة السابع عشر تمت الاتجاهات و تيارات جديدة وسط حساسية احتضن انجازاتها الشباب المتكاثر في المدن والمتطلع الى الغرب يتطلع الى التجديد لقد لاحظ محمد بنيس صمود الكلاسيكية هي بداية لتجديد سواء اكانت معلنة من جيران خليل جيران ام مدرسة ابولو اما بدر شاكر السياب ام مجلة الشعر ام مجلة مواقف لم يكن النقد المدرسة لديوان الحافظ ليقوض فتنة التقليدية فاكواهري يعلن عن تجدد بداية و اتساعها لم ينكر النقاد على حسب قول

1ياسين ايوبي،مذاهب الأدب معالم وانعكاسات دار علم للأدبيين بيروت لبنان ط1،1980،ص257.

الدكتور عباس بن يحيى ان الكلاسيكية تقسها كانت ايطار لإبداع او على اقل انتاج الناس يمنعنا اتصاف من ابتكار الشاعريتهم.

لقد رأى إلياس أبي شبكة ان الرمزية وباء تفشى في التجديد فاتجهت من الشعر الصوفي الى شعر الرمزي لم فهمته او بالأحرى الى جانب المريض من هذا الأدب، فأبوا شبكة يعد شعره شعر المهجر او الروماني شعر رمزي الذي منح الاشعار الرومانية قوتها و اصلتها و عمقها و رمزية بنسبة له سلخ الاشعار البير صامان و بول فليربي وهي الجانب المريض من الادب الرمزي فالإبداع عنده هو تعامل مع الجانب ايجابي الصحي من أدب آخرى.

توقف التجديد حينما بلغ التطور اخر مراحله، بعدما كان الاستيراد من الغرب حقيقة واقعية بدأت مند لحظات الاولى من انبعاث في حركة التجديد يمكن المشكلة في احتكار الحادثة و تضييقها على نحو اكتر مما يلاحظه احسان عباس في قوله الحداثة هي طرح الأطر و الكيفيات التي تستمد وجودها من التوارث والتشبة بقيم حضارية غربية عند اصحاب الحداثة المؤثرات الغربية هي اساس اطلاق صفة لحادثة او على الكاتب ادونيس يارى اننا {لا نقدر ان نفصل الحداثة العربية عن الحداثة في العالم "اي لن تكونا حداثة ادى لم تندمج في نفس ايطار الحدث العربية و هادا اندماج الغى هوية الشعر و ملامحه و بتعبير المرحوم امل نقل تقرأ لهم فلا ترى ولا واقعا اقطارهم ولا واقعا العربي كله لا تعرف إن كان هذا الشعر مكتوبا في لبنان او في ارلندا و قد ساعد سياق المرحلة و ظروفها على ارساء هدا التوجه العولمي و يمتاز ب:

- توقف و غياب كل اصلاح سياسي في الوطن العربي و انسداد منافذ الحوار.
- تحول مركز الهجرة الى الغرب الى اماكن تجمع الشتات الفنانين و الشعراء والعرب الفارين من ظروف بلدانهم او من حكامه او بحثا عن مكانة في خريطة الفن العالمي و هو ما يجعلهم يتبنون لهجته و صورته و نظريته.
- ارتباط هده الحركات الشعرية بحالة التمرد والرفض وهو صوت كان يتطلع اليه الفرد العربي المقموع
- لقد كان طريق القصيدة الجديدة وعرا رغم ذلك ترعرت بجهود مجلة الاداب البيروتية ذات التوجه القومي الاشتراكي لقد ضمت الجيل الاول امثال نازك الملائكة وبدر شاعر الشياب و صلاح عبد الصبور و نزار قباني وفدوة طوقان لقد تنوع الاسماء على تفتح

القصيدة العربية و هو عامل مهم في نجاح هده القصيدة وتأصيلها من دون اقصاء الاصوات الحديثة لم تنخرط في خط اعتراف بالشعراء اما مجلة شعر لأصحابها يوسف الخال و ادو نيس وغيرهم فقد غلب عليها التنظير واهتمت اكتر بالانتماء الى الحداثة الى تعبير بالنسبة اليها الغاء لكل ما هو سابق عنها، وناقشت اشعارها النزاع الايديولوجي بدلا من الجمالية.

- بالرغم" من ان الشعر الجدول في العراق إلا ان المركز انتقل من مصر الى لبنان يقول جيراء ابراهيم لو بقي الشعر العربي العراقي في العراق كحركة تجديدية لكان يمكن ان يموت بسبب الظروف المناؤنة له لكنه وصل الى لبنان ومن لبنان انتشر الى سورية و فلسطين و الاردن والى مصر لم تترك الساحة البناية الشعر على هيئة الاولى بل صاغته في قالبها ووجهته وجهتها وجهة جماعة مجلة شعر النحو لن بصرها نحو الغرب لقد تطلعت الاوساط التي احتضنت تطوير الشعر العربي الى النموذج الغربي في صورة الحضارة و مدينة، ان نتيجة توقف النموذج الغربي كونه مصدر تطلع في الشعر العربي هو نتيجة مهمة دلك انه كان يتقمص كل مرة شكلا و تيارا من التيارات الاروبية الحديثة.
- وقد تمكنت هذه الحركة من الاتساع اعتمادا على:

1. الانتشار الافقي لدى اوساط الشباب التي استسهلت الممارسة الشاعرية من خلال المفاهيم السريالية .
2. نشر النظرية لدى النخبة التي هي عموما.:
   - اوساط علمية غربية.
   - اوساط عربية علمية متمركزة في الغرب.
   - اوساط علمية عربية.
3. محاولة ايجاد عمق تراثي لحركة الفرض وهو ما قام به ادونيس في بحته (الثابت و المتحول.)
4. تكريس فكرة تمثيلها للحداثة والطليعة والتمرد القطية مستفيدة منها من موجة الاحتجاج والتهجم عليها مما وسع دائرة انتشار صيتها واسمائها، وولد قصولا للإطلاع عليها.
5. انسحاب النقد و الأصوات الشعرية القوية مما جعل الساحة الفارغة مجالا رحبا لها،

تملأها بحضورها الدائم في كل الاجتماعات وإدارة الثقافة وموقع التسيير.

وهكذا انتهى المشهد العزلي المعاصر الى حالة غريبة.

- استمرار التقليدية.
- استمرار الكلاسيكية.
- استمرار نهج الجيل الاول حركة الحداثة مطورا الذي بارزين.
- نصوص الحداثة

من خلال بحث الثابت و المتحول الادونيس صنق ادونيس الحداثة العربية الى:

البارودي او النضة الحداثة

معروف الصافي ال الحداثة الموضوع.

جماعة الديوان ال الحداثة السليقة المعاصر.

خليل مطران او حداثة السليق المعاصرة.

حركة ابولو او الحداثة النظرية.

جبران خليل جبران او الحداثة الرؤيا.[1]

التلقي من لصعب تعريف الشعر لكنه مهما كان العمل انجاز فني بالكلام الشعر مادتته اللغة لكن هدا الانجاز حمل مند بداياته الاولى مكونات اعطته خصوصيات ومرور الزمن لم تدي تلك الخصوصيات وإدا كان تفسير عملية الابداع عويصا فان تفسير تلقيه اعوص ولدا تسيخ اقدامنا حين نبحت في معنى بدوق واليته قرعم ففي الجرجاتي وكل النقاد المجدين بدءا من العقلي إلا ان القارئ ما يزال يتفاعل معه بصفته شعرا حقق فيه التأثير و الانفعال.

لقد ادى نقل الحداثة الى واقعنا العربي الى ظهور معارضين لها ألانهم تهدد كيانه وتراثه وهويته وهؤلاء يعارضون الحداثة بالأصول بصفة بعض الكتاب العرب وصفا على مدى اتساع الشرح فعلي سبيل المثال يهاجم هؤلاء شامي سويدان ويتهمه بتعطيل الحداثة لأنه معادي لكل ما هو حديث بل ويتعهد معاداة الثقافة اكما اتهم سامي سويدان بالحقوق المعارضة

[1] المرجع السابق ، ص161.

للحداثة بممارسة الارهاب الفكري فكدالك نجد ناقد معروفا وهو وهب احمد رومية يتهم مروجي الحداثة العربية نفس التهمة ادا يتهم بعض النقاد المعصرين بالإرهاب حينما سلكوا على رقاب الناس سيف الحداثة لم تتح معالمها بعد بل يؤكد فشل الحداثة العربية في نموذجها العربي ولقد تبني كمال ابو ديب ثنائية الانتماء الى الغرب واحتقاره للعقل العربي كما يقول عنه عبد العزيز حمودة فهو يبين ان انبهار كمال ابو ديب بالعقل الغربي محترما العقل العربي وهي من اشد الافكار تطرفا عن الحداثين العرب وهكذا ينقل تحفيز العقل العربي الى تحفيز اللغة العربية و اتهامها بالقصور ولهدا فانصار الحداثة العربية لم يستطيعوا ان يؤسسوا ادب عربي حديث يرتبط بالمجتمع وتبراثه ان الحداثة العربية تبع للحداثة الغربية لها مالها و عليها قبلها ورقضها بعضهم اخرون منها المقبول ومنها المرفوض سواء مستوى الرؤية و المضمون او الخصائص الفنية.[1]

الموقف من التراث:

إن الادعاء بان تلقيا للفن يقوم على اساس الجديد كموضة غير صحيح ومرعب ايضا لقد ناضل المثقف والناقد مند جهود كاحظ و ابن قتيبة والمبرد من اجل رفع الظلم عن (الحداثة القديمة) وإعطائها حقها الذي منعتها اياه الاهواء و التعصب لا العلم[2] و من خلال ما سلف ذكر احسان عباس في كتابه اتجاهات الشعر العربي المعاصر لموقف من التراث بحيث" تتضح معالم الثورة ومن ثم الحداثة في موقف الشاعر من الزمن او من المدينة وان كان المفهوم المطلق للحداثة يفترض ان ترتبط المواقف الثلاثة معاً متكاملة وقد كانت الثورة التي قام بها الشاعر المعاصر خطوة تمهيدية لم تغير كثيرا في طبيعة الشعر وإ ن غيرت في بعض موضوعاته ومجالاته واسعة في حدوده لتقبل التيارات المعاصرة مختلفة فلما اخد الشاعر يتساءل عن مدى ارتباط بالتراث اصبح على ابواب ثورة جديدة تشكك في مدى اهمية ما حققته الثورة على الشكل.

[1] إبراهيم محمد عبد الرحمانالحداثة الشعريةالعربية كلية الآداب ،جامعة العربية.
[2] ينظر المرجع السابق ، ص171.

خاتمة

لقد ارتبط الأدب الحديث بظروف سياسية وإجتماعية وفكرية التي عاشها العرب، ومن خلال هذا الأدب الحديث تجلى الشعر العربي المعاصر في بدايات القرن 20 وهذا ما درسناه في كتاب عباس بن يحي مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر ومن خلال تحليلينا لهذا الكتاب توصلنا لعدة نتائج من بينها :

1 ـ أن بداية مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر كان مع بداية النهضة العربية الحديثة.

2 ـ ظهور النهضة العربية الحديثة إلى التخلص من الجمود والتخلف والإتكاك بالغرب الذي نتج عنه الإستشراق وظهور الصحافة والطباعة والتعليم والوعي والتكفل والنقاش.

3 ـ كان القرن التاسع عشر مجالا حول التحولات الكبرى نحو الحداثة وإحياء القديم فظهرت مدرسة الإحياء كمفتاح أساسي والنواة التي تأسست حولها حركة الإحياء وحركة والإنبعاث.

4 ـ من رواد حركة الإحياء الأمير عبد القادر ومحمود سامي البارودي ومن خصائصهما مجاراة القدامى والنظم على منوالهم.

5 ـ مع نهايات القرن التاسع عشر وبدايات القرن العشرين ظهرت اتجاهات وحركات جديدة في الشعر العربي الحديث منها الإتجاه الإجتماعي والسياسي والفكري.

6 ـ لقد ارتبط الإتجاه الكلاسيكي بفكرة تقديس نموذج أدبي قديم وهذا الإتجاه ينعكس من مذهب فكري وفلسفي وسياسي يتخلص في احترام بنظام والتقاليد.

7 ـ من خصائص الإتجاه الكلاسيكي تقليد القدماء وتعدد الأغراض والإعتماد على الإيقاع والأسلوب القديم، الوضوح وسهولة تشكيل الألفاظ.

8 ـ تعددت معاني الرومانسية إلى المرض والخيال وإهمال الماضي ومن مبادئها الخيال والطبيعة والعاطفة والذاتية.

9 ـ نتيجة لتصادم الذي وقع بين الكلاسيكية والرومانسية حدد الإتجاه الرومانسي مسار في مطلع القرن 20 في ساحة الأدب العربي.

10 ـ يشغل الرمز الأدبي في القصيدة المعاصرة مكانا لا ينبغي نكرانه أو التقليل من شأنه وقد ذاع على الأقلام الشعراء بغض النظر عن انتمائهم حتى أصبحنا لا نجد شاعر من الشعراء المعاصرين تخلو قصائده من الرمز.

11 ـ لقد تركت الرمزية الغربية آثار كبيرة لدى الشعراء المعاصرين العرب بفضل اطلاعهم على الثقافة الغربية عامة والفرنسية على وجه الخصوص.

12 ـ كانت الصراعات موجودة منذ العصر الأموي وإشتدت في العصر الحديث بين المحافظين والمجدين.

13 ـ تعد الحداثة من أهم القضايا التي أثارت الكثير من الاهتمام، والجدل في النقد الأدبي والفكر العربي، بحيث تعتبر قضية تتضمن الالتباس والتعقيد.

14 ـ إن الحداثة الشعرية العربية تبع للحداثة الغربية، لها مالها وعليها بحيث رفضها البعض وتقبلها البعض الآخر.

قائمة

المصادر و المراجع

1. إبراهيم خليل، مذخل لدراسته الشعر العربي الحديث ،دار مسير للنشر وتوزيع العمال .
2. إبراهيم محمد عبد الرحمانالحداثة الشعريةالعربية كلية الآداب ،جامعة العربية .
3. ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط2، 1414 هـ.
4. إحسان عباس، إتجاهات الشعر العربي المعاصر، عالم المعرفة، 1978 م.
5. أحمد فؤاد، خصائص الشعر الحديث، دار الفكر العربي، دط.
6. أدموند ويلسن ،قلعة أكزيل نيويورك 1932.
7. إسماعيل بن العباس أبو القاسم، المحيط في اللغة، دار المعارف، دط، دت.
8. إصلاح الدين محمد عبد التواب الحارس شعر الربي في العصر الحديث والكتاب الحديث،2005.
9. إليا الحاوي، الرمزية السليالية في الشعر الغربي و العربي، دار الثقافة بيروت لبنان د،ط1986 .
10. جبران مسعود، الرائد، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان.
11. الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، دار الكتب العامية، ط1، 2003م.
12. د.يوسف محمد رضا، معجم العربية الكلاسيكية والمعاصرة، مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 2006م.
13. سالم المعوش الأدب العربي الحديث،نماذج ونصوص دار النهضة العربي بيروت لبنان، ط2 ،2011م.
14. صالح الخرفي، في ذكر الأمير المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائري،1984.
15. عباس بن يحي، مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر، دار الهدى، عين مليلة، دط، دت.
16. علي عشري الزايد، عن بناء القصيدة العربية الحديثة، القاهرة، ط4، ابن سينا، 1443هـ - 2002م.

17. محفوض كحوال، المداهب الدبية لدى الغرب ،منشورات الاتحاد الكاتب العرب،د.ط 1999 .

18. محفوظ كحول المذاهب الأدبية والكلاسيكية والرومانتيكية،برمانسية الواقعية الرمزية.

19. محمد السيد الوزير الأمير عبد القادر الجزائري وثقافته وأثرها في أدبه.

20. محمد الكتابي،الصراع بين القديم والجديد في الأدب العربي الحديث،ج1،دار الثقافة ،دار البيضاء 1982م .

21. محمد بشير بو يجرة الأمير عبد القادر، شعر العربي الحديث دار القدس العربي للنشر والتوزيع،2009.

22. محمد حسين الأعرجي، الصراع بين القديم والجديد في الشعر العربي عصمت للنشر والتوزيع، القاهرة ، د.ط،دت .

23. محمد عبد الله سليمان، مشكل مصطلحي الحديث والمعاصر في الأدب العربي، دط، 2017م.

24. محمد عبد المنعم خفاجي، حركات التجديد في الشعر الحديث، ط1، 2002م، دار الوفاء للطباعة والنشر.

25. محمد غنيمي هلال،الدب المقارن، دار العودة،بيروت،لبنان ط1983

26. محمد فتوح أحمد، الرمزية في الشعر العربي المعاصر، دار النمعارف للطباعة و النشر ،1978 .

27. محمد منضور في الأدب والنقد، النهضة مصر للطباعة ونشر،د،ط.

28. مصطفى عبد الشافي الشعر الحديث والمعاصر، دار الوفاء للطباعة والتوزيع، الاسكندرية،1988.

29. نعمات أحمد فؤاد، خصائص الشعر الحديث، دار للفكر العربي، دط، دت.

فهرس الموضوعات

الفهرس

العنوان **الصفحة**

إهداء .

شكر وعرفان

مقدمة .....أ–ب

المدخل..... 4

الفصل الأول : السيرة الذاتية للدكتور عباس بن يحي وبطاقة فنية لكتاب مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر

(من ص 14 إلى ص 23)

المبحث الأول : السيرة الذاتية وأعمال الدكتور عباس بن يحي.....14

المبحث الثاني : بطاقة كتاب مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر.....20

الفصل الثاني : مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر لعباس بن يحي – دراسة وتحليل -

(من ص 25 إلى ص 84)

خاتمة.....(من ص 86 إلى ص87)

قائمة المصادر والمراجع..... (من ص 89 إلى ص 90)

فهرس الموضوعات..... (من ص 91 إلى 92)

الملخص :

كتاب " مسار الشعر العربي الحديث والمعاصر لعباس بن يحي " يدرس إشكالية تتعلق بالإتجاهات ومسار الشعر أي الطريق الذي سار فيه منذ فجر النهضة العربية الحديثة، ويبين أهم ما تطرق إليه من ثقافات الغربية والتجديدات التي عرفها عبر تاريخه الطويل من الوصول إلى تفسير مقبول للإتجاهات والظواهر الفنية والمعنوية التي صادفتنا من تغيرات على مستوى الشكل وأسلوب والمنطلق وليتكون لدينا أساس معرفي يسهل مهمة فهم وتقييم الحالة التي أل إليها الشعر العربي بعد مراحل تطوره بداية من عصر النهضة إلى ما يسمى الحداثة.

الكلمات المفتاحية :

مسار ـ الشعر العربي ـ الشعر الحديث ـ الشعر المعاصر ـ النهضة ـ الحداثة ـ الرمز.

Résumé

Le livre "Le chemin de la poésie arabe moderne et contemporaine d'Abbas Bin Yahya" étudie un problème lié aux tendances et au cheminement de la poésie, c'est-à-dire le chemin qu'elle a suivi depuis l'aube de la renaissance arabe moderne, et en montre les aspects les plus importants. des cultures et des innovations occidentales qu'il a connues tout au long de sa longue histoire d'arriver à une interprétation acceptable des tendances et des phénomènes artistiques Et le moral qui nous a liés des changements au niveau de la forme, du style et des prémisses, et d'avoir une base de connaissances cela facilite la tâche de comprendre et d'évaluer l'état dans lequel la poésie arabe est arrivée après ses étapes de développement, à partir de la Renaissance jusqu'à la soi-disant modernité.

les mots clés :

Masar - Poésie arabe - Poésie moderne - Poésie contemporaine - Renaissance - Modernité – Symbole .

Summary

The book "The Path of Modern and Contemporary Arab Poetry by Abbas Bin Yahya" studies a problem related to the trends and the path of poetry, i.e. the path it has followed since the dawn of the modern Arab renaissance, and shows the most important aspects of Western cultures and innovations that it has known throughout its long history to reach an acceptable interpretation of trends and artistic phenomena And the morale that befriended us from the changes at the level of form, style and premise, and to have a basis of knowledge that facilitates the task of understanding and evaluating the state to which Arabic poetry came after its stages of development, starting from the Renaissance to the so-called modernity.

key words :

Masar - Arabic Poetry - Modern Poetry - Contemporary Poetry - Renaissance - Modernity – Symbol.